

116 - 2/24 - 2/29/04

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

سجل تحت رقم 11209 أ  
بتاريخ 27 ماي 2000  
الرقم

كلية الآداب و العلوم الإنسانية  
و العلوم الإجتماعية  
قسم اللغة العربية  
و آدابها

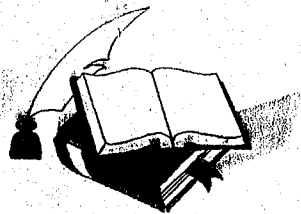


# أبنية المصادر في سورتي البقرة و آل عمران

رسالة لنيل شهادة الماجستير

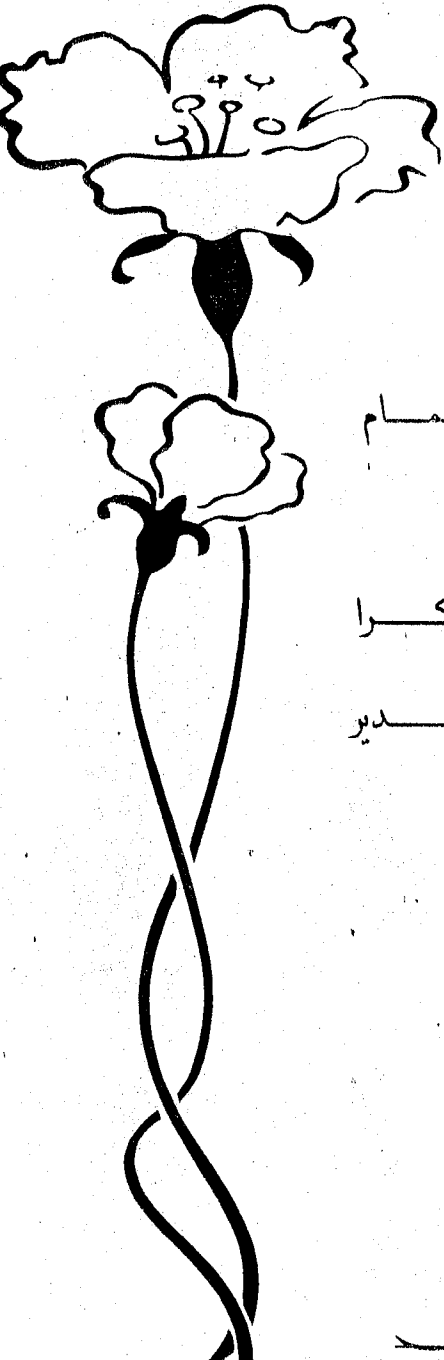
من إعداد الطالب: عبد الناصر بوعلي

تحت إشراف الدكتور: زبير دراقبي



سنة: 1420 هـ - 1421 هـ

الموافق لـ: 2000 - 2001 م



## الإهداء

إلى روح والدتي الطاهرة التي أخذها حمام  
الموت في ريعان العمر:

- أهدي نوره - هذا البحث شاكرًا  
للله العليّ القدير  
على فضله ومنّته .

عبد الناصر بوعلوي

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله الذي خلّد لسان العرب بتخليد القرآن الكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفصح العرب المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد :

فإن دراسة المصدر نالت العناية الوافرة من علماء اللغة القدامى والمحدثين ، وصنفت فيه العديد من الدراسات والمؤلفات لكونه محوراً أساسياً في الدراسة الصرفية والصوتية . فهو يرتبط بظاهرة الإشتقاق ، ويُعد في أقسام الكلام اسماً ، ولكنه يبقى مرتبطاً بالفعل لدلالته على الحدث ويتحمّل زمناً مطلقاً ، فقد يدل على الماضي والحال والاستقبال . والدارس لمؤلفات القدامى في المصدر يتراءى له أن البحث فيه كَمُل ، شأنه شأن الظواهر اللغوية الأخرى التي اجتهد القدامى كثيراً في بحثها ، ولعل ذلك ما حدا بابن خلدون إلى القول : « ما ترك الأولون للأخريين ما يقولون » ، وهذا طبعاً من فرط البحث اللغوي القديم ونمائه . فمن المؤلفات التي ألفت في المصدر : مصادر الكسائي علي بن حمزة (ت 183 هـ) ، وكتاب المصادر في القرآن للفراء أبي زكرياء يحيى بن زياد (ت 207 هـ) ، ومصادر الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت 213 هـ) ؛ بالإضافة إلى ما أثاره كبار النحاة في مؤلفاتهم مثل سيويه ، والمبرد ، وابن جندي وغيرهم . أما عند المحدثين فإن الدراسات اللغوية المختلفة تكشف عن العناية التي نالها المصدر وأذكر منها على سبيل المثال ما ذكره الدكتور حسان تمام في كتابه "اللغة العربية معناها وبنائها" في النظام الصرفي حول طبيعة المصدر ، وكتاب "أبنية المصادر في اللغة العربية والعجوبة" لحسين صلاح وكتاب "أبنية المصدر في الشعر الجاهلي" للدكتورة وسمية عبد

المحسن المنصور من جامعة الكويت على أن ما تمكّنت من الاطلاع عليه يمثل دراسات نظرية  
متكررة تعتمد على الجمع، فارتأت أن تكون هذه الدراسة لبنة تنضاف إلى هذا المجهود الضخم  
لتكشف عن قضايا ان مصدر في مستوى الاستخدام والتطبيق .

ومن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع:

- العمل بتوجيهات السادة الأساتذة الكرام المناقشين للرسائل العلمية بجامعة تلمسان الذين أحووا على  
الطلبة أن يتناولوا في رسائلهم الجوانب التطبيقية .

- ثم الرغبة في الوقوف على طبيعة المصدر اللغوية والصرفية والصوتية ودلالاتها في السياق القرآني .

- بالإضافة إلى سعة الموضوع؛ فالحديث عن المصدر طويل؛ فهو يدرج في أقسام الكلام ضمن الاسم  
رغم دلالة على الحدث، كما يلاحظ فيه دلالة الزمن إلا أنه مطلق غير مقيد؛ وبذلك فهو يتحمل مشاكل الاسم والفعل  
معاً . وربما هذا ما حدا ببعض العلماء المحدثين إلى محاولة إعادة النظر في تقسيم الكلام، وفي زعمهم  
أن في تقسيم القدامى اضطراباً وقصراً لكونه يعتمد على المبنى دون المعنى، على  
أنني وبعد استقراء لمجهوداتهم المعتبرة وجدتها لا تختلف في شيء عن التقسيم الثلاثي المعهود،  
وكل ما هنالك الحديث عن فروع في الاسم رُقيت إلى أقسام الكلام كالصفة مثلاً، وفروع أخرى في  
الحرف .

وقد اخترت القرآن الكريم كمدونة لهذه الدراسة التطبيقية، لأن القرآن أصل من أصول  
الاحتجاج اللغوي لا يعتره التحريف والتغيير؛ وهو النص الذي ظهر كاملاً صحيحاً في ألفاظه وتراكيبه وأعجز  
البلغاء العرب، وحددت سورتي البقرة وآل عمران لطولهما حتى يتمّ العرض لمعظم الصيغ والأمثلة  
المصدرية .

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يتفرَّع الموضوعُ إلى فرعين أساسيين: الجانب النظري والجانب التطبيقي، ولذلك اشتملت هذه الرسالة على مدخل خصص للجانب النظري وفصول ثلاثة تناولت الجانب التطبيقي وخاتمة لعرض نتائج البحث.

وقد تناولت في المدخل تعريف المصدر لغةً واصطلاحاً ومكانته في أقسام الكلام، ثم علاقه بالاشتقاق. واقتضت الدراسة مناقشة الخلاف في اشتقاقه بين البصريين والكوفيين؛ ثم ختم المدخل بالحديث عن أنواع المصادر السماعي منه والقياسي، ومصدر المرة والهيئة، والمصدر الميمي والصناعي واسم المصدر وقد خلصت إلى نتيجة هي جواز استعمال القياس في المصدر ولو كان له أصل سماعي، لأن في ذلك ثراء للغة؛ وأن المواصلة في بحث أيهما أصل للاشتقاق المصدر أم الفعل لا يؤدي إلى فائدة ولا طائل من ورائه شأنه شأن أصل اللغة.

أما الفصل الأول، فقد خصصته لمصادر الفعل الثلاثي المجرد وهي مصادر سماعية في غالبيتها، وقد تم ترتيبها في نسق صرفي يقوم على تقسيمها إلى ست مجموعات تضم كل مجموعة الصيغ المشابهة كالصيغ الساكنة العين والصيغ ذات العين المتحركة، والصيغ ذات المد في العين، والصيغ المختومة بالتاء، والصيغ المختومة بالألف المقصورة، ثم ذات اللاحقة (ان)؛ وليس لهذا التقسيم سند صرفي اللهم إلا إجتهاذ إقتضاه التنظيم وفرضه المنهج. وأثناء التطبيق تم ربط هذه المصادر بأفعالها وبالصيغ الأخرى التي تشترك معها؛ مع البحث في دلالاتها المختلفة وما يضيفه السياق القرآني عليها. وقد حاولت استقراء الأمثلة الواردة في آي السورتين وتحديد وظائفها النحوية.

وأما الفصل الثاني، فتم فيه تناول مصادر الفعل غير الثلاثي وهي مصادر تجري في معظمها على القياس، وقسمت إلى ثلاث مجموعات: مصادر الفعل الثلاثي المزيد والرباعي مجردة ومزيدة والمصادر ذات الوزن الخاص ويقصد بها مصدر المرة والهيئة، والمصدر الميمي والمصدر

الصناعي . بينما أفردت المجموعة الثالثة لاسم المصدر نظرا لخصوصيته التي ينفرد بها وهي أنه لا يجري على فعله . وقد حاولت دراسة الأمثلة وتحديد دلالة الزيادة في الصيغة التي انتقلت من الفعل إلى المصدر وما أضافه إلى المعنى بالاعتماد طبعاً على التفسير المختلفة واجتهادات العلماء ، لأن الأمر يتعلق كما هو معلوم بالقرآن الكريم ؛ وهذا ما دفعني إلى الحيطه والحذر مخافة التأويل الخاطي ، والتقول على كلامه سبحانه وتعالى . وفي المصادر ذات الوزن الخاص تم التركيز على دلالات صيغها والوظائف الصرفية والواحق والسوابق المرتبطة بها وما أدته من معنى في السياق القرآني .

وقد عالجت في الفصل الثالث الظواهر الصوتية التي تتصل بأبنية المصادر من تأليف ، وإدغام ، وإبدال ، وقلب ، وحذف ، ومماثلة ومخالفة . وكانت غايتي من هذه الدراسة الوقوف على قمة الفصاحة للفظ القرآني المتميز ، وتبيان المسالك التي تسلكها اللغة لتحقيق الاستخفاف والتجانس والأنسجام الصوتي ؛ مما يجعل اللفظ سهلاً ميسوراً مطواعاً . وهذا ما استثمره القراء في قراءاتهم وكان لهم مادة خصبة في تحقيق تلك القراءات التي أبهرت العقول وبلغت القلوب . وقد ذيل هذا الفصل بملحق إحصائي جمعت فيه كل المصادر التي احتوتها السورتان مرتبة ترتيباً ألفبائياً في جداول تستوفي كل المعلومات الخاصة بالمصدر المذكور وتحديد نسبة كل صيغة في الاستعمال على مستوى السورتين ، وكان الهدف منها إبراز الصيغ ذات الانتشار الواسع والصيغ القليلة الاستعمال في الأسلوب القرآني .

وقد أنهيت هذه الرسالة بخاتمة حصرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها . وقد اعتمد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ككتب التفسير ، والمعاجم اللغوية ، وكتب الصرف والنحو والبلاغة

القديمة والحديثة أذكر منها الكشاف للزمخشري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وتفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور. ومن المعاجم التي حلت لي إشكالية ربط المصادر بأفعالها وتعدد مصادر الفعل الواحد معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي (ت 711 هـ) والقاموس المحيط للفيروزبادي والمخصص لابن سيده. وأما كتب اللغة والصرف والنحو فيتصدرها الكتاب لسيبويه، والمقضب للمبرد، ومعاني القرآن للفراء، وأدب الكاتب لابن قتيبة، والخصائص لابن جني ومشكل إعراب القرآن للقيسي، واللغة العربية معناها ومبناها للدكتور حسان تمام وكذا مؤلفات عبد الصابور شاهين. وقد شكلت هذه الكتب دعامة أساسية لهذا البحث إذ أمدتني بالنتائج التي توصل إليها أصحابها في ملاحظاتهم الوصفية لمختلف الظواهر اللغوية والصرفية، والتي كان لها الأثر البالغ في تبعي للأمثلة المصدرية في السورتين.

أما المنهج الذي أخذت به في هذه الرسالة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي بفضلته تبعت المصادر بالدراسة معتمدا على الاستقراء والتحليل، وذلك بالرجوع إلى المصنفات اللغوية والصرفية والبلاغية والاطلاع عليها وعلى أقوال العلماء والمفسرين ومعرفة آرائهم ومذاهبهم ومحاولة المقارنة بينها واستخلاص النتائج منها. كما اعتمدت على الإحصاء، فتم إحصاء مصادر السورتين واستقراؤها لتحديد الصيغ ذات الاستعمال الواسع مع البحث عن سر ذلك.

وكل هذا المجهود كان يتم تحت توجيه أستاذي الفاضل الدكتور زبير دراقني - أستاذ اللغة والآداب بجامعة تلمسان - الذي أولى هذا البحث عناية خاصة، فقوم الكثير من اعوجاجه، فله مني الشكر العظيم وجزاه الله عني كل خير. كما أشكر كل من ساعدني وأخص بالذكر الأستاذ الصديق طالبني عبد الحفيظ مولاي الذي لم يتأخر لحظة عن إفادتي بما رآه مناسبا للبحث.

وبعد، فإنني لأدعي الاتيان بالجديد في هذا البحث، لأن الصرف العربي منذ استقراء اللغة على أيدي القدامى ما زال يحتفظ بالموصفات التي قام عليها، وما زال يقوم على مصطلحاته القديمة؛ وكل ما قمت به في بحثي هذا هو أنني استخرجت أمثلة الصيغ المصدرية ودرستها دراسة لغوية إحصائية، محاولاً قدر المستطاع مناقشتها بهدف التيسير على الدارس عناء البحث والتنقيب. وقد كنت أتمنى الاستعانة بما توصلت إليه الدراسة في الإعلام الآلي؛ ولكن ذلك لم يتيسر لي، فأرجأت ذلك إلى المستقبل بتوفيق من الله تعالى.

وعلى العموم، فإنني اجتهدت، والله يشهد على ذلك، وحاولت الإمام بجميع جوانب الموضوع واستيفائه حقه خدمة للغة العربية التي ينبغي أن ترفع التحدي وتخوض غمار البحث العلمي الهائل الذي يشهده عالمنا اليوم. ولن يتأتى لها ذلك إلا إذا شمر أبناءها المخلصون على سواعدهم ودخلوا معترك البحث بقوة.

فهذا جهدي، فإن كنت قد وفقت فما توفيقني إلا بالله، وأجزان خير من أجر واحد، وإلا فكل مجتهد يصيب ويخطئ، ويبقى الكمال لله وحده أسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن يكتب لي به حسنة أذخرها ليوم ﴿لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

عبد الناصر بوعلي

قسم اللغة العربية و آدابها — جامعة تلمسان

تلمسان في يوم : 20 ذو الحجة 1421 هـ الموافق لـ 13 مارس 2001 هـ.



1 - المصدر

طبيعة المصدر

يحتوي هذا المدخل على دراسة نظرية وافية ، و شاملة لطبيعة المصدر الصرفية ، تعنه أساساً على مجموع الآراء و النظريات المطروحة ، و المتداولة بين الدارسين قديماً و حديثاً في بحث قضا المصدر و طبيعته ، و سيتم التركيز على قضية المصطلح و تطوره ؛ لكون المصطلحات مفاتيح تكشف ما غم من الدراسة و البحث و لأن إشكالية المصطلحات اللغوية كثيراً ما تطرح صعوبات خصوصاً في البحث اللغوي اللسان المعاصر ، كما يتم معالجة وضع المصدر في أقسام الكلام ، و تكون هذه القضية مكمله لفهم المصطلح و تطور أين تكشف الخلافات المشاره حوله ، لتوصل في النهاية إلى تحديد فهم واضح و دقيق لطبيعة المصدر و تتم هذه الدراسة حسب العناصر الآتية :

(1) . تعريف المصدر :

- أ . تعريفه لغة .
- ب . تعريفه اصطلاحاً .
- ج . تطوره .

(2) طبيعة المصدر و مكانته في أقسام الكلام :

- أ . علاقته بالاشتقاق .
- 1 . رأي البصريين .
- 2 . رأي الكوفيين .
- ب . مكانته ضمن أقسام الكلام .

(3) أنواع المصدر :

- أ . المصدر السماعي و المصدر القياسي .

1. السماعي.
2. القياسي.
- ب. مصدر المرة.
- ج. مصدر الهيئة.
- د. المصدر اليمي.
- ه. لاسم المصدر.
- و. المصدر الصناعي.

(1) تعريف المصدر :

أ. لغة : جاء في لسان العرب لإس من منظور : صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرًا ، وَصُدُورًا ، وَمَصْدَرًا ، وَالصَّدْرُ أعلى مقدم كل شيءٍ وأوَّلُه ، حتى إنهم ليقولون : صَدْرُ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ ، وَصَدْرُ الشَّاءِ وَالصَّيْفِ ، وَصَدْرُ الْأَمْرِ أوَّلُه ، وَمن مَزِيدَاتِه أَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ أَي رَجَعْتُهُ فَرَجَعَ ، وَالمَوْضِعُ مَصْدَرٌ . ولهذا قيل للموضع الذي تَصْدُرُ عنه الإِبْرَةُ مَصْدَرٌ ، وَمنه مَصَادِرُ الْأَفْعَالِ (1) ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَصْدِرَ الرَّعَاءُ ﴾ (2) ، وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَيْءٍ » (3) وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ ( ت 110 هـ ) يَخَاطِبُ جَرِيرًا : وَحَسِبْتَ خَيْلَ بَنِي كَلَيْبٍ مَصْدَرًا ❀ فَغَرَقْتَ حِينَ وَقَعْتَ فِي الْقَمَاقِمِ (4) .

وَيُقَالُ لِلَّذِي يَبْتَدِئُ الْأَمْرَ ثُمَّ لَا يَتِمُّهُ : فَلَانٌ يَوْرُدُ وَلَا يَصْدِرُ ، فَإِذَا أَتَمَّهُ قِيلَ : أَوْرَدَ وَأَصْدَرَ « وَالصَّدْرُ الْيَوْمَ الرَّابِعُ مِنْ أَيَّامِ النَّحْرِ ، لِأَنَّ النَّاسَ يَصْدُرُونَ فِيهِ عَنْ مَكَّةَ إِلَى أَمَاكِهِمْ ، وَالصَّدْرُ حَذْفُ أَلْفٍ فَاعْلَنَ فِي الْعُرُوضِ » (5) وَمنه قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ (6) أَي يَرْجِعُونَ ، وَمنه قَوْلُهُمْ صَدَرَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَكَانِ أَي رَجَعُوا عَنْهُ ، وَصَدَرُوا إِلَى الْمَكَانِ : صَارُوا إِلَيْهِ ، وَتَصَدَّرَ فَلَانٌ : نَصَبَ صَدْرَهُ فِي الْجُلُوسِ وَبَرَزَ أَمَامَ النَّاسِ .

ب. المصدر اصطلاحًا : « هو ما دلَّ على حدث مطلق مجرد من الزمان » (7) ، بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مَسْمُومٍ وَإِنَّمَا يَتَضَمَّنُ حَدْثًا عَلَى غَرَارِ الْفِعْلِ ؛ وَهُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ ، وَلَا يَشَارِكُهُ الزَّمَنُ وَهَذَا وَجْهُ الْخِلَافِ مَعَ الْفِعْلِ ؛ يَقُولُ طَبْنُ مَالِكٍ ( ت 672 هـ ) : الْمَصْدَرُ اسْمٌ مَا سِوَى الزَّمَانِ ❀ مَدْلُولِي الْفِعْلِ كَأَمِنْ مِنْ أَمِنْ (8)

(1) - اللسان مادة (صدر) ؛ طبعة بولاق - مصر - 1308 هـ .

(2) - القصص، 23 .

(3) - صحيح مسلم ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، ط 3 ، دار المعرفة ، بيروت . 1961

(4) - شرح ديوان الفرزدق ، ط 1 ، دار الكتاب ، بيروت 1938 ، ص 102

(5) - الفيروز بادي ، القاموس المحيط (مادة صدر) ج 2 ط 1 دار الكتب العلمية - بيروت 1995 م .

(6) - الزلزلة 6 .

(7) - عباس حسن : النحو الوافي 118/3 . دار المعارف بمصر - القاهرة 1973 م .

(8) - الألفية ص 29 تحقيق مصطفى الباني ، الحلبي ، القاهرة ، د ت .

ويقول ابن يعيش (ت 643 هـ) :

«والمصادر لا تدلُّ على الزمن من جهة اللفظ وإنما الزمان من لوازمها وضروراتها» (1).

ج - تطور مصطلح "المصدر" : يرى معظم الدارسين للغة العربية أن لفظ "مصدر" من مصطلحات سيبويه

(ت 177 هـ) ، وأثناء تبغنا للمواضع التي ورد فيها ذكر مصطلح "المصدر" في الكتاب وجدنا تعدد الإشارة إليه على

النحو الآتي :

1/ بالتمثيل له كقوله : «والأحداث نحو: الضرب ، والحمد والقيل» (2)

2/ بذكر المراد في قوله : «فنية بيان متى وقع كما أن فيه بيان قد وقع المصدر و هو الحدث» (3)

3/ باستخدام مصطلح "المصدر" في باب الفاعل عند إشارته إلى ما يعمل عمل الفعل كما يدل عليه قوله : «وما يعمل

من المصادر ذلك العمل» (3) .

4/ باستخدام مصطلح : اسم الحدثان في حديثه عن الفعل اللازم كما في قوله : «واعلم أن الفعل الذي لا يتعدى الفاعل

يتعدى إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث» (4) .

5/ باستخدام مصطلح "الفعل" في قوله : «فإذا أرادوا الفعل على فعلت قالوا حصدته حصداً» (5)

ويتضح من هذه المفاهيم أن المصدر عند سيبويه : هو ما ارتبط بالحدث ، وأنه ليس اسماً ، وأنه أصل الاشتقاق

ويظهر ذلك أكثر في الأمثلة الآتية : جاء في سياق حديثه عن أسماء الأماكن : « وليست بمصادر أخذ منها

الأمثلة » (6) .

(1) - شرح المفضل 32/1 ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، د ت .

(2) - سيبويه : الكتاب 12/1 ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ط 1 . 1991

(3) - نفسه 31/1

(4) - نفسه 34/1

(5) - نفسه 12/4

(6) - نفسه 36/1

وأثناء حديثه عن الأفعال قال: «وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء». (1) على أنه لم يفرق بين المصدر الصريح المطلق (2) ، وبقية أنواع المصادر الأخرى التي عرفت فيما بعد (3) ، كما يتضح من قوله: «فإن أردت المصدر بنيتة على مَفْعَل» (4) . أما العلماء الذين جاؤوا بعد سيبويه، فقد نحووا نحوه في تحديد مفهوم المصدر . يقول الفر (ت 207 هـ) : «الْحَمْدُ ليس باسم إنما هو مَصْدَرٌ» (5) ، ويقول أيضًا: «الأصْبَاحُ مصدر أصْبَحْنَا» (6) . كما نجد المبرد (ت 285 هـ) يحذو هذا الحذو ، فيشرح دلالة مصطلح المصدر بقوله: «المصادر كسائر الأسماء إلا أنها تدل على أفعالها» (7) ، وقوله: «المَصْدَرُ هو المفعول الصحيح» (8) ، ثم نجده يستعمل مصطلحا آخر ، فيقول «الضَّرْبُ اسم للفِعْل» (9) ، أما ابن جنِّي (ت 392 هـ) فإنه يحافظ على دلالة المصدر المعهودة عند من سبقه ، فيقول: «المصدر كل اسم دل على حدث» (10) . والأمر نفسه عند ابن الحاجب (ت 864 هـ) الذي عبر عنه بأنه اسم الحدث (11) . ويستقر هذا المفهوم على يد الجرجاني (ت 816 هـ) القائل: «المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدَرَ عَنْهُ» (12) . وينظم ابن مالك ذلك فيقول:

المصدر اسم ما سوى الزمان من \* مدلولي الفعل كأمن من أمن .

وهكذا استقر مفهوم المصطلح و تداوله النحاة و الصرفيون و تأسس ك مفهوم له دلالة الصرفية .

- (1)- سيبويه : الكتاب 12/1 ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ط 1 . 1991
- (2)- و ذلك حين يذكر دون سوابق و لواحق
- (3)- كمصدر المرة ، و الهيئة ، و المصدر الصناعي و غيرها .
- (4)- الكتاب 87/4 .
- (5)- معاني القرآن 3/1 ، تحقيق أحمد نجاتي و آخرين ط 1 ، دار الكتب ، القاهرة ، 1955 م
- (6)- نفسه 346/1 .
- (7)- المقتضب 267/3 ، تحقيق محمد الخائف عزيمة (المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ) القاهرة 1965
- (8)- نفسه 122/2 ،
- (9)- نفسه 214/3 .
- (10)- اللّمع ص 131 . تحقيق حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة 1979 .
- (11)- الرضى : شرح كافية ابن الحاجب 191/2 ، تحقيق محمد نور الحسين و آخرين مطبعة حجازي ، القاهرة (1356 هـ)
- (12)- الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد : التعريفات- الدار التونسية للنشر تونس 1971 ، ص 114

## 2) طبيعة المصدر ومكانته في أقسام الكلام:

## أ. علاقته بالإشتقاق:

إختلف اللغويون في مسألة الإشتقاق ، فذهب فئة إلى أن الكلم بعض مشتق ، و بعض غير مشتق ، و رأ آخرون أن الكلم كله مشتق . وقد اختلفوا في أصل المشتقات ، فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل المشتقات و أن الفعل مشتق منه ، و ذهب الكوفيون عكس ذلك . حكى صاحب اللسان أن : «المصدر أصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال ، و أن المصادر كانت أول الكلام كقولك : الذهابُ و السَّمْعُ و الحِفظُ وإنما صدر الأفعال عنها فيقال : ذَهَبَ ذَهَابًا ، و سَمِعَ سَمْعًا و سَمَاعًا ، و حَفِظَ حِفْظًا . و قال ابن كيسان : اعلم أن المصدر المنصوب بالفعل الذي اشتق منه مفعول وهو توكيد للفعل و ذلك نحو : قُمْتُ قِيَامًا و ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا ، إنما كررته و في قُمْتُ دليل لتوكيد على أحد وجهين أحدهما أنك خفت أن يكون من تخاطبه لم يفهم عنك أول كلامك غير أنه علم أنك قلت فعلت فعلاً تتردد اللفظ الذي بدأت به مكرراً عليه ؛ ليكون أثبت عنده من سماعه مرة واحدة و الوجه الآخر أن تكون أردت أن تؤكد خبرك عند من تخاطبه بأنك لم تقل قمت و أنت تريد غير ذلك فرددته لتوكيد أنك قلته على حقيقته» (1) . و قد أخذ النقاش حول أصل الإشتقاق لإتجاهات تبنتها المدارس النحوية و اتخذتها مآباً للدفاع عن وجهة نظرها .

## 1) رأي البصريين:

وهم الذين اتخذوا المصدر أصلاً للإشتقاق و حججهم في ذلك قولهم :

— إن المصدر يدل على زمان مطلق ، و الفعل يدل على زمان معين . فكما أن المطلق أصل للمقيد ، فكذلك المصدر أصل للفعل ، و بيان ذلك أن المصدر يشترك في الأزمنة كلها لا إختصاص له بزمان دون زمان . فلما لم يتعين لهم زمان حدوثه لعدم إختصاصه إشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعيين الأزمنية ، فدل على أن

(1) - اللسان ، (ص ٥٠) .

المصدر أصل للفعل .

— إن المصدر إسم ، و الإسم يقوم بنفسه و يستغني عن الفعل . و أما الفعل ، فإنه لا يقوم بنفسه و يقتدر إلى الإسم و ما يستغني بنفسه و لا يقتدر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه و يقتدر إلى غيره .

— إن المصدر هو أصل و أن الفعل بصيغته يدل على شيئين : الحدث و الزمان المحصل . و المصدر يدل على شيء واحد ، و هو الحدث . و كما أن الواحد أصل الإثنين ، فكذلك المصدر أصل الفعل .

— إن المصدر هو الأصل لأن له مثال واحد نحو: الضرب و القتل ، و الفعل له أمثلة مختلفة كالذهب الذي هو واحد ، و ما يوجد منه أنواع و صور مختلفة مشتقة منه .

— إن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر ، و المصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل . ألا ترى

ضرب يدل على ما يدل عليه الضرب ، و الضرب لا يدل على ما يدل عليه ضرب . و إذا كان كذلك دل على

المصدر أصل و الفعل فرع ، لأن الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل و صار هذا كما تقول في الآنية المصنوعة من الفضة فإنها تدل على الفضة ، و الفضة لا تدل على الآنية . و كما أن الآنية المصنوعة من الفضة فرع عليها و مأخوذة منها فكذلك ههنا الفعل فرع على المصدر مأخوذة منه .

— إن المصدر ليس مشتقا من الفعل ، لأنه لو كان مشتقا منه لكان يجب أن يجري على سنن في القياس

يختلف كما لم تختلف أسماء الفاعلين و المفعولين . فلما اختلف المصدر باختلاف الأجناس كالرجل ، و الشو

و التراب ، و الماء ، و الزيت و سائر الأجناس دل على أنه غير مشتق من الفعل .

— لو كان المصدر مشتقا من الفعل ، لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث و الزمان و على معنى ثالث ؛

دلت أسماء الفاعلين و المفعولين على الحدث و ذات الفاعل و المفعول به . فلما لم يكن المصدر كذلك دل على

ليس مشتقا من الفعل .

— إن المصدر ليس مشتقا من الفعل ، فقولهم : أكرم إكراما بإثبات الهمزة ، إذ لو كان مشتقا من الفعل لوجب أن تحذف

منه الهمزة ، كما حذفت من إسم الفاعل و إسم المفعول : مُكْرِمٌ ، و مُكْرِمٌ .



والدليل على أن المصدر أصل تسميته "مصدرًا" فإن المصدر هو الموضع الذي يُصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل مصدرًا ، فلما سمي مصدرًا دل على أن الفعل قد صدر عنه « (1) .

## (2) رأي الكوفيين:

وهم الذين اتخذوا الفعل كأصل للاشتقاق وحججهم في ذلك أن:

- « المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لإعتلاله ألا ترى أنك تقول : قَومٌ قَومًا ، وتقول: قام قيامًا ، فلم صح لصحته واعتل لإعتلاله دل على أنه فرع عليه .

- الفعل يعمل في المصدر . ألا ترى أنك تقول : ضَرَبْتُ ضَرْبًا .

فتنصب ضَرْبًا بِضَرَبْتُ ، فوجب أن يكون فرعًا له ؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المفعول ، فوجب أن يكون المصدر فرعًا على الفعل .

- المصدر يذكر تأكيدًا للفعل ولا شك في أن رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكد ، فدل على أن الفعل أصل والمصدر فرع .

- نجد أفعالاً لا مصادر لها كِنَعَم ، وَبُسْ ، وَعَسَى ، وَبِئْسَ وَحَبَّذَا ، فلو لم يكن المصدر فرعًا لا أصلًا لما خلا من هذه الأفعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل .

« وقالوا سمي مصدرًا ، لأنه مُصْدِرٌ عن الفعل لا لصدر الفعل عنه كما يقال للموضع الذي تصدر عنه الإبل (2) .

فالمتمم فيما ذكره الفريقان في شأن أصل الاشتقاق يجده أنه لا يُعدُّ وأن يكون أدلة جدلية و دفاعية محضة تتصف

بظلاوة الجدل اللغوي القوي الذي ساد العصر في مختلف مجالات العلوم . وهو يفتقر إلى الحجّة المنطقية وصحة البرهان

وليس فيه حسم للأمر ولا استقرار على رأي ، لأننا نجد صعوبة تحول دون الأقتناع برأي البصريين أو برأي الكوفيين على

حدٍّ سواء . ولزّد على البصريين يمكن أن نسألهم عن كان الناقصة ( وهي عندهم فعل ) ، أها مصدر أم لا مصدر لها ؛

(01) ابن الأنباري: الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحو بين البصريين والكوفيين تحقيق محمد

نحوي الدين عبد الحميد. ط4 ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1961/ج1/235-239 "بتصرف".

(02) الأنصاف 235/1.

لأن مذهبهم يقول: إن كان الناقصة لا مصدر لها، ومع ذلك يعتبرونها فعلا. فما أصل اشتقاقها؟ وأما الرد على الكوفيين، فإن "يَدْعُ" و "يَذَرُ" في رأيهم لا ماضي لهما، وهما مشتقان على رغم من ذلك فما أصل اشتقاقهما إذا؟ (1).

ولعل المدرستين لم تحسما الأمر، وهذا ما دفع ابن جني إلى تجديد كلامه في الإشتقاق وتقسيمه إلى صغير، وكبير وحتى أكبر؛ وراح يُغيّر أصول الصيغ الكلامية ويحملها ما لاطاقة لها به، معيدا توزيع الحروف وتغيير رتبها ضمن الكلمة مع تكلف في إيجاد المعاني لها. (2) ولم يكن ابن جني وحيد عصره في بحث هذا الجانب، وإنما هناك جماعة من المتقدمين ساهم كل واحد برأي نذكر منهم: قطرب (ت... هـ)، والأصمعي (ت214هـ)، والأخفش (ت215هـ)، والمبرد (ت210هـ)، والزجاج (ت... هـ)، وابن دريد (ت... هـ). على أن مجمل إجتهااداتهم بقيت حبيسة الطرح المعروف في الخلاف بين المدرستين ولم تتجاوزه بسبب تشابه المنهج المتبع في الدراسة اللغوية.

وقد استمر هذا الاختلاف حول أصل الإشتقاق إلى يومنا هذا، فمن علمائنا من إتصر للنظرية البصرية، لأن المصدر يدل على حدث، والفعل يدل على حدث وزمن، والأسماء المشتقة تدل على حدث وزمان مع زيادة ثلاثة كالدلالة على الفاعل والمفعول. فهذه الصفات كلها أخذت عن المصادر التي هي أسماء معالم. ومنهم من إتصر للنظرية الكوفية، ومفاد ذلك أنه يصعب إعتبار المصدر أصلاً للإشتقاق لأسباب متعددة منها:

- أن المصدر إسم لمعنى وأسماء المعاني مجردة ولا يمكن أن تكون أصولاً لألفاظ.
- أن لكثير من الأفعال مصادر متنوعة متعددة، والمعقول أن يشتق المتعدد من الواحد.
- أن المصدر اسم للفعل ويصعب ظهور الاسم قبل ظهور لمسامه، فلا جلوس قبل أن يُعرف الفعل جلوس.
- على أن الواقع اللغوي متداخل لا يؤيد ما ذكرناه سابقاً. ولن تقتنع لا برأي البصريين، ولا برأي الكوفيين، إذ نجد

(01) د. حسان تمام: اللغة العربية معناها و ميناها - الهيئة العامة للكلمات - القاهرة - 1973 ص..... (بتصرف)

(02) بنظر الخضاوض 136/2

كثيراً ما اشتقت العربية من الأسماء الجامدة مثل : دمغته ؛ أي ضربت دماغه ، وتبنّاه ، أي اتخذه ابناً ، وشتوا وأخرقوا وأربغوا إذا دخلوا في الشتاء والخريف والربيع . وقد اشتقت العرب من الحروف ، يقول ابن جني في ذلك :

«الخروف يشق منها ولا تشق هي أبداً وذلك أنها لما جمدت لم تتصرف فشابهت بذلك أصول الكلام الأول . . . يؤكد ذلك قولهم : سألتك حاجةً فلوليت لي ؛ أي قلت لي : لولا . . . فاشتقوا الفعل من الحرف المركب : لو - لا» (1).

كما اشتقت العرب الأفعال من الأسماء الجامدة نحو : برق من البرق ، وشمس من الشمس واستحجر من الحجر والأسماء من الأسماء نحو : فارس من فرس ، وتامر من صاحب التمر ، والفاعلية والمسؤولية من الفاعل والمسؤول . وبالتالي فإن هذه النظريات التي أوردناها تمثل كل واحدة جانباً من اللغة لا اللغة كلها . ولذلك كان للمعاصرين مواقف أقرب إلى الحقيقة بالنسبة إلى أصل الاشتقاق . فمن ذلك ما ذهب إليه فؤاد ترزي (2) الذي يرى أن أصل الاشتقاق في العربية ليس واحداً ، فقد اشتق من الأفعال والأسماء (الجامد منها والمشتق) والحروف ؛ ولكن بأقذار تقل حسب ترتيبها هذا ، فأكثر ما اشتق منه الأفعال ، ثم الأسماء فالحروف (3) . على أن الدكتور حسن تمام أوصلته دراسته الصرفية في مجال الاشتقاق إلى ربطه بالمعجم ، فقال : «وإذا صحَّ لنا أن نوجد رابطة بين الكلمات فينبغي لنا ألا نجعل واحدة منها أصلاً للآخرى ، وإنما نعود إلى صنيع المعجميين بالربط بين الكلمات بأصول المادة فنجعل هذا الربط بالأصول الثلاثة [ف ع ل] أساساً منهجنا في دراسة الاشتقاق . فالمصدر مشتق منها والفعل الماضي مشتق منها كذلك ، وبهذا لا نستطيع أن ننسب إلى هذه الأصول الثلاثة أي معنى معجمي . . . وحين نرى الأصول الثلاثة ؛ وهي فاء الكلمة وعينها ولامها أصلاً لاشتقاق الكلمة وذوات رحمةا نحب أن ننبه إلى أن هذا الاعتبار يقتضي أن تكون كلمات اللغة

(01) الخصائص 436/1 .

(02) فؤاد تلويز لغوي من لبنان ولد سنة 1914 بغزة له العديد من الدراسات والبحوث اللغوية منها : الاشتقاق في دراسات لغوية ، و الأصوات اللغوية و مخارجها . . .

(03) فؤاد تلويز في أصول اللغة والنحو ، مكتبة لبنان - بيروت 1969 ص 131 .

العربية جميعها فيما عدا الضمائر والظروف والأدوات وبعض الخوالب مشتقه» (1).

وخالصة مانراه: أن الإستمرار في مناقشة أصل الإشتقاق مآله كمال مناقشة أصل اللغة نفسها وذلك أن الواقع اللغوي

للغربية متنوع و واسع في هذا المجال ولن نتنع أحداً بأن الأصل هو الفعل أو المصدر .

مكاته ضمن أقسام الكلام :

يتفق القدماء والمحدثون من اللغويين والنحاة على أن أقسام الكلام ثلاثة : الإسم ، والفعل والحرف .

وبالنظر إلى طبيعة المصدر اللغوية وتركيبه اللفظي ، فقد أدرجه النحاة ضمن الإسم . قال ابن السراج ( ت316 هـ

بعد أن قسم الأسم إلى شخصي، وغير شخصي: «وأما ما كان غير شخصي فنحو الضرب ، والأكل ، والظن

والعلم» (2).

وقال المبرد : «واعلم أن هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد ، وذلك أن مجازها مجاز

الأسماء والأسماء لاتقع بقياس» (3) . وصرح أبو علي الفارسي ( ت377 هـ) بأن المصدر يدخل في الأسماء

فقال : «والأسم الدال على معنى غير معين نحو العلم ، والجهل» (4) . ثم أتى ابن مالك (ت672هـ) وأكد ما ذهب

إليه أسلافه النحاة حول طبيعة المصدر فقال :

المصدر اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل كأمن من أمن . (5)

ولم يأت المحدثون بجديد في مجال تقسيم الكلام ، ومن الاجتهادات التي خص بها الاسم نجد فؤاد ترزي يقترح في

تقسيمه الجديد للأسم ما يأتي : «الأسم: وهو ما يدل على اسم شخص كسليم ، أو حيوان كحصان أو شيء ككتاب ،

(01) اللغة العربية معناها و مناهها ص 179 .

(02) الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ط 1 - مطبعة النعمان النجف 1973 ج 38/1 .

(03) المقتضب 124/2

(04) الفارسي الايضاح العضدي ، تحقيق حسن فرهود ، ط 1 ، دار التأليف مصر ، 1969 . ج 381/ 1

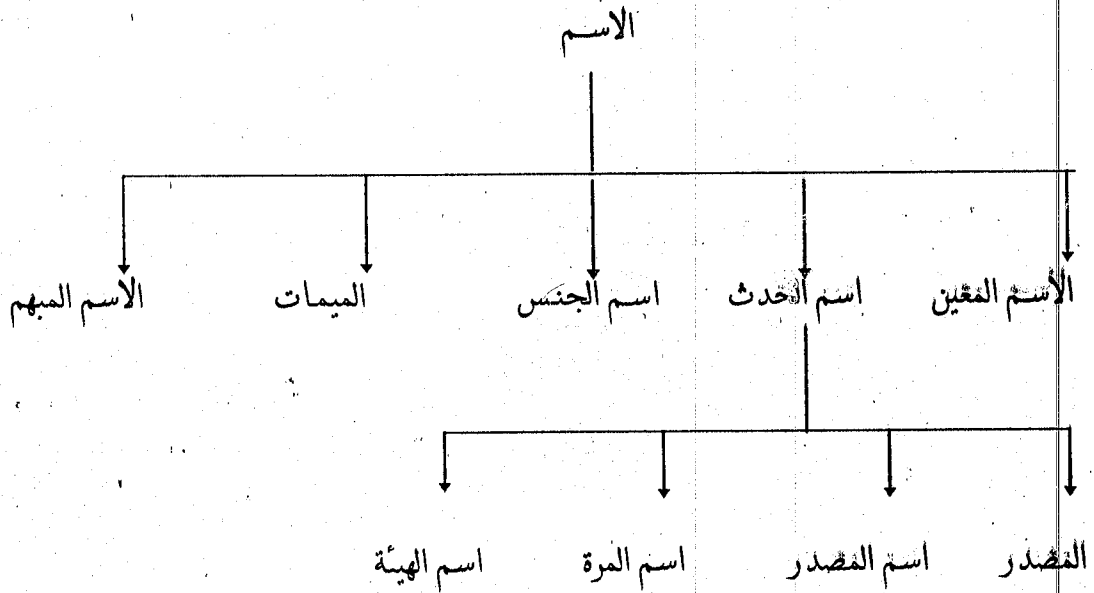
(05) مصدر سابق : الألفية 91 .

ويمكن تقسيمه إلى قسمين :

- أ- أسماء ذوات وتشمل أسماء الأعلام كمحمد ، وأسماء الأجناس كشجرة وأسماء الجموع الجنسية كركب .  
ب- أسماء معان كالمصادر نحو جمال ، وانتظار» (1) .

ومن هنا ، فالإتفاق حاصل حول إسمية المصدر . ولكن إبراهيم أنيس في حديثه عن الاسم يقول : « إن مراعاة المعنى وحده قد يحملنا على اعتبار المصدر إسماً وفعالاً في وقت واحد مثل قوله تعالى : ﴿ لَأَهْنَّ حِلَّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُن ﴾ (2) فرغم إعترا فهم بإسميته لايشك أحدٌ في أنه يشير إلى زمن (3) ، فقوله هذا إن المصدر يدل على الزمن ، لأنه حدث ؛ والحدث لا بد له من زمن . ونحن نعتقد أن هذا الزمن غير صرفي وبالتالي فهو مطلق .

أما الدكتور حسن تمام (4) فقد أدرج المصدر ضمن الاسم حسب المخطط الآتي :



(01) في أصول اللغة و النحو : ص 148 - 149 .

(02) المتخنة 10 .

(03) إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، ط 5 ، مطبعة الأنجلو - القاهرة 1975 ص 279 .

(04) ضمن كتابه : اللغة العربية معناها و مبناها ص 91 .

ونخلص إلى القول : إن المصدر نال الإهتمام البالغ من القدماء و المحدثين ، و الاتفاق حول إدراجه ضمن الاسم حاصل . و لذلك نجد أنه يتحمل مشاكل الاسم ، فتعدد صورته و يقبل اللواحق و الزوائد .

### 3 أنواع المصدر :

#### أ . المصدر السماعي و المصدر القياسي :

عكف اللغويون و النحويون منذ القديم على فصيح الكلام العربي و درسوا فيه المصادر ، مثلما درسوا بقيت المسائل المنطروحة دراسة وافية من نواحيها المختلفة ؛ فجمعوا المصادر الماثورة ثم صنّفوها ، و جعلوا لكل صنف قواعد مركزة تبعًا لما نطقت به العرب ، و استنبطوا أحكامًا دقيقة ، و توصّلوا إلى تقسيم المصدر إلى قسمين سماعي و قياسي .

و مرّد هذا التقسيم ؛ في نظرنا ، يرجع إلى المنهج المتبع في جمع اللغة و الخلاف بين مدرستي البصرة - التي تقيّدت بالقياس - و الكوفة - التي أفسحت المجال واسعًا للسمع - . و تفسير ذلك أن الوصف اللغوي أنذاك أثبت وجود صيغ ذات أمثلة كثيرة . على أن هذه الصيغ لا تقبل كل الأمثلة الموجودة ، و بالتالي تخرج عنها و لا تدخل فيها ، فعُدّت هاته سماعيّة لأنها هكذا سمعت ؛ بينما الأمثلة التي تقبل الإنصياع إلى الصيغ الغالبة عدّت قياسية .

و قد يتداخل القياس و السماع في المصدر لأنه يتحمّل مشاكل الاسم - فإبن يعيش يرى : أن المصادر كالأسماء فهي تُحفظ و لا يُقاس عليها ، فيقول : « و لذلك لم تجر المصادر على سنن واحدٍ كمجيبى أسماء الفاعلين و أسماء المفعولين و نحوهما من المشتقات بل اختلفت اختلاف سائر أسماء الأجناس ، و لما جرت مجرى الأسماء كان حكما حكم اللغة التي تحفظ حفظًا و لا يُقاسُ عليها » (1) .

و من هنا تطلّح إشكالية استعمال القياس لما سمع عن العرب . و في هذا المجال ثمة تداخل لدى علماء اللغة و الصرف ؛ فسيبويه يرى ضرورة الاقتصار على المسموع ، و إنما يستعمل القياس للوصول إلى المصدر حين

لا يكون للفعل مصدر مسموع عن العرب . أما مع ورود المصدر المسموع المعروف ، فلا يجوز القياس ، لأنه مقيدون "بالمصدر" الذي نطقت به العرب الخالص وعرفناه عنهم ، ولا داعي معه لخلق مصدر جديد . ينطقوا به نصاً (1) . وفي ذلك يقول ابن جنّي نقلاً عن أستاذه أبي علي : « فإذا ورد السَّماعُ بشيءٍ لم يَبْوَ غرض مطلوب و عدل عن القياس إلى السَّماع » (2) .

ويتيح الرأي الثاني استعمال القياس ، ولو وجد للفعل مصدر سماعي . فما قيس على كلام العرب ، فهو من كلام العرب . فالفراء يرى : « أنه يجوز القياس على فَعَلٍ مع ورود السَّماع بغيره » (3) ، ومن المحدثين الذين يؤكدون ذلك عباس حسن القائل : « إن قصر القياس في هذا الباب على الأفعال التي يرد لها مصادر مسموعة يقتضينا أن نرجع لكل النظم المختلفة ونظيل البحث حتى نطمئن إلى عدم وجود مصدر سماعي للفعل كي نستطيع استعمال المصدر القياسي ، وفي هذا الجهد المضني والوقت ما لا يقدر عليه خاصة الناس . . . و لو أخذنا به قبل استعمال كل مصدر لحملنا أنفسنا ما لا تطبيق » (4) . ويرى محمد لخضر حسين \* : « أن ورود مصدر الفعل من طريق السماع على غير قياس لا يسلب وصف العربية الصحيحة عن مصدره الذي يصاغ على مقتضى القياس » (5) .

و خلاصة القول : إن الرأي الذي يسمح بجريان القياس على المسموع - مما يؤدي إلى تعدد أبنية المصدر الواحد - شديد وجدير بالإتباع ، لكونه يطرخ مرونة وفيه حياة وتجدد و ثراء للغة ، وليس فيه ما يشوه أو يعوق سلامة اللغة .

(01) ينظر الكتاب 91/4 .

(02) المنصف 279/1 ، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ط 1 ن مصطفى الحلبي .

(03) مغاني القرآن 114/1 .

(04) عباس حسن : النحو الوافي 101/2 .

(05) محمد لخضر حسين الجزائري ، القياس في اللغة العربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 53 .

\* أصل الكاتب من طولقة بالصحراء الجزائرية ، ولد سنة 1876 م التحق بالزيتونة ثم تولى القضاء و التدريس بتونس ، أصدر مجلة بعنوان «السعادة العظمى» ثم رحل إلى سوريا ، حكمت عليه فرنسا بالإعدام غيابيا ، فالتجأ إلى مصر ، انتخب عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة و دمشق ، درس بالأزهر ، و توفي سنة 1958 م رحمه الله .

(1) السَّمَاعِي :

تدرك أئمة هذا النوع من المصادر بالسَّمَاع ، وعن طريق الرجوع إلى المعاجم اللغوية التي تضم التراث اللغوي العربي الزخم . ومن أمثلة ذلك : سَخِطَ سَخِطًا ، وَذَهَبَ ذَهَابًا وَشَكَرَ شُكْرًا ، وَجَلَسَ جُلُوسًا وَعَظَّمَ عَظْمَةً .

وقد حضر اللغويون أوزان مصادر الفعل الثلاثي ، فجاءت كلها على : « فَعَلٍ ، وَفَعِلٍ ، وَفَعُلٍ ، وَفَعُولٍ ، وَفَعَالٍ ، وَفُعَالٍ ، وَفُعُولٍ ، وَفُعَلٍ ، وَفَعَلٍ ، وَفَعِلٍ ، وَفَعَالٍ ، وَفَعِلَانٍ ، وَفَعِلَانٍ ، وَفَعْلَانٍ ، وَفَعَالَةٍ ، وَفُعَالَةٍ ، وَفُعُولَةٍ ، وَفُعَلَةٍ . وقد تأتي قليلًا على فَعَلِيٍّ وَفُعَلِيٍّ »<sup>(1)</sup> وفي شأن سماعية المصادر أشار ابن قتيبة (ت 276 هـ )

في باب المصادر المختلفة عن الصدر<sup>(2)</sup> الواحد إلى أنه : «يَقَالُ وَجَدْتُ فِي الْغَضَبِ ، مُوجِدَةً ، وَوَجَدْتُ فِي الْحَزْنِ وَجْدًا ، وَوَجَدْتُ الشَّيْءَ وَجْدَانًا ، وَوَجُودًا ، وَاقْتَرَفَ فُلَانٌ بَعْدَ وَجْدٍ . وَغَلَّتِ الْقَدْرُ غَلِيًّا ، وَغَلِيَانًا ، وَغَلَوْتُ فِي الْقَوْلِ غُلُوءًا وَغَلَا السَّعْرُ غَلَاءً وَغَلَوْتُ بِالسَّهْمِ غُلُوءًا . وَكَلَّ بَصْرَهُ كَلَّةً وَكَلَّوْا وَكَذَلِكَ اللِّسَانُ ، وَكَلَّ السَّيْفُ كَلَّةً إِذَا لَمْ يَقْطَعْ ، وَكَلَّ مِنَ الْأَعْمَاءِ يَكَلُّ كَلَالًا . وَشَبَّ الْغُلَامُ يَشِبُّ شَبَابًا ، وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشِبُّ شَبَابًا وَشَبِيبًا وَشَبَبْتُ النَّارَ فَإِنَا أَشْبَهُهَا شَبَابًا وَشَبُوبًا . وَنَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَوْضِعِهِ نَزْعًا وَنَزَعْتُ عَنِ الشَّيْءِ نَزْعًا إِذَا كَفَفْتُ عَنْهُ وَنَارَعْتُ إِلَى أَهْلِي نَزَاعًا وَمُنَارَعَةً»<sup>(3)</sup>

وبما أن مصادر الثلاثي كثيرة ومتعددة ، فإن علماء اللغة والنحاة حاولوا إيجاد معانٍ مشتركة لبعضها ، وأجروها على القياس ، فقالوا بقياسه المصادر ذات المعاني الآتية :

\* مَادَلٌّ عَلَى حَرْفَةٍ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ :فِعَالَةٍ ، كِرَاعَةٍ ، وَحِيَاكَةٍ ، وَتِجَارَةٍ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَوَحْدَادَةٍ .

\* مَا دَلٌّ عَلَى اضْطِرَابٍ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ كَعَلْيَانٍ ، وَجَوْلَانٍ .

(01) السيوطي (ت 911 هـ) ، المزهر ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى و لآخرين دار إحياء الكتب ، القاهرة ، د ت .

(02) الصدر : الفعل عند الكوفيين .

(03) ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، تحقيق محمد معني الدين عبد الحميد - د ط ، دار المعرفة ، بيروت ، د ت اص 257 .



قال سيبويه: «ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزوان والنقزان ، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ، ومثله العسلان والرتكان . . . ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك ومثل هذا اللهبان والوهجان لأنه تحرك الحر وتووره وإنما هو بمنزلة الغليان» (1) .

\* مادلاً على داء يكون على وزن :فعال، كركام ، ودوارٍ وصداع .

\* ومادلاً على امتناع يكون على وزن فِعَالٍ كإباء ، وشرادٍ (2) وجماح .

\* مادلاً على سَيْرٍ يكون على وزن فَعِيلٍ كرحيل ، ورسيم وذميل (3) .

\* مادلاً على صوت يكون على وزن فَعَالٍ أو فَعِيلٍ كصُراخٍ ، وعُواءٍ ، ونباحٍ وزئيرٍ وصهيلٍ وتقيقٍ .

\* ما دل على لون يكون على وزن فَعْلَةٍ كحمرة ، وزرقة ، وصفرة وخضرة .

\* وإذا لم يدل على شيء مما سبق ، فالغالب في :

1- فَعْلٌ أن يكون مصدره على "فعولة" أو "فعالة" كسهولة ونباهة .

2- وفي فِعَلٍ الأزم أن يكون مصدره على "فعل" كفرح و عطش .

3- وفي فَعَلٍ الأزم يكون مصدره فعول كعود و خروج .

4- وفي فَعِلٍ المتعدي وفعل يكون مصدره على وزن فَعْلٍ كهُنم ونَصْرٍ .

وما يمكن استخلاصه في محاولة أقيسة الثلاثي المجرد ، فإن هذه الأبنية تبقى غير عامة وقد لا تنطبق على جميع الأفعال كما في ضاح ، وَيَبُضُ فالمصدر منهما صباح وَيَبَاضُ على وزن "فعال" وبذلك خالفا المحاولة المذكورة آنفا (4) . وفي ذلك يقول ابن سيده (ت 458 هـ) : «وليس لمصادر المضاعف ولا الثلاثي كله قياس يحتمل

(01) الكتاب 86/3 .

(02) الشراد هو النفور والاستعصاء .

(03) الرسيم والذميل : نوعان من السير .

(04) من أن ما كان دالا على صوت ففيه "فعال" أو فَعِيلٍ ، وما دل على لون ففيه "فعله" .



وهذه المصادر هي كالآتي :

**\* مصادر صيغة أفعل :**

- ما كان على وزن " أفعل " صحيح العين ، فمصدره على وزن إفعال . ومن دلالاته : الإزالة والسلب نحو

: إعجام ( إزالة العجمة ) وإعذار ( إزالة العذر ) ، والبلوغ : وهو الدخول في الزمان والمكان نحو : الإبحار

والإصباح ، والمبالغة نحو : إزهار وإجداب .

- وإن كان معتل العين حذفت منه الألف و عوض عنها بـاء التأنيث في الآخر ، فتصبح على رنة " إفعلة " نحو : أقام

إقامة ، وأعان وإعانة وأراد إرادة والأصل : أقوام ، وإعوان ، وإرياد وإبيان ، فتقلب فتحة الواو والياء إلى الحرف

السّاكن قبلها ، ثم تحذفان فراراً من اجتماع ساكنين و تعوض بهما التاء . وقد تحذف هذه التاء من المصدر إذا

أُضيف كقوله تعالى : ﴿ لَا تَلْهِمِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ﴾ (1) .

- وإن كان معتل اللّام قلبت لامه في المصدر همزة نحو : إعطاء من أعطى ، وإهداء من أهدى ، وإيلاء من

أولسى والأصل إعطاؤ ، وإهدائي وإيلاي فالواو والياء تقلبان همزة لوقوعهما بعد ألف زائدة ، وذلك أن « العرب

تهمز الواو والياء إذا جاءتا بعد ألف لأن الهمزة أحمل للحركة منهما ، ولأنهم يستقلون الوقف على الواو وكذلك

الياء» (2) .

**\* مصادر صيغة فَعَّل :**

- ما كان على هذا الوزن بتشديد العين المفتوحة ، فمصدره القياسي على " التفعيل " نحو : عَلَّمَ تَعْلِيمًا و عَظَّمَ

تَعْظِيمًا . ويصف سيبويه هذه الصيغة فيقول : « وَأَمَّا فَعَّلْتُ فَاَلْمَصْدَرُ مِنْهُ عَلَى التَّعْيِيلِ جَعَلُوا التَّاءَ فِي أَوَّلِهِ بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ

الزائدة فِي فَعَّلْتُ [ فَعَعَّلْتُ ] وَجَعَلُوا الْيَاءَ بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ الْأَفْعَالِ ، فَغَيَّرُوا أَوَّلَهُ كَمَا غَيَّرُوا آخِرَهُ » (3) .

(01) النور ، 32 .

(02) مصطفى غلابي :

(03) الكتاب 79/4 .

- وما اعتلت لامه جاء مصدره على وزن تَفْعِلَةٌ ، إذ خَفَفَ بحذف ياء تفعيلٍ و عَوَّضَ منها بالتاء نحو : وَصَّى تَوْصِيَةً وَسَمَّى تَسْمِيَةً ، وَغَطَّى تَغْطِيَةً وَنَحَى تَنْحِيَةً .

- وإن همزت لامه ، فمصدره على تَفْعِيلٍ وعلى تَفْعِلَةٍ نحو : خَطَأَ تَخْطِيَةً وَتَخَطَّأَ ، وَهَنَأَ تَهْنِيَةً وَتَهْنَأَ وَجَزَّ تَجْزِيَةً وَتَجْزَأَ .

### \* مصادر صيغة فاعل :

ما جاء على هذا الوزن ، فالمصدر منه فِعَالٌ وَ مَفَاعِلَةٌ . يقول ابن مالك :

لِفَاعِلِ الْفِعَالِ وَالْمَفَاعِلَةِ  
وغير ما مرَّ السَّمَاعُ عَادِلُهُ <sup>(1)</sup> .

ومثاله : نَاقَشَ نِقَاشًا وَ مَنَاقَشَةً ، وَجَادَلَ جِدَالًا وَ مُجَادِلَةً ، وَ قَاتَلَ قِتَالًا وَ مُقَاتِلَةً .

- وما كان منه مغلَّ اللام قلبت لامه في المصدر همزة نحو : وَآلَى وَآلَاءٌ وَرَامَى رِمَاءً .

- وما كانت فاؤه من هذا الوزن ياء يمتنع مجيء مصدره على فِعَالٍ وليس فيه إلا المَفَاعِلَةُ نحو : يَاسَرَ مَيَاسِرَةً وَ يَمَارَ مَيَامِنَةً .

### \* مصادر صيغة انفعَل :

تأتي على وزن انْفِعَالٍ بمدِّ العين للتفريق بينها وبين الفعل مع المحافظة على همزة الوصل ، نحو : انْطَلَقَ انْطِلَاقًا ،

وَلانْحَدَرَ انْحِدَارًا وَ انْكَسَرَ انْكِسَارًا .

### \* مصادر صيغة افتعل :

تأتي على وزن اِفْتِعَالٍ بمدِّ حرف العين و المحافظة على همزة الوصل و « لُزُومِ الْوَصْلِ هَا هُنَا كَلُزُومِ الْقَطْعِ فِي أُعْطِيَتْ

و ذلك قولك : اِلْخْتَسَبْتُ اِلْخْتِسَابًا <sup>(2)</sup> ، وَ مِثَالُهُ اقْتَرَبَ اقْتِرَابًا ، وَ ابْتَدَرَ ابْتِدَارًا ، وَ ارْتَجَفَ ارْتِجَافًا ،

(01) الألفية ، ص 136 .

(02) سيويه الكتاب 78/4 .

وَأَسْقَ إِسْقَاً . وللإشارة ، فإن تاء هذه الصيغة تتأثر بالمجاورة . فإن جاورت أصوات الإطباق (د،ذ،ز،ص،ض) قلبت إما ذالاً وإما طاءً نحو : **إِصْطَبَرَ** اصْطَبَارًا (أصلها **إِصْتَبَرَ** اصْتَبَارًا ) ، و **أَزْدَهَرَ** اَزْدِهْرًا (أصلها **اَزْتَهَرَ** اَزْتِهْرًا ) و **أَدَلَجَ** ادِلَاجًا (أصلها **ادْتَلَجَ** ادْتِلَاجًا ) .

\* مصادر صيغة أفعل:

تأتي على وزن **أفعلال** . ومن أهم معاني هذه الصيغة اختصاصها بالدلالة على الألوان نحو : **احْمَرَّ** احْمِرَارًا ، و **اصْفَرَّ** اصْفِرَارًا ، و **اسْوَدَّ** اسْوَدَاهُا و **ازْرَقَّ** ازْرِقَاقًا .

\* مصادر صيغة تفعل:

تأتي على وزن **تفعل** . فالمخالفة بين المصدر وفعله هي حركة حرف العين ؛ فهي مفتوحة في الفعل و في المصدر **تُضَمُّ** ، يقول سيبويه : « **وَأَمَّا** مصدر **تَفَعَّلْتُ** فإنه **التَّفَعَّلُ** ، **جاءوا** فيه بجميع ما جاء في **تَفَعَّلَ** ، ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر **فَعَّلْتُ** ، ولا غير الياء لأنه أكثر من **فَعَّلْتُ** ، فجمعوا الزيادة عوضاً من ذلك » (1) . ومثاله : **تَكَلَّمَ** تَكَلَّمًا ، و **تَذَكَّرَ** تَذَكُّرًا ، و **تَجَنَّبَ** تَجَنُّبًا و **تَفَرَّقَ** تَفَرُّقًا . ومن معاني هذه الصيغة : **التَّكَلَّفُ** نحو : **التَّصَبَّرُ** و **التَّكْرُمُ** ، و **التَّجَمُّلُ** ، و **المبالغة** نحو : **التَّعْطِفُ** ، و **التَّشْفِيفُ** ، و **التَّغْيِيبُ** ؛ و **الصرورة** نحو **التَّنَصُّرُ** ، و **الهُوْدُ** ، و **التَّمَجُّسُ** و **التَّزْوِجُ** .

\* مصادر صيغة تفاعل:

و تأتي على وزن **تفاعل** ، فيختلف عن الفعل في حركة حرف العين فالفتح للفعل و الضم للمصدر . قال سيبويه : « **وَأَمَّا** تَفَاعَلْتُ فالْمُصَدَّرُ التَّفَاعُلُ كما أن التَّفَعُّلُ مصدر تَفَعَّلْتُ لأن الزنة وعدة الحروف واحدة » (2) . و من معاني هذه الصيغة : **المشاركة** نحو : **التَّسَابِقُ** ، و **التَّصَارُعُ** ، و **التَّوَاعُدُ** و **التَّشَاجُرُ** ، و **التَّعَانُقُ** و **التَّجَاوُرُ** ، و **الإيهام** نحو : **التَّناوُمُ** ، و **التَّنَاسِي** و **التَّجَاهُلُ** .

(01) سيبويه الكتاب 79/4 .

(02) نفسه 81/4 .

\* مصادر صيغة فَعْلَل:

وتأتي على وزن فَعْلَلَة و فَعْلَل و ترتبط بالفعل الرباعي المجرد ، وتكثر في المضعف نحو : دَخَرَج دَخَرَجَة و زَلَزَلَ زَلَزَالاً . وقد جاء منه وزن « فَعْلَلِيل نَحْو قَرَقَرِ الْقَمَرِي قَرَقَرِيًّا »<sup>(1)</sup> .

\* مصادر صيغة تَفَعَّل

وتأتي على زنة تفعّل و ترتبط بالرباعي المزيد . وتسلك اللغة في صياغة هذه المصادر المسلك الذي سلكه في صياغة المصادر المزيّدة بالتاء ، وهو المخالفة بين حركة حرف العين في الفعل والمصدر ، فالفتح للفعل والضمّ للمصدر نحو: تدحرج تدحرجا ، وتزلزل تزلزلا ، وتزعزع تزعزعا و تبعثر تبعثرا .

\* مصادر صيغة استعمل

تأتي على وزن استفعال بمد حرف العين والمحافظة على همزة الوصل . ومن معاني هذه الصيغة الطلب نحو استشارة و استعانة ، والتحوّل نحو استسار ، واستنواق واستحجار و المطاوعة نحو استحكام ، استعام واستبان ، والمبالغة نحو: استعظام ، واستهزاء واستئناس .

وللإشارة ، فإن الفعل إن كان أجوفاً يأتي المصدر على زنة استقالة نحو: استكان استكانة ، والقول فيها كالقول في الأجوف<sup>(2)</sup> .

\* مصادر صيغة افْعُول

تأتي على زنة افْعُول وتدل في الغالب على المبالغة نحو اِعْلُوْط اِعْلُوْطاً<sup>(3)</sup> .

\* مصادر صيغة افْعُوعل

تأتي على وزن افْعُوعل و تدل في الغالب على المبالغة نحو: اعشوشب اعشيشابا ، واخشوشن اخشيشانا

(01) السيوطي المزهري 84/2 .

(02) كان يكون أصلها كَوْن ، و استكان يستكين أصلها اسْتِكْوَان و المصدر استكوان .

(03) نفسه 81/4 .

واغرورق اغروراقا .

\* مصادر صيغة افعال \*

تأتي على زنة افعال وتدل على المبالغة نحو ، احمار احميرارا ، واشهاب اشهبابا ، واياض ابيضاضاً .

\* مصادر صيغة أفعال :

تأتي على زنة افعال لتدل على المطاوعة نحو : افرقع افرقاعا ، و احرنجم احرنجاما (1) واسحنك اسحنكا (2)

\* مصادر صيغة افعال

تأتي على زنة افعال وتدل في الغالب إما على المطاوعة نحو : اطمأن اطمئنا وإما على المبالغة نحو : احم

ر احمراً .

ب/ مصدر المرة :

1 / تعرفه :

ويسمى اسم المرة ، ومصدر العدد ، ويذكر للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة ، و يتضمن معنى المصدر

الأصلي ومعنى مصدر التوكيد وينشئ ويجمع .

2 / صوغه :

- يصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن فَعْلَةٌ نحو رُمِيَّة ، ودَخَلَةٌ ، و خَرَجَةٌ ، ودَوْرَةٌ ، و جَوْلَةٌ و نَفْحَةٌ .

يقول ابن قتيبة : « وإن أردت في فَعْلَةٍ المَرَّةَ الواحدة فهي بالفتح تقول قَعَدَ قَعْدَةً ، و جَاسَ جَلْسَةً و لَقِيَنُ لَقِيَةً » (3) .

- وإن كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن فَعْلَةٌ أو فَعْلَةٌ فتحت الفاء للدلالة على المَرَّةَ نحو خَفِيَ الطُّفْلُ خَفِيَةً

( لأن خَفِيَةً مصدر توكيد ) ، و كَذَرَ الفِضَاءَ كَذْرَةً واحدةً ( لأن كَذْرَةً مصدر توكيد ) (4) .

(01) احرنجمت الإبل : تجمعت .

(02) اسحنك الليل : اشتدت ظلمته .

(03) أدب الكاتب ، ص 433 .

(04) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، تحقيق محمد عبد العزيز النجار ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1966 ، 72/2 . "بتصرف" .

- وإن كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن فعلة أضفنا إلى مصدره كلمة تدلُّ على العدد ، فنقول : دعو أصدقائي دعوةً واحدة .

- ويصاغ من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي نحو : استخراج وإكرامة . فإن كان في آخر تاء وصفنا المصدر بكلمة " راحدة " للدلالة على المرة نحو : أقمتُ إقامةً واحدةً و وصيتُك بأخي توصيةً واحدةً ، وذلك للتفريق بين مصدر التوكيد و مصدر المرة .

### 3/ حالات استثنائية في صوغه :

- ليس للأفعال الناقصة ولا للأفعال التي تدل على معنى عقلي مجرد مصدر مرة ؛ فالأفعال : كان وعسى وفهم وجهل لا مصدر مرة لها ، وكذلك الأفعال التي تدل على صفات ثابتة نحو : كرم ، وحسن ، وفتح ، وطهر .  
- إن كان للفعل من فوق الثلاثي مصدران أحدهما أشهر من الآخر جاء بناء المرة على الأشهر من مصدرية (4) نحو : زلزلة زلزلة واحدة ، وقائلة مقاتلة واحدة وطوقته تطويقة واحدة . ولا يجوز استعمال زلزلة ، ولا تطوافة .  
- « وشد قولهم أئبته إتيانة ولقيته لقاءً ببناء مصدر المرة على أصل المصدر وهو الإتيان واللقاء . ويجوز أن يقال : أئبته ولقيته على القياس » (5) كما قال المتبني (ت 354) :

لَقَيْتَهُ بِحَرْبِ الْعَلَّةِ الْفَجْرَ لَقِيَةً شَفَقْتَهُ كَحَبِيْبِي وَ اللَّيْلَ قَبِيْهَ قَتِيْلًا (6)

- وقد يكون وزن " الفعلة " لغير مصدر المرة كالرحمة ، مصدر رحم . وفي ذلك قال أبو حيان (ت 754 هـ) : « فإن كان قد وضع على فعلة نحو : رحمة ، أو رغبة فلا يدل على المرة منه بفعل بل يفهم ذلك من قرينة حال . أو من نعت ؛ نحو رَحْمَةٌ رَحْمَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَرَغْبَةٌ لَهُ رَغْبَةٌ وَاحِدَةٌ » (4) .

- ليس في كلام العرب مصدر المرة الواحدة إلا على فعلة على أن الاستثناء وارد على وزن فعلة وذلك في : « حرفين

(01) غبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ص 74 .

(02) السيوطي ، المرهف 80/2 "بتصرف" .

(03) الديوان ، ص 172 .

(04) أبو حيان : ارتشاف الضرب ، تحقيق مصطفى النحاس ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، د.ت ، ص 41 .



حِجَّةً واحدةً (بالكسر) ، و رأيتُهُ رُؤْيَةً واحدةً (بالضَّم) و سائرُ كلامِ العربِ بالفتح ، فهذا على أصل ما يجب « (1) .

- وللإشارة فإن ورود المثال على الصيغة القياسية لا يكفي ليدل المصدر على المرة ، لأن أهمية السياق مؤكِّد

وأما أساسيًا . ففي قول الأعمش مثلاً :

مَتَى إِذَا أَنْطَمَ مَا فَطَمَاتُ غَشَّتِي اسْتَدَارَةَ (2)

نلاحظ دلالة "استدارة" على المرة واضحاً يؤكد السُّيَاق .

ج/ مصدر الهيئة :

1/ تعريفه :

ويسمى كذلك اسم الهيئة و مصدر النوع ، وهو مصدر يدل على نوع الفعل و صفته ، ويتضمن معنى المصدر

الأصلي و التوكيد و معنى خاصاً يدل على الهيئة أو الوصف أو النوع (3) كقوله تعالى ﴿ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (4)

و كقول الأعمش :

أَقْبَلْتُ أَمْرِي مَشِيَّةً إِلَى خَشْيَانٍ مُزَوَّرًا جِنَابُهُ (5) .

وكلولنا وَقَفْتُ وَقَفَةَ الْأَسَدِ .

ومن الملاحظ أن هذا المصدر يحتاج إلى وصف ، أو إضافة أو قرينة ، قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ذَا قَلْتُمْ

فَأُخْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذُبِحْتُمْ فَأُخْسِنُوا الذَّبْحَةَ » (6) . ويشترط في هذا المصدر أن يكون فعله تاماً دالاً على أمرٍ حسيّ .

2 / صَوْغُهُ :

- يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فِعْلَةٍ نحو : جَلَسْتُ جَلْسَةَ الْعُلَمَاءِ وَ مَاتَ الْجَانِي مِائَةً سِنِينَ . وفي ذلك

(01) السيوطي ، المزهَر 80/2 .

(02) الديوان ، ص 205 .

(03) عبدة الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 77 "بتصرف" .

(04) القارعة 7 .

(05) الديوان ، ص 312 .

(06) صحيح مسلم ، 54/2 .

قال أبو حيان : «و الهيئة من الثلاثي المجرد المتصرف التام على فِعْلَةٍ ، تقول : هو حسنُ الرُّكْبَةِ و الجِلْسَةِ قياساً مطرداً» (1) ، وقال ابن قتيبة : «و إن أردت الضرب من الفعل كسرت تقول : هو حسنُ القَعْدَةِ و الجِلْسَةِ و الرُّكْبَةِ و قَتْلَهُ شَرِّ قِتْلَةٍ و مَاتَ بَيْتَهُ سُوءٌ» (2) .

- و يصاغ من غير الثلاثي بوصف المصدر الأصلي نحو : أَكْرَمْتُ الضيُوفَ إِكْرَامًا عَظِيمًا ، و يصعب الصوغ منه على فِعْلَةٍ ، و يؤكد السيوطي ذلك بقوله : «و لا تكون الهيئة من غيره [أي الثلاثي] و هو الرُّبَاعِي و المزيد غالبًا» (3) ، و مر هنا فإن الصياغة من غير الثلاثي تكون على البناء الأصلي ، و للسِّيَاق دوره في توضيح دلالة الهيئة .

- و قد شذَّ بناء فِعْلَةٍ من غير الثلاثي كقولهم : «اختمرت خِمْرَةً ، و انتقبتُ نَقْبَةً ، و تعمم عمَّةً و تقمص قمصَةً ، و ليرد غيرها» (4) .

#### ملاحظة : وظيفة التاء في مصدري المرة و الهيئة :

تعد التاء في مصدري المرة و الهيئة من اللواحق التي يؤتى بها للدلالة على وظيفة معينة ، و هي بالتعريف اللساني الحديث مورفيم (MORPHEME) تساعد في إطار تركيب الصيغة للدلالة على عدد أو نوع وقوع الحدث ، و تأتي

حسب التركيب الآتي :

- فِعْلٌ + ة

- فِعْلٌ + ة

- المصدر المزيد + ة

و قد سمّاها القدماء تاء التائيث . قال سيبويه : «لأنك لو أردت الفِعْلَةَ في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد فِعْلَةً

(01) الإرتشاف ص 127 .

(02) أدب الكاتب ، ص 433 .

(03) السيوطي مع الهوامع تحقيق محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة ، بيروت ، دت ، 168/2 .

(04) ابن سيده ، المخصص ، 137/14 .

واحدة فلا بدَّ من علامة التأنيث «(1)». و الواضح من هذا القول أن التاء التي يقصدها سيبويه هي للمرّة ، و يؤكد ذلك قوله : «إذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبدأً على فعلة» (2) . فقوله أبدأً على الفعل تأكيد على الصيغة الجديدة التي تقوم فيها التاء بالنقطة الدلالية من المصدر الأصلي إلى مصدر العدد أو النوع نحو : ضَرَبُ + ة = ضَرْبَةٌ . على أن الإشكال يحدث في المصادر ذات التاء كصيغة مفاعلة ، نحو : مُقَاتَلَةٌ . و هنا يحاول ابن يعيش تفسير ذلك بقوله : «فإن كان فيه هاء لم تجلب للمرّة هاء ، و اكتفي بالهاء التي فيه عن هاء تجلبها ، و ذلك قولك قَاتَلْتَهُ مُقَاتَلَةٌ ، و لا تقول في المرّة : قَاتَلْتُ " لأن أصل المصدر في فاعل المفاعلة لا الفاعل لأنه على وزن الدَّخْرَجَةِ . . . و اسْتَعَنْتُ اسْتِعَانَةً ، و لو قيل في قولك إذا قلت استعنتُ به استعانةً و أراد المصدر ثم قال : استعانةً و أراد المرّة الواحدة أن هاء التاء غير تلك الأولى» (3) . فالمتعمّن في هذا القول يجد أن الأمر يحتاج إلى التصريح بوصف ضمن السياق أو إيجاد قرينة دالة على المرّة أو الهيئة .

و خلاصة الأمر أن التاء في مصدري المرّة والهيئة أحدثت نقلة دلالة في المصدر المجرد . فزيادة على الحد

الذي يتضمّنه نلمس المرّة و الهيئة نحو :

قَوْلٌ + ة = قَوْلَةٌ .

قَفْرٌ + ة = قَفْرَةٌ .

وَقْفٌ + ة = وَقْفَةٌ .

أما المصادر التي تلحقها التاء أصلاً ، فإنها تحتاج إلى قرينة بوصف أو حال ضمن السياق نحو :

- زَلْزَلَةٌ + صفة = زَلْزَلَةٌ واحدة .

- مُقَاتَلَةٌ + إضافة = مُقَاتَلَةُ الْأَسْوَدِ .

(01) الكتاب ، 86/4 .

(02) نفسه 45/4 .

(03) شرح المفصل ، 57/6 .

د) المصدر الميمي :

1 / تعريفه :

هو مصدر يدلُّ على ما يدلُّ عليه المصدر الأصلي ، غير أنه يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة (1) .

2 / صوغه :

- يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَلٍ نحو : مَشْرَبٍ . قال سيبويه « فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ

وذلك قولك : إن في ألفِ دِرْهِمٍ لَمْضَرَبًا ، أي لَمْضَرَبًا ، قال الله تعالى : ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُوقِ ﴾ (2) ، يريد أين الفِرَارِ » (3)

- وَيُصَاغُ مِنَ الْمَثَلِ ، وَالثَّلَاثِي الْأَجُوفِ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ نَحْوُ : وَرَدَ يَرُدُّ مُؤَرِّدٍ (4) وَبَاعَ يَبِيعُ مَبِيعٍ .

- كما يصاغ من الثلاثي الصَّحِيحِ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ . وفي تفسير ذلك يقول سيبويه : « وقد كسروا المصدر فـ

هذا كما كسروا في : " يَفْعَلُ " قالوا : أَتَيْتُكَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ ؛ أي عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وهذه لغة بني تميم ، وأم

أهل الحجاز فيفتحون » (5) .

- ويصاغ من غير الثلاثي المجرَّدِ عَلَى وَزْنِ الْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ مَعَ إِبْدَالِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مضمومة وفتح

ما قبل الآخر (6) كوزن اسم المفعول تمامًا ؛ إلا أن مجيئه على هذا الوزن قليل لقول السُّيوطي : « لم يأت مصدر على

مفعول إلا قولهم : فلان لا مفعول له ولا مجلسه أي لا عَقْلٌ ولا جَلَدٌ » (7) .

3 / أصل مصطلح المصدر الميمي :

لم يرد مصطلح المصدر الميمي عند الأوائل ، قال سيبويه : « فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ » (8) دون ذكر

(01) عباس حسن ، النحو النحوي 185/3 " يتصرف " .

(02) القيامة 10 .

(03) الكتاب ، 87/4 .

(04) د. محمد نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة بيروت ، و قصر الكتاب البلدة ، دت ص 124 .

(05) الكتاب 90/4 .

(06) عباس حسن ، النحو في 186/3 .

(07) المرهف 816/2 .

(08) الكتاب ، 86/4 .

إذن للمصطلح ، ونجد المبرد يركز على الميم الزائدة ، فقال : « اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة » (1) وإيراد المصطلح وُجد فيما يبدو لأول مرة عند صاحب شذور الذهب (2) ، الذي سماه المصدر الميمي وتبعه في ذلك علماء النحو والصرف وأحقوه بالقياس . يقول السيوطي : « ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس » (3) .

وللإشارة ، فإن وزن المصدر الميمي يتداخل مع اسمي الزمان والمكان واسم المفعول . ولا يتم حلّ هذا الإشكال إلا بالاحتكام إلى السياق . ولعلّ هذا هو الذي جعل سيبويه لا يصرّح به . ويدخله ضمن اشتقاق الأسماء ، فيقول : « هذا باب اشتقاق الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها » (4) . والمقصود بهاته الزيادة التي ليست من لفظها : الميم .

وفي التفريق بين المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان يخصص ابن قتيبة باباً بعنوان : « ما جاء على مَفْعَلٍ فيه لغتان : مَفْعَلٌ ، و مَفْعِلٌ » فيقول : « كل ما كان على فَعَلٍ يَفْعِلُ فالاسم منه مكسور والمصدر مفتوح ، قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُغِ ﴾ (5) ، فمن قرأ بالفتح أراد أين الفرار ، وإن أراد المكان الذي يُفْرَغُ إليه قال : " الْمَفْرُغُ " (بالكسر) . . . وقال الله جلّ ثناؤه : ﴿ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ﴾ (6) أي رجوعكم ، وإذا كان يَفْعُلُ مضموم العين فالاسم والمصدر مفتوحان مثل : المَدْخَلُ ، والمَخْرُجُ والمَطْلَبُ إلا أحرفاً كُسِرَتْ مثل : المَسْجِدُ ، والمَطْلَعُ ، والمَغْرِبُ والمَشْرِقُ . . . ، وما جاوزَ بنات الثلاثة فلك فيه وجهان : تقول مَخْرَجٌ صدقٌ ومُدْخَلٌ صدقٌ إن جعلته من أَخْرَجَ [يُخْرِجُ] وأَدْخَلَ [يُدْخِلُ] ، وإن جعلته من خَرَجَ وَدَخَلَ قُلْتَ : مَدْخَلٌ وَمَخْرَجٌ

(01) المقتضب ، 119/1 .

(02) هو ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت 761 هـ) وذلك في الجزء الثاني ص 83 .

(03) المرزهر ، 85/2 .

(04) الكتاب ، 87/4 .

(05) القياسة ، 10 .

(06) البيا ، 11 .

قال الله تعالى : ﴿ باسمِ اللهِ مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ (1)، و مُجْرَاهَا و مُرْسَاهَا أَي [ جَرَّانَهَا وَرَسَّيَانَهَا ] ، وقد قرئ به جميعاً « (2) .

#### 4 / وظيفة الميم في المصدر الميمي :

يُقصد بالوظيفة الدَّور الذي يقوم به " الميم " في الوحدة اللغوية للصيغة ، فهو بالتعبير اللساني الحديـثـي " مورفيم " Morphème ، يؤدي دلالة معينة ، مثله في ذلك مثل أحرف المضارعة " أثبت " ، ومعروف أن الميم هو أحد الحروف التي اتفق العرب على زيادتها ، و المجموعة في قولهم : " سألتُمونها " . وإذا كان تعريف المصدر الميمي عندهم ينص على أن هذه الميم زائدة (3) ، فهذه الزيادة في المبنى و للتفريق بينه و بين المصدر الأصلي . لكن الانفاـحـاصـل على إفادتها معنى زائداً على المعنى الأصلي ، إذ « كل زيادة في المبنى ينتج عنها زيادة في المعنى » (4) وقد ذكر ذلك السيوطي في قوله : « ومن سنن العرب الزيادة . . . إمَّا للمبالغة ، وإمَّا للتشويه أو التقييح . . . نحو رَعِشْنُ للذي يرتعش ، و زرقم للشديد الزرق » (5) .

وفي شأن الميم الزائدة يورد ابن جني ما نصه : « من ذلك أيضاً أنهم لا يلحقون الكلمة من أولها إلا أن يكون الحرف الأول غيره ، ألا ترى أن (مفعلاً) لما كانت زيادته في أوله لم يكن ملحقاً بها ؛ نحو مضرب ، ومقتل ، وكذلك (مفعل) نحو : مقطّع و منسج ، و كان مفعل بوزن جعفر و مفعل بوزن هجرع (6) و سبب امتناع مفعل أن يكونا ملحقين وإن كانا على وزن جعفر و هجرع فإن الحرف الزائد في أولهما و هو لمعنى و ذلك أن مفعلاً يأتي للمصادر نحو : ذهب مذهباً ، و دخل مدخلاً و خرج مخرجاً ، و مفعلاً يأتي للآلات و المستعملات نحو : مطرق و مروح ؛ فلما كانت الميمات

(01) هـود ، 41 .

(02) أدب الكاتب ، ص 448 .

(03) عند سيويه ، و المبرد ، و السيوطي و غيرهم .

(04) خليل عمایرة في نحو اللغة و تركيبها ، عالم المعرفة جـدة ط 1 ، 1984 ص: 69 .

(05) المزهر ، 332/3 .

(06) الهجرع : الأحمق .

ذواتي معنى خَشُوا إن هم الحقوا بهما أن يتوهم أن الغرض فيهما إنما هو الإلحاق حسب فيستهلك المعنى المقصود بهما ، فتحاموا الإلحاق بهما ليكون ذلك موفرًا على المعنى لهما . . . ألا ترى أن حروف المعاني كيف بابها التقدم ، وإلى حروف الإلحاق و الصنعة كيف بابها التأخر « (1) .

فالمعنى الذي توديه هذه الميم إذن ، كما هو واضح من الأمثلة و الأقوال السابقة يدلُّ - في الغالب - على المبالغة في الحدث ، و انظر إلى قوله تعالى : ﴿ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخِلَ صِدْقٍ وَاخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (2) فالمقصود دخول صدق و خروج صدق ، ولكن زيادة الميم أضفت على المصدرين نوعًا من الإلحاق في الطلب و المبالغة فيه ، و أفادت على الدعاء دلالة خاصة أكدتها إضافة لفظ " صِدْق " .

و قد نظم صاحب فتح اللطيف في أمر الزيادة ، و أكد أنها تأتي لتدل على معنى فقال :

و قيسه أيضًا بحروفه زائدة تزداد في نفس البناء الفائدة (3)

هـ / اسم المصدر :

هو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه ، و خالفه بخلوه لفظًا و تقديرًا « من بعض حروف فعله ، دون تعويض ؛ أي أن حروف اسم المصدر أقل من حروف المصدر ، كعطاء ، فإنه مساوٍ للإعطاء في المعنى و مخالف له بنقص الهمزة الأولى لفظًا و تقديرًا من غير أن تُعوض بشيء . فإن تمَّ التعويض ، فهو مصدر نحو : عِدَّة مصدر الفعل وَعَدَّ ؛ فقد حذفت الواو و جاءت التاء في آخر الاسم عوضًا عنها . و يقتصر اسم المصدر على السماع (4) .

فهو إذاً اسم يدل على حدث معنوي و ليس له فعل من لفظه يجري عليه . و لم يخصه القدماء بالدراسة المعمقة و مع ذلك نجد إشارات و تفاسير له ، من ذلك تفسير سيبويه في قوله : « هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد . . . و ذلك قولك : اجتوروا تجاورًا ، و تجاوروا اجتورًا لأن معنى اجتوروا و تجاوروا

(01) الخصائص ، 225/1 .

(02) الإسراء 80 .

(03) عمربو حفض الزموري ، فتح اللطيف ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993 ، ص 135 .

(04) عباس حسن النحو الوافي ، 210/3 و د . محمد نجيب : معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 123 . " بتصرف " .

واحد ، ومثل ذلك انكسرَ كسراً . . . وقال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (1) لأنه إذا قال : أَنْبَتَهُ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَدْ نَبَتَ « (2) . فهذه إشارة تعطي تعريفاً لاسم المصدر . أما المبرد ، فلا يعدّ المصادر التي لا تجرى على أفعالها من المصادر ، بل يسمّيها : أسماء في معنى المصدر ويقول : «فأما سلام عليك فاسم في معنى المصدر ، ولو كان على سلم لكان تسليماً » (3) . وهو رأي يشبه رأي سيبويه ويتسم بالبساطة ، ويفتقر إلى التعمق إذا ما قارنا ذلك بما ورد عنهما في شأن الحديث عن المصدر الأصلي . وربما عدّ هذا الأمر عندهما من الشاذ . وقد ذهب بعض الدارسين إلى نفي اسم المصدر ، و حجّتهم في ذلك أن تعريف المصدر الأصلي ينطبق عليه في الدلالة على الحدث . وللغويين أقوال في التفرّيق بينه وبين المصدر الأصلي ، فقد قالوا : - « إنَّ المصدر يدلُّ على حدث واسم المصدر لا يدلُّ على حدث وإنما يدلُّ لفظ المصدر » (4) - إن مدلوله على الحدث كالمصدر ، ولكن بطريق النيابة لا الأصالة .

والمتمتع في هذه الأقوال وغيرها يجدها لا تفي الغرض في إيجاد فرق واضح يطمئن إليه الدارس ، وما تمّ الاطمئنان إليه لدى الجمهور هو كون المصدر يجري على السماع والقياس بينما يقتصر اسم المصدر على السماع فقط ، ثم عدم اشتغال اسم المصدر لجميع أحرف الفعل الماضي دون تعويض ، وذلك نحو : تَوْضَأُ وَضُوءٌ ، وَسَلَّمَ سَلَامًا ، وَحَرَّمَ حَرَامًا ، وَعَلَّمَ عَلِمًا وَأَعْطَى عَطَاءً .

و/ المصدر والصناعي :

1 / تعريفه :

هو مصدر يباع من الأسماء بطريقة قياسية ، ليدل على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء (5) .

(01) نوح ، 17 .

(02) الكتاب ، 81/4 .

(03) المقتضب 74/3 .

(04) ابن يعيش : المفصل ، 883/1 .

(05) غبادة الراجحي التطبيق الصرفي ، ص 73 .



2/ صوغه :

« يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء مربوطة ليصير - بعد زيادة الحرفين - اسماً دالاً على معنى مجرد ثم يكن يدل عليه قبل الزيادة . وهذا المعنى المجرد الجديد هو مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ » (1) ، مثل كلمة "إنسان" ، فإنها اسم معناه الأصلي : " الحيوان الناطق " . فإذا زيد في آخره الياء المشددة وبعدها تاء التانيث المربوطة صارت الكلمة " إنسانية " ، وتغيرت دلالتها تغييراً كبيراً ؛ إذ يراد منها في وضعها الجديد معنى مجرداً يشمل مجموعة الصفات النبيلة المختلفة التي يختص بها الإنسان كالشفقة ، والحلم والرحمة والتعاون والعمل النافع ، ولا يراد الاقتصار على معناها الأول وحده . ولفظ الرجولية مثلاً يدل على معنى الرجولة وهو ضد الأنوثة ، وعلى ما تقتضيه الرجولة من الشهامة وحماية الذمار .

وتسمى التاء الملحقة بهذا المصدر « تاء النقل ومهنتها نقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية » (2) .

وليس لهذا المصدر صيغ أخرى ، فهو قياسي يصنع بهذا الشكل فقط من :

1- أسماء الذات نحو : إنسانية ووطنية ، ومدنية وآنية .

2- الأسماء المبنية نحو : كيفية ، وكمية ، وهوية وحيثية .

3- الأسماء المشتقة نحو : شاعرية ، وواقعية ، ومفهومية وأكثرية .

4- الأسماء المركبة نحو : ماهية ، ورأسمالية وديمقراطية .

5- الأسماء الأعجمية نحو : فيصرية وأرسقراطية .

6- « ويصنع من اسم المعنى ، فيكسب دلالة على ما يحيط به من الهيات والأحوال نحو : رجعية ،

وتقدمية ، وانهزامية ، واشتراكية وشيوعية . فكل منها له دلالة خاصة تناسب معناه » (3) .

(01) عباس حسن النحو الوافي، 3/186 " بتصرف " .

(02) د. محمد نجيب اللدي ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 127 .

(03) حديجة الحديسي ، أبنية الصرف ط 1 ، مكتبة النهضة / بغداد 1965 ص 98 .

وقد يكون المصدر الصناعي مرتجلاً نحو: عُنْجِيَّة ، و عُرُوبِيَّة و رَهْبَانِيَّة (1) .

و للملاحظة ، فإن هناك أسماء منسوبة مؤنثة ليست مصادر صناعية نحو: عربيَّة ، وإسلاميَّة ، و علميَّة و أدبيَّة .

### 3/ الحاجة إلى المصدر الصناعي :

إن اللغة العربيَّة في حاجة ماسَّة إلى أن تثري في حقل المصطلحات العلميَّة و الفنيَّة . و ما دامت تنفر من عملية الإلصاق على الطريقة الغربيَّة ، لكونها توفِّر على ظاهرة الاشتقاق التي ينتج عنها تعدُّد الصبغ ذات المعاني الكثيرة ؛ فإن اللجوء إلى المصدر الصناعي يلائم الذوق العربي من جهة ، و يعطي اللغة مجالاً خصباً من جهة أخرى .

و مما يساعد على ذلك أن تخريج هذا المصدر سهل و هذا ما ترضاه العربيَّة و يجنح إليه الاستعمال . و لذلك بات من المؤكِّد اللجوء إلى المصدر الصناعي في إيجاد مسمَّيات للعديد من المصطلحات في مختلف ميادين العلم : الفيزيائيَّة منها و الكيميائيَّة ، و في الطَّبيعيَّات و حتى في العلوم الإنسانيَّة .

و من الأمثلة التي تم استعمالها نذكر قولهم :

- التَّقَدُّمِيَّة : و هو مصدر صناعي من العربيَّة المعاصرة و يدلُّ على طريقة التَّفكير و أسلوب في العمل يجنح إلى

التَّقدُّم و العزوف عن الجمود . و قد شاع استعمال هذا المصدر في الكتابات السياسيَّة و عند علماء الاجتماع .

- الرِّجْصِيَّة : مصدر صناعي جديد يطلق للتعبير عن الميل إلى الأفكار القديمة و التمسك بخطِّ من الحياة لا يقبل

الجديد من الفكر و العمل .

(01) الرهبانية : ترك ملذات الدنيا و الزهد فيها بدرجة كبيرة .

## 2 - الفصل الأول

# مصادر الفعل الثلاثي المجرد

يتناول هذا الفصل بالدراسة التطبيقية مصادر الفعل الثلاثي المجرد ، وهي في معظمها مصادر سماعية ؛ و قد تم تقسيمها إلى ست مجموعات ، تضم كل مجموعة صيغاً تشابه في حركة حرف العين ، أو تنفق في الألفية التي تلحق المصدر . وليس لهذا التقسيم مسوغ آخر ، سوى كونه مسلكاً اقتضاه العمل المنهجي ؛ توخياً للإختصار و التنظيم الدقيق . و قد رتب المصادر داخل كل صيغة ضمن المجموعة .

1 - المصادر الساكنة العين وتضم الصيغ :

أ- فَعَلٌ

ب- فِعْلٌ

ج- فُعْلٌ

2 - المصادر المتحركة العين وتضم الصيغ :

أ- فَعَلٌ

ب- فِعْلٌ

ج- فُعْلٌ

د- فَعْلٌ

هـ- فُعْلٌ

3 - المصادر المندودة العين وتضم الصيغ :

أ- فَعَالٌ

ب- فِعَالٌ

ج- فُعَالٌ

د- فُعُولٌ

4 - المصادر المختومة بالياء وتضم الصيغ:

أ - فَعَّلَ

ب - فَعَّلَى

ج - فَعَّلَا

د - فَعَّلَاءَ

هـ - فَعَّلَاةً

و - تَفَعَّلَ

5 - المصادر المختومة بالالف وتضم الصيغ:

أ - فُعِّلَى

ب - فُعِّلَاءَ

6 - المصادر المختومة بالالف والنون وتضم الصيغ:

أ - فُعِّلَانِ

ب - فُعِّلَانِ

1) المصادر الساكنة العين :

تستعرض هذه الدراسة التطبيقية القضايا اللغوية المتصلة بالصيغ المصدرية المشتقة من الفعل الثلاثي المجرد الساكنة العين وهي : فَعْلٌ ، و فِعْلٌ و فُعْلٌ . وقد جاء هذا التقسيم من باب " منهجي فقط " ؛ يقضي باختصار وتحديد عناصر البحث والاعتماد فيه على حرف العين كأساس ، ليس إلا كونها أقوى من حرفي الفاء والام في الصيغة (1) .

أ) - صيغة فَعْلٌ :

تأتي هذه الصيغة من باب : فَعْلٌ يَفْعُلُ ، و فَعَلَ يَفْعِلُ ، و فَعَلَ يَفْعُلُ . وفي ذلك قال سيبويه : « فالأفعال تكون هذا على ثلاثة أبنية ، على فَعْلٌ يَفْعُلُ ، و فَعَلَ يَفْعِلُ و فَعَلَ يَفْعُلُ ، ويكون المصدر فَعْلًا و الاسم فاعلاً » (2) . وتشق من اللازم والمتعدي ، ويعدّها القدامى أصلاً للصيغ الأخرى ولقول سيبويه : « فقد قالوا الجَوْلُ والغَلِي فجاؤوا به على الأصل » (3) وقوله أيضاً : « وبعض العرب يقول كُتِبَا على القِيَّاس » (4) .

ويبرز الواقع اللغوي للعربية شيوع هذه الصيغة في الاستعمال ، ولعلّ مردّ ذلك إلى خفتها وسهولة الأخذ بها ؛ فهي تتألف صوتياً من مقطع واحد مغلق بصامتين : فَعْلٌ لُنْ . قال ابن جنّي : « وكان مثال فَعْلٌ أعدل الأبنية حتى كثر ، وشاع وانتشر ؛ وذلك أن فتحة الفاء ، وسكون العين وإسكان اللام ؛ أحوال مع اختلافها متقاربة » (5) . وتشترك هذه الصيغة مع العديد من الصيغ الأخرى منها : فِعْلٌ ، و فِعَالٌ ، و فُعْلٌ ، و فُعُولٌ و فِعِيلٌ ، ويبقى الخلاف الموجود بينها يرجع إمّا إلى :

1 - معيار دلالي : فَفَعْلٌ لِلْحَدِيثِ ، و فِعَالٌ لِاتِّهَاءِ الْغَايَةِ نَحْوُ : « حَصَدْتَهُ حَصْدًا إِذَا أُرِيدَ التَّكْيِيدُ ، وَ حِصَادًا

(01) ينظر الخصائص ، 155/3 .

(02) الكتاب ، 5/4 .

(03) نفسه ، 15/4 .

(04) نفسه ، 7/4 .

(05) الخصائص ، 59/1 .

لانتهاه الغاية ، و الصَّدُّ للمنع و الصَّدُودُ للأعراض ، و الوَعْدُ في الخير و الوعيد في الشرِّ « (1) ، و قال سيبويه :  
« و جاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فَعَالٍ و ذلك الصِّرام ، و القِطَاع و الحِصَاد ؛ فإذا أرادوا الفَعْلَ  
على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا ، و قَطَعْتُهُ قَطْعًا إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية و كذلك الجزُّ و نحوه » (2)

2 - معيار لهجي : فقد ورد عن الفراء قوله : « إذا جاءك فِعْلٌ مما لم يسمع مصدره فاجعله فَعَلًا للحجاز و فعولاً  
لنجد » (3) ، و يقول سيبويه : « وقالوا وَثَبَ وَثَبًا و وَثِبًا و وَثِبًا ، كما قالوا هَدَأَ هَدَاءً و هُدُوًا » (4) ، و قال في موضع  
آخر : « وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاءوا به على فَعَلٍ كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فَعُولٍ و ذلك قولك  
سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْنًا ، و هَدَأَ اللَّيْلُ يَهْدَأُ هَدَاءً » (5) ، و لعلَّ هذا ما يفسِّر تعدد المصادر للفعل الواحد الذي طالعنا به  
المعاجم العربية القديمة .

3 - معيار صرفي : فقد تشترك المصادر في " فَعَلٍ " و فِعَالٍ مثل صَوَمٍ و صِيَامٍ ، و قَتَلَ و قَاتَلَ كما في قوله تعالى :  
﴿ **فَلَا يَسْرَفُ فِي الْقِتَالِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا** ﴾ (6) ، و في قوله : ﴿ **يَأَيُّهَا النَّبِيُّءُ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ**

**عَلَى الْقِتَالِ** ﴾ (7) . و كما في قول عمر بن كلثوم :

بِهَتْمَانِ يَرْوُونَ الْقِتَالَ مَبْدًا      وَشَيْبَةَ فِي الْقِتَالِ مَجْرِبِينَا (8)

فإن كان البغض يرى أن مصدر قتل يرتبط بالفعل قَتَلَ ، و مصدر قتال يرتبط بفعل المشاركة قَاتَلَ ، فالواقع اللغوي يظهر  
التداخل بينهما . و قد تشترك فعل بفعل في العديد من الأمثلة ، و يرى ابن جنِّي أن فعلاً للاسم و فعلاً للمصدر

(01) أدب الكاتب ، 509 .

(02) الكتاب ، 7/4 .

(03) معاني القرآن ، 151/1 .

(04) الكتاب ، 15/4 .

(05) نفسه 9/4 .

(06) الاسراء 33 .

(07) الأنفال 65 .

(08) الديوان ص : 64 .

فيقول: «وقد تكون الصيغة المفتوحة بمعنى المصدر، نحو: رَعِي، وَطَحَنَ وَنَقَضَ، وتكون، الصيغة المكسورة

بمعنى اسم المفعول نحو: رِعِي بمعنى المرعى، و طَحِنَ بمعنى المطحون ونَقَضَ بمعنى المنقوض» (1).

4- مغيار صوتي: وأكثر ما يكون في القراءات. فقد يتم الجنوح نحو السهولة كما يقول ابن جنِّي: «فأما ما

كان ثانيه حرفا من حروف الحلق فإنهم يقيسونه ويقولون: إن شئت فحرِّك، وإن شئت فسكِّن، ويجعلون الأمر

في ذلك مردودا إلى المتكلم» (2) فقد قرئ: ﴿ تَزْوَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ (3) بالتسكين، و «قرأ

بعض قرائنا وهو حفص ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا ﴾ بالفتح. وكذلك كل حرف فتح أوله وسكِّن ثانيه فثقله

جائز إذا كان ثانيه همزة، أو عينا، أو خاء أو حاء أو هاء» (4).

أمَّا المعاني التي تدلُّ عليها صيغة "فعل"، فمتعددة، وذلك لشيوع هذه الصيغة وكثرة ورودها اللغوي.

فزيادة على ما ذكرنا في المعيار الدلالي الذي يفرِّق بين الصيغ، نجد أن هذه الصيغة تحمل الدلالة المصدرية

المؤكدَة لحدث الفعل كالزَّرع، والقَطْف، والحَرْثِ والقَوْل. وقد تخصَّص بمجموعة من المعاني منها:

- الوصف نحو: الذنب، والبغي والعور.

- والطلب نحو قولنا: مهلاً وصبراً.

- والسلوك نحو: النوم والسنع.

وقد تمَّ رصدُ أربعة وثلاثين مصدراً ضمن سورتي البقرة وآل عمران، على منوال هذه الصيغة،

بدلالات متنوعة، يساهم في تحديدها كثيراً السياق القرآني وتوقع المصدر، ووظيفته النحوية وبعده البلاغي.

### (مصدر آمن)

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (5)، من آمن يأمن أمناً

(01) المحجوب، 63/2.

(02) المنصف، 306/2.

(03) يوسف، 47.

(04) القراء: معاني القرآن، 47/2.

(05) البقرة، 125.



وَأَمَانًا ، فالأمنُ هو السَّلَامَةُ من الخوف ، وَالظُّمَأَيْنَةُ في النَّفْسِ وَالْأَهْلِ ، « وَأَمِنْتُ الشَّيْءَ أَمْنًا ضِدَّ خِفْتُهُ » (1) ،  
 وبين "أمن" و"أمان" اختلافٌ دلاليٌّ بَيِّنٌ ، أقول : أَمِنْتُ الرَّجُلَ أَمَانَةً وَثِقْتُ بِهِ ، ويفسِّرُ هذا الاختلافَ اعتمادًا على  
 التباينِ الصوتيِّ بين صيغتي فَعَلٍ وَفَعَالَةٍ ، وقد ارتبط مصدر "أمن" بفعل الله سبحانه وتعالى ، فهو الذي جعل البيت  
 منابذةً وَأَمْنًا وَالْأَمْنُ مِنَ اللَّهِ ، قال تعالى : ﴿ وَأَمْتَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ (2) ، وقد جاء المصدرُ معطوفًا على المفعولِ بهِ  
 الثاني .

### (مصدر بغي)

ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بِيَسْمًا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيَّ مِنْ يَشَاءُ مِنْ  
 عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (3) وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ النَّاقِصِ : بَغَى يَبْغِي ، وَيُقَصَّدُ  
 بِالْبَغْيِ الظُّلْمِ / وَالْإِعْتِدَاءِ وَالتَّعَدِّيِّ . قال تعالى : ﴿ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ ﴾ (4) وَيُقَالُ : « بَغَيْتُ عَلَى  
 الْقَوْمِ بَغْيًا » (5) ، وَ « بَغَى الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا اسْتَطَالَ وَاعْتَدَى وَظَلَمَ » (6) . وَيَحْمَلُ الْمَصْدَرُ دَلَالَةَ سُلُوكٍ مَكْرُوهٍ مِنْهُيٌّ  
 عَنْهُ ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ ظُلْمًا خَاصًّا وَهُوَ الْحَسَدُ ، « وَإِنَّمَا جَعَلَ الْحَسَدَ ظُلْمًا لِأَنَّهُ دَلٌّ عَلَى الْمَعَامَلَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ » (7) ؛  
 وَقَدْ جَاءَ مَفْعُولًا لِأَجَلِهِ ، وَتَكَرَّرَ بِالْوِظِيْقَةِ النَّحْوِيَّةِ نَفْسَهَا فِي آيَةٍ أُخْرَى (8) مِنَ السُّورَةِ نَفْسَهَا .

### (مصدر حج)

وَأَمَّا (مصدر حج) ذِي إِدْغَامِ الْمَثَلِينَ (حَجَّجٌ) ، فَقَدْ جَاءَ ضَمْنُ الْعَدِيدِ مِنْ آيِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، نَظَرًا لِدَلَالَتِهِ  
 التَّعْبُدِيَّةِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (9) وَأَخَذَ مِنَ الْفِعْلِ : حَجَّجٌ يَحْجُجُ حَجًّا ، بِمَعْنَى الْقَصْدِ

(01) اللسان ، (أمن).

(02) قريش 5 .

(03) البقرة 90 .

(04) النحل 90 .

(05) أدب الكاتب ، 261 .

(06) اللسان (بغى) .

(07) تفسير ابن كثير ، دار الأندلس ، بيروت لبنان ، دت 218/1 .

(08) هي الآية 213 .

(09) البقرة ، 196 .

وَالْقُدُومُ، وكثرة التردّد والاختلاف (1). وقد جاء كذلك بكسر الحاء (حجّ). قال سيبويه: «وقالوا حجّ حجّاً (على مثل) كما قالوا ذكروا ذكراً» (2). وقد ذكر في سورة البقرة سبع مرات (3)، محافظاً على دلالاته الشرعية والمقصود بها قصد البيت العتيق لأداء المناسك المنصوص عليها شرعاً وكثيراً ما يعطف عليه لفظ العمرة، وإتمام الحجّ والعمرة يكون بالآتيان بهما تامين كاملين بمناسكهما وشراطينهما لوجه الله من غير نقصان، وقد جاء المصدر في الآيات منصوباً على أنه مفعول به للفعل: أَتَمَّ .

### (مصدر حرث)

جاء هذا المصدر في قوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَثَبُوا حَرْثَكُمْ أَنِي شِئْتُمْ﴾ (4) وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المتعدي حَرَثَ يَحْرُثُ حَرْثًا زَرْعُ الْأَرْضِ وَإِقْءَاءُ الْبَذْرِ فِيهَا. «والحرث كذلك الكسب، وجمع المال، والمحجة المكدودة بالحوافر، والنكاح بالمباغنة» (5) والمجاز. وقد استعمل المصدر على سبيل المجاز حين شبه الله تعالى النساء بالمحارث لما يُلقى في أرحامهن من النطف التي منها النسل بالبدور، والمعنى «مزرع الولد ومنتبه على سبيل التشبيه» (6). وقد جاء بصفة التكثير وبوظيفة الخبر تحقيقاً للوصف القوي المؤكد. فالله يخبر الرجال أن النساء مزارع لهم وينكر بوظيفة المفعول به للفعل المتعدي بصيغة الأمر، للدلالة على إباحة ما هو حلال وحق ومشروع ومن أجل الترغيب في إتيانه لما يتحقق به من فوائد كالمحافظة على النسل البشري ودرء للموبقات.

### (مصدر حق)

وهو من المصادر التي كثرت في القرآن الكريم لما يحمله من دلالات متعددة نحو قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذْ حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (7). وهو مشتق من

(01) اللسان "حج"

(02) الكتاب 11/4 .

(03) ضمن الآيات 189 و 196 و 197 .

(04) البقرة، 223 .

(05) القاموس المحيط، (حرث).

(06) صفوة النفايس، 140/1 .

(07) البقرة 180 .

الفعل اللازم حَقَّ ( المدغم العين و اللام ) يَحِقُّ حَقًّا ، بمعنى «التيقنُ ، و التثبتُ و التأكدُ في الأمر و من الخبر» (1) ، وهو في موضع الحال لمن قرأ بالنصب ، لأن المقصود أن أمر الوصية حق للوالدين وللأقارب . «و أعرب مصدرًا مؤكدًا ، بمعنى حَقَّ ذلك حَقًّا ؛ و قرئ بالرفع على الإخبار ، أي هو حَقٌّ» (2) . و قد جاء نكرة لمزيد من التأكيد و المبالغة في الأمر المطروح .

### ( مصدر خَلَق )

يحمل لفظ " خَلَق " دلالة الاسم كقولنا : " هَذَا خَلْقٌ كَثِيرٌ " ، و يدلُّ على المصدر كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (3) . فهو ، هنا ، يحمل دلالة حدوث عملية الخلق التي يختصُّ بها الله سبحانه و تعالى في هذا المجال ؛ و هو من الفعل خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا ، بمعنى صَنَعَ و أَبْدَعَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَبَقٍ (4) ، و قد ورد ضمن سياق مؤكد لإبراز عظمة الصُّنْعِ ، فليس من الأمر السَّهْلُ أن تدرك العقول عظمة خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ؛ و لذلك أُرْدِفَ هذا المصدر بمصدر " اخْتِلَافٍ " ، لأنَّ في التعبير بالمصدر قوَّة و مبالغة و تعظيم . و ليست السماوات و الأرض آية ، و إنما الآية و الدليل على عظمة الله سبحانه و تعالى هو في خَلْقِهَا و إِجَادِهَا و صُنْعِهَا بهذا الشَّكْلِ و على هذا المنوال و الحجم .

### ( مصدر خَوْف )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (5) و هو من الفعل خَفَّ يَخَافُ خَوْفًا و خِيفَةً و مَخَافَةً مِنَ الشَّيْءِ و عَلَيْهِ ، أي فَرَعَ و تَوَقَّعَ حلول المكروه ،

(01) اللسان ، (حقق) .

(02) الكشاف ، 109/1 .

(03) البقرة ، 164 .

(04) اللسان (خلق) .

(05) البقرة ، 38 .

والخوف حالة شعورية تتاب المرء أثناء إحساسه بالنظر، ويكون لأمرٍ مستقبليٍّ والحزن لأمرٍ ماضٍ. والخوف من الله يتمُّ « بالإمتثال لأوامره ونواهيه » (1)، وقد قرئت الآية ﴿فَلَاخَوْفَ﴾ بفتح الفاء من غير تنوين (2). وذكر المصدر سبع مرات في سورة البقرة: (3) نكرةً مرفوعاً بعد لا النافية في ستِّ حالات، ومعرفةً مجروراً بمن في حالة واحدة، ويحمل في كل الحالات دلالة الفرع.

### (مصدر دأب)

ورد في قوله تعالى: ﴿كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (4)، وهو من الفعل دأب يدأب دأباً. والدأبُ العادة والشأن وأصله من «دأب الرجلُ في عمله إذا جدَّ فيه واجتهد»، ثم أطلق الدأبُ على العادة والشأن لأنَّ مَنْ دأبَ على شيءٍ أمداً طويلاً صار له عادة (5). واستعمل المصدرُ للدلالة على الكدح الذي صار من شأنهم وحالهم، وقد جاء مجروراً لسبقه بكاف التشبيه. قال الفراء: «الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره كثر العرب كُفراً كُفراً آل فرعون» (6) والمقصود كحال آل فرعون ومن قبلهم الذين كذبوا فنالوا جزاءهم.

### (مصدر رمز)

جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَيْتُكَ إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَادَّكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (7) يقال: «رمز يرمز ويُرْمَزُ ورمزاً، فالرمزُ الإشارة باليد أو الرأس أو غيرهما» (8)، قال الطبري (ت 310 هـ): «هو الإيماء بالشفتين وقد يستعمل في الحاجبين والعينين» (9). ويتضمن المصدر دلالة حدث فعله اللازم، وقد جاء منصوباً على

(01) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط 1، المعهد الإسلامي للطباعة 1964، 39/1.

(02) التحرير والتنوير 113/1.

(03) في الآيات: 38، و 62، و 112، و 155، و 262، و 274 و 277.

(04) آل عمران، 11.

(05) اللسان، (دأب).

(06) معاني القرآن، 191/1.

(07) آل عمران، 41.

(08) اللسان، (رمز).

(09) محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، 12/ 118.

الاستثناء وليس من جنس المستثنى منه .

### (مصدر ريب)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكِ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (1)، وهو من الفعل رَابَ يَرِيبُ رَيْبًا وَرَيْبَةً، وحقيقته: «الشك والظن» (2)، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (3). والرَّيْبُ: «مصدر رأيتني إذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها، فإن الشك ريب، والصدق طمأنينة» (4).  
« وقد وقف نافع (5) (ت 169 هـ) وعاصم (6) (ت 127 هـ) في قراءتهما على ﴿لَارَيْبَ﴾ كقول العرب: " لا بأس" ولا بُدَّ للواقف من أن ينوي خيرًا . ووقف غيرهما على: ﴿ لا ريب فيه ﴾ وهو المشهور» (7)؛ والمقصود: «أنه ليس فيه ما يوجب ارتيابًا في صحته أي ليس فيه اضطراب ولا اختلاف» (8)، وقد فتح المصدر نفيًا للجنس على سبيل التنصيص .

### (مصدر زيغ)

جاء في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ لِإِتِّغَاءِ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءِ تَأْوِيلِهِ ﴾ (9). فالزَيْغُ الميلُ عن الحق، يقال زاعَ يَزِيعُ زَيْغًا: أي مال ميلًا، «وزاع عن الطريق يَزُوعُ وَيَزِيعُ زَيْغًا وَزَوْغًا وَزَيْغَانًا عدل ومال عن الحق» (10). والمقصود الشك، والرَّيْبُ، وسوء الظن والاعتقاد الباطل الذي يعمي الأبصار. وقد رفع

- (01) البقرة، 2.  
(02) اللسان (راب).  
(03) آل عمران، 9.  
(04) القاموس المحيط (راب).  
(05) هو نافع أبو رويم بن عبد الرحمن، أحد القراء السبعة، أصله من أصفهان انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة، وروايه هما قالون وورش (ت 197 هـ).  
(06) هو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي ويكنى أبا بكر وهو تابعي، أحد القراء السبعة، وروايه هما: شعبة (ت 193) وحفص (ت 180 هـ). ينظر وثبات الاعيان ج 213/4.  
(07) التحرير والتنوير، 223/1.  
(08) تفسير ابن كثير، 83/1.  
(09) آل عمران، 7.  
(10) اللسان، زاع.

المصدر على أنه مبتدأ مؤخر والخبر شبه الجملة المقدم .

### (مصدر سَعَى)

ورد في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَاتِينَكَ سَعْيًا وَاَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (1)، وهو من الفعل سَعَى يَسْعَى سَعْيًا إلى الشيء أي قصده قصدًا ، و السَّعْيُ « هو الإسراع في المشي » (2)، كما يدلُّ على المكسبِ والعمل في الأرض في الإستعمال المجازي . والمقصود من الآية الكريمة: « ساعاتٍ مشرعاتٍ في طيرانهن أو في مشيهنَّ على أرجلهنَّ » (3) . و المصدر في موضع الحال يدلُّ على ما يدلُّ عليه فعله .

### (مصدر سَمِعَ)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (4) وهو من الفعل سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا و سَمَاعًا إذا أدركه بحاسة الأذن ، و سَمِعُ الكلام فهمه ، « و السَّمْعُ الاصغاء » (5) . وقد أُفْرِدَ السَّمْعُ ولم يُجْمَع ، كما جمعت القلوب و الأبصار ، لأنه أريد منه المصدر الدال على الجنس و سَمِعُ الانسان يكون واحدًا و جمعًا ، و قد يجمع على أَسْمَاعٍ ، و جمع الأسماع أَسَامِعُ . و المراد بالسَّمْعِ الأسماع يقول الزمخشري: « السَّمْعُ مصدر في أصله ، و المصادر لا تجمع و تقدر إلى مضاف محذوفٍ ، أي و على حواس سمعهم » (6) ، و ذكر بلفظ التوحيد و المراد أَسْمَاعِهِمْ ، و العرب « تذهب بالسَّمْعِ مذهب المصدر و المصدر يوخذ » (7) . و السَّمْعُ بالكسر «الذكر يقال : ذهب سَمْعُهُ في الناس إذا انتشر ذِكْرُهُ بينهم» (8)، و قيد ورد المصدر منطوقًا على القلوب مشتركًا معها في التعرض لعملية الختم .

(01) البقرة ، 260 .

(02) اللسان (سعى) .

(03) الكشاف ، 149/1 .

(04) البقرة ، 7 .

(05) اللسان (سمع) .

(06) الكشاف 164/1 .

(07) زاد المسير في علم التفسير ، 28/1 .

(08) أدب الكاتب ، ص 54 .

(مصدر صَبِرَ)

جاء في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (1)؛ وهو من الفعل صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا ، و الصَّبْرُ في الأصل « الحَبْسُ المَادِّي » (2) ومنه استعمل في معنى حبس النفس ، « و ضبط النفس على ألم المصيبة صبرٌ ، و حبسها على مكاره الحرب صَبْرٌ » (3) ، و في الآية أمر بالإستعانة بالصَّبْرِ لما فيه من القُوَّة . و الصَّبْرُ ملاك الفضائل فما « التحكُّم ، و التكرُّم و التعلم ، و التقوى ، و الشجاعة ، و العدل و العمل في الأرض و نحوها إلا من ضروب الصَّبْرِ » (4) وقد ورد المصدر مجروراً بحرف الجر " الباء " .

(مصدر صَدَّ)

ذكر في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قَاتَلٍ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (5) ، وأصله من صَدَدْتُ أصدُّ عن الشيء و « صَدَّ صَدًّا منعه و صرفه و أعرض عنه ، و يصدُّه يمنعه و يصرفه و الصدُّ الهجران » (6) و قد اشتق من الفعل المتعدِّي للدلالة على ما يدلُّ عليه الفعل ، و في الصدِّ مبالغة في صرف العدو و منعه من الوصول إلى حدود الله . و في المصدر إدغام المثلين مثلًا في صوت الدال المجهور و هو معطوف على مصدرٍ قَاتَلَ .

(مصدر ضَرَبَ)

قال الله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْآفًا وَمَاتَنَفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (7) ، ويقال ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا في الأرض، إذا ذهب فيها . وقد استعمل المصدر بطريقة المجاز للدلالة على الجهد في الكسب ، وهو مشتق من الفعل

(01) البقرة ، 45 .

(02) اللسان (صبر) .

(03) القاموس المحيط ، (صبر) .

(04) التحرير و التنوير ، 478/1

(05) البقرة ، 217 .

(06) اللسان (صد) .

(07) البقرة ، 273 .

الثلاثي المتعدي الدال على الذهاب وقد عدّه سيبويه من القياس لقوله: «وقالوا ضربها الفحل ضرباً كالنكاح، والقياس ضرباً ولا يقولون نكحاً وهو القياس» (1) وجاء منصوباً على أنه مفعول به للفعل المنفي يستطيعون.

### (مصدر طوع)

ورد في قوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ نَبُغُونَ وَلَهُ أُسْلِمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (2). وهو مشتق من الفعل اللّازم طوع وهو أصل للفعل «طاع له يطوع ويطيع طوعاً وطيعاً بمعنى منقاداً وسهل غير مكروه على الشيء» (3) ودل المصدر على ما يدل عليه فعله فالمقصود: «أن من العقلاء من أسلم عن اختيار لظهور الحق له، ومنهم من أسلم بالجيلة والفترة، أما من أسلم كرها فهو الإسلام بعد الإمتناع، أو عند الموت ورؤيب سوء العاقبة» (4)، وقد عطف عليه مصدر "كرها" فحدث في الآية جمال بديعي مثلاً في طباق الإيجاب الغرض منه إقام الحجّة على المترددين وإبراز عظمة الإسلام وجاء منصوباً على أنه حال.

### (مصدر ظن)

ذكر في قوله تعالى: ﴿يُظَنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (5)، وهو من الفعل ظن يظن ظناً وهو الاعتقاد الرّاجح مع احتمال النقيض. جاء في الحديث الشريف: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله عز وجل». (6). ويستعمل الظن في الشك نحو قول المعري (ت. 449 هـ):

كذب الظن لإمام سوى العقل مشيراً في ضبحه والمساء (7)

وقد نصب مصدر ظن وأضيف للفظ الجاهلية المبين لنوع هذا الظن والكل يعرف عقائد الجاهلية القائمة على الأوهام

(01) الكتاب 9/4 .

(02) آل عمران ، 83 .

(03) معجم الأفعال المتعدية بحرف ، ص 222 .

(04) التحريرو والتنوير ، 301/3 " بتصرف " .

(05) آل عمران ، 154 .

(06) صحيح مسلم ، 258/2 .

(07) ديوان المعري ص 172 .



والزَّيْفُ ، والمقصود « يظنون بالله غير الظنِّ الحقِّ الذي يجب أن يظنَّ به ، و﴿ظنَّ الجاهلية﴾ بدل منه » (1) .

### ( مصدر عدل )

تكرَّر هذا المصدر كثيراً في القرآن الكريم ؛ لقيمة دلالاته في التعامل ، وجاء في قوله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُتَبَلَّغُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (2) . وقد اشتقَّ من الفعل عدل يَعْدِلُ عَدْلًا ، ويقصد به الإنصاف ، « والعَدْلُ بين الشَّيْئَيْنِ : التَّسْوِيَةُ وَالموازنة بينهما ، وضده الظُّلْمُ وَالجورُ » (3) وسمي «عدلاً لأنه يعادل المفدى» (4) . واختلف اللُّغويون هل العَدْلُ بفتح العين أو العِدْلُ بكسرها . فقال الفراء : « العَدْلُ بفتح العين ما عادَلَ الشَّيْءَ من غير جنسه ، والعِدْلُ بكسرها ما عادل الشيء من جنسه فهو المِثْلُ ، تقول عندي عَدْلُ غلامك (بفتح العين) وإذا أردت قيمته من غير جنسه [ثمنه دراهم مثلاً] ، و عندي عِدْلُ غلامك (بكسرها) إذا كان غلام يعدلُ غلامًا » (5) . وقيل : « إن العَدْلَ والعِدْلَ في معنى المِثْلِ وأن المعنى واحد سواء كان المِثْلُ من الجنس أو من غير الجنس » (6) . ويستعمل مصدر العَدْلِ في الوصف ويتساوى فيه المذكر والمؤنث ، فيقال : رَجُلٌ عَدْلٌ وَامْرَأَةٌ عَدْلٌ . قال ابن جنِّي : « إنما هو إرادة المصدر والجنس جعل الأفراد والتذكير أمانة للمصدر المذكور » (7) ودليلاً على المبالغة في الوصف . وقد ذكر مصدر العدل أربع مرات في سورة البقرة (8) نكرة مقرونة بنفي بعد فعلين مبنيين للمجهول في موضعين ومعرفاً بأل مجروراً بالباء مرتين في آية أخرى وكلها تحمل دلالة قيمة خلقية رفيعة .

- (01) الكشاف ، 472/1 .  
 (02) البقرة ، 48 .  
 (03) اللسان ، "عدل" .  
 (04) القاموس المحيط ، "العدل" .  
 (05) معاني القرآن ، 135/2 .  
 (06) زاد المسير في علم التفسير ، 77/1 .  
 (07) الخصائص ، 204/2 .  
 (08) الآيات هي : 48 ، و 123 و 182 .

(مصدر عزم)

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (1). وقد اشتق من الفعل عَزَمَ يُعْزِمُ عَزْمًا، وهو الصَّبْرُ والجِدُّ؛ وأصله «ثبات الرأي على الشيء» (2). ويحمل المصدر دلالة قيمة سلوكية محمودة، لأن المراد من الآية صواب التدبير وحسن الرأي، وهو ما ينبغي لكل عاقل أن يعزم عليه. وقد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجر "من" مضافًا إلى لفظ الأمور، وهو من باب «إضافة الصفة إلى الموصوف أي الأمور العزم، ووصف الأمور وهو جمعُ بعزم وهو مفرد لأن أصل عَزَمَ أنه مصدر فيلزم لفظه حالة واحدة، وهو هنا مصدر بمعنى المفعول أي من الأمور المعزوم عليها. والعزم إمضاء الرأي وعدم التردد بعد تبين السداد» (3).

(مصدر عفو)

وجاء في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (4)، وهو مشتق من الفعل الناقص عَفَا يَعْفُو عَفْوًا بمعنى «صفح عنه وترك عقوبته» (5). قال البحرى: وما كان لي ذنب فأخشى جزاءه \* وعفوك مرجو وإن كان لي ذنب (6) وعفا له بقال أفضل له وهو «ما فضل من قدر الحاجة» (7). ويقال: أعطاه عفو ماله، أي بغير مسألة، وفعله عفوًا أي بديهيا من تلقاء نفسه. والمقصود من الآية: «ما يفضل من النفقة، وقد قرئ بالرفع والنصب» (8) وهما بمعنى واحد.

(01) آل عمران ، 186.

(02) اللسان "عزم".

(03) التحرير والتنوير ، 190/4.

(04) البقرة ، 219.

(05) اللسان "عفا".

(06) ديوان البحرى ، ص 98.

(07) كلمات القرآن ، بيان وتفسير ، ص 26.

(08) الكشاف ، 127/1.

(مصدر عهد)

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (1)، وذلك حكاية عن بني إسرائيل الذين اتَّسَمُوا بِسِمَةِ نَقْضِ الْعَهْدِ وَاخْلَافِ الْوَعْدِ وَالْمَوَاقِيقِ وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْمَصْدَرُ كَثِيرًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، نَظْرًا لِلْحَاجَةِ التَّوْبِيغِيَّةِ إِلَيْهِ، وَهُوَ مِنْ عَهَدَ يَعْهَدُ عَهْدًا إِذَا تَذَكَّرَهُ وَرَاجَعَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ. يَقُولُونَ: عَهْدَتَكَ كَذَا، أَيْ أَتَذَكَّرُ فَيْكَ كَذَا وَعَهْدِي بِكَ كَذَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «فِي عَهْدِ فُلَانٍ أَيْ زَمَانِهِ، وَتَعَهَّدَ الْمَكَانَ أَوْ فُلَانًا»، وَتَعَهَّدَ إِذَا لَاقَتْهُ، وَالْعَهْدُ الْيَمِينُ وَالْعَهْدُ الْإِتِّمَاعُ بِشَيْءٍ» (2). وَقَدْ وَرَدَ الْعَهْدُ بِمَعْنَى الْوَعْدِ الْمَوْكَدِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (3) وَسَمِّيَ كَذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ وَعْدَهُ، وَالْهَرَادُ فِي الْآيَةِ بِالْعَهْدِ «عَهْدُ التَّوْرَةِ»، وَبِنِزَالِ الْعَهْدِ طَرَحَهُ وَإِلْقَاؤَهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِغَارَةِ (4). وَقَدْ جَاءَ الْمَصْدَرُ مَفْعُولًا مَطْلَقًا مُؤَكَّدًا، وَتَكَرَّرَ بِوَضْعِيَّةِ الْمَفْعُولِ بِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (5)، وَمَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ الْبَاءِ فِي دَعْوَةٍ إِلَى الْإِتِّمَاعِ بِهِ وَالْوَفَاءِ فِي آدَائِهِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (6).

(مصدر غم)

جاء في قوله تعالى: ﴿فَأَنَابَكُمْ غَمًّا بِغَمِّ لَكَيْلًا تَخْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (7) وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ «غَمَّ يَغْمُ غَمًّا إِذَا اشْتَدَّ حَرُّ الْيَوْمِ فَهُوَ غَامٌّ، وَالْغَمُّ هُوَ الْكُرْبُ وَالْحُزْنُ» (8) كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَجَّيْنَا لَهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ (9). وَالْغَمُّ مِنَ الْإِعْتِمَاعِ الَّذِي جَازَى بِهِ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ مَخَالَفَتِهِمْ لِأَمْرِ رَسُولِهِمُ الْكَرِيمِ، «فَابْتَلَاهُمْ بِالْغَمِّ، كَمَا اعْتَمَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْعَصِيانِ» (10). وَقَدْ وَرَدَ الْمَصْدَرُ

(01) البقرة، 100.

(02) اللسان، "عاهد".

(03) البقرة 124.

(04) التحرير والتنوير 706/1.

(05) البقرة، 27.

(06) آل عمران، 76.

(07) آل عمران، 153.

(08) اللسان "غم".

(09) الأنبياء، 88.

(10) الكشاف، 471/1.

منصوبًا على المفعولية ثم مجرورًا بحرف الجر ، وفيه إدغام المثلين .

### ( مصدر غَيَّب )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (1) ، وهو مشتق من الفعل الأجوف غَابَ يَغِيبُ غَيْبًا ، وَغَيْبَةً ، وَغَيْبًا ، وَغَيْبًا ، وَغَيْبًا ، وَغَيْبًا ، مصدر من ذوات الياء يدل على كل ما غاب عن الأبصار ، والمعهود والمشاهدة ، ويسمى الشيء المطمئن في الأرض غَيْبًا لأنه غاب عن النظر (2) . وَغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا لَمْ يُدْرَكَ لَا بِالْعِلْمِ وَلَا بِالْمَشَاهِدَةِ . وَالمَقْصُودُ : أَنَّ مَعْرِفَةَ خَفَايَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تَبَطَّنَهُ النَّفُوسُ خَاصٌ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلِذَلِكَ جَاءَ الْمَصْدَرُ مَنْصُوبًا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِلْفِعْلِ " أَعْلَمُ " ، وَتَكَرَّرَ فِي السُّورَةِ نَفْسَهَا (3) مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ (4) بِوَضِيفَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ .

### ( مصدر غَيَّظَ )

وقد جاء في قوله تعالى : ﴿ عَصَاكُمْ عَلَيْكُمْ الْأَنْبِيَاءُ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (5) وَأَخَذَ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجْوْفِ غَاظَ يَغِيظُ غَيْظًا بِمَعْنَى أَغْضَبَ غَيْرَهُ أَشَدَّ الْغَضَبِ ، « وَالْغَيْظُ فِي حَقِيقَتِهِ هُوَ صُورَةُ الْغَضَبِ أَوْ شِدَّتُهُ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَغْيِيرِ فِي الْمَلَامِحِ يَعْكُسُ حَالَةَ نَفْسِيَّةٍ مَتَدَهْوِرَةٍ » (6) ، يُصَابُ بِهَا الْمَرْءُ نَتِيجَةً مِنْ عَوَامِلٍ مُتَعَدِّدَةٍ نَاتِجَةٌ عَنْ مَكْرُوهٍ ، وَقَدْ جَاءَ الْمَصْدَرُ مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ ( مِنْ ) الدَّالَّةُ عَلَى السَّبَبِيَّةِ .

### ( مصدر فَضَّلَ )

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (7) ، وَيُقَالُ

(01) البقرة ، 33 .

(02) الجامع لأحكام القرآن ، 163/1 .

(03) الآية 3 .

(04) الآية 44 .

(05) آل عمران 119 .

(06) اللسان " غاظ " .

(07) البقرة 237 .

« فَضْلٌ يَفْضُلُ فَضْلًا ، أَي زَادَ الشَّيْءُ عَلَى الْحَاجَةِ وَبَقِيَ ، وَ الْفَضْلُ كَذَلِكَ الْإِحْسَانُ » (1)؛ وَمِنْهُ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ تَفَضُّلاً عَلَى الْقِيَاسِ ، وَ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ فَضْلاً : اسْمٌ مَصْدَرٍ ، أَي « أَنَا لَهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَ تَطَوَّلَ عَلَيْهِ ؛ تَمَيَّزَ عَلَيْهِ وَ كَانَ أَعْلَى مِنْهُ فِي الْقَدْرِ وَ الْمَنْزِلَةِ » (2) . جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ : « فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ » . وَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : « لَا تَتَسَوَّأَنَّ أَنْ يَتَفَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ » (3) . وَ قَدْ وَرَدَ الْمَصْدَرُ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَ نَسَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى (الْفَضْلُ) إِلَى نَفْسِهِ فِي سَبْعِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (4) وَجَعَلَهُ بِيَدِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بَدَّ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (5) وَ ذَلِكَ لِسَعَةِ كَرَمِهِ وَ فَيْضِ رَحْمَتِهِ .

### (مصدر فور)

نَصَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بَلَى إِنْ تَصَبَّرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ النَّارِ كَمِثَّةِ مَسْمُومِينَ ﴾ (6) . فَالْفَوْرُ السَّرْعَةُ ، وَ أَصْلُهُ شِدَّةُ الْغَلِيَانِ مِنْ فَارٍ يَفُورُ فَوْراً « وَ فَارَتِ الْقَدْرُ إِذَا غَلَتِ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِلسَّرْعَةِ فِي قَوْلِنَا مِنْ فَوْرِهِ أَي مِنْ سَاعَتِهِ ، وَ قَوْلِنَا قَفَلَ مِنْ غَزْوَتِهِ وَ خَرَجَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى غَزْوَةٍ أُخْرَى » (7)؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي خَنِيْفَةَ : « الْأَمْرُ عَلَى الْفَوْرِ لَا عَلَى التَّرَاحِي » (8) . وَ قَدْ اسْتَعِيرَ لِلسَّرْعَةِ وَ سَمِيَتْ بِهِ الْحَالَةُ الَّتِي لَا رَيْثَ فِيهَا وَ لَا تَعْرِيجَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ صَاحِبِهَا ، فَقِيلَ : « خَرَجَ مِنْ فَوْرِهِ كَمَا تَقُولُ مِنْ سَاعَتِهِ وَ لَمْ يَلْبَثْ » (9) . وَ قَدْ جَاءَ الْمَصْدَرُ مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) .

### (مصدر قرح)

(01) اللسان " فضل "

(02) معجم الأفعال المتعدية بحرف ، ص 277 .

(03) الكشاف ، 375/1 .

(04) الآيات هي : 64 ، و 90 ، و 105 ، و 198 ، و 243 ، و 251 و 268 .

(05) آل عمران ، 73 .

(06) آل عمران ، 125 .

(07) اللسان " فار "

(08) الكشاف ، 462/1 .

(09) صفوة التفاسير ، 227/1 .

قال تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (1)، يقال «قَرْحٌ يَقْرِحُ قَرْحًا أَي صَارَ ذَا قَرْحٍ، وَالْقَرْحُ هُوَ الْجُرْحُ» (2)، وقد قرئ «قَرْحٌ يَفْتَحُ الْقَافَ وَضَمُّهَا (قَرْحٌ) وَهِيَ لُغَتَانِ كَالضَّعْفِ وَالضُّعْفِ، وَقِيلَ هُوَ بِالْفَتْحِ الْجِرَاحُ وَبِالضَّمِّ أَلْمَا» (3)؛ وهو هنا مستعمل في غير حقيقته، بل هو استعارة للهزيمة التي أصابتهم، والمعنى «إِنْ نَالُوا مِنْكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَدْ نَلِمَ مِنْهُمْ قَبْلَهُ يَوْمَ بَدْرٍ» (4). وورد المصدر مرفوعًا على أن فاعل للفعل (مَسَّ).

### (مصدر قَتَلَ)

ذكر في قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (5)، وهو من الفعل قَتَلَ يَقْتُلُ قِتْلًا وَتَقْبَالًا، أَي أَمَاتَ غَيْرَهُ، وَأَزْهَقَ رُوحَهُ، «وَيَسْتَعْمَلُ مَجَازًا، فَيُقَالُ: قَتَلَهُ كَلَامًا بِمَعْنَى أَذَلَّهُ وَقَتَلَهُ عَلَمًا بِمَعْنَى تَعَمَّقَ فِي بَحْثِهِ» (6) والقتل هو وضع حد لحياة الغير، ومنه القتل العمد، والقتل الخطأ وهو ما كان غير مقصود. والمراد من الآية: «ما ارتكبه بنو إسرائيل في حق الأنبياء من قتل. وقرئ (قتلهم) بنصب اللام على أنه مفعول (نكتب)» (7) وقد عمل المصدر عمل فعله فنصب (الأنبياء) على أنه مفعول به.

### (مصدر قَوْل)

وقد تصدّر الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (8) وهو من الفعل قَالَ يَقُولُ قَوْلًا، وَقَالَ، وَقِيلًا وَمَقَالًا بِمَعْنَى «تَكَلَّمَ وَخَاطَبَ وَأَخْبَرَ» (9)، والقول هو الكلام

(01) آل عمران، 140.

(02) اللسان، "قـرح".

(03) الكشف، 465/1.

(04) التحرير والتنوير، 99/4 "بتصرف".

(05) الطران، 181.

(06) اللسان، "قتل".

(07) التحرير والتنوير، 184/4.

(08) الطران، 181.

(09) اللسان، "قال".

المنطوق والمسموع» والذين قالوا هذا القول هم اليهود لما سمعوا قوله تعالى: ﴿مِنَ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضًا حسنًا﴾ ، فقالوا: «إنما يستقرض الفقير الغني» (1) ، وقد جاء المصدر مفعولاً به للفعل (سمع) .

### (مصدر كرهه)

ذكر في قوله تعالى: ﴿أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعًا وكرهًا وإليه ترجعون﴾ (2) وهو مشتق من الفعل كرهه بكرهه كرهًا وكرهه بمعنى: «مقت الشيء» ، والكره أيضًا المشقة» (3)؛ وهو «بفتح الكاف الإكراه وبضمها المكروه» (4) ، وفعل الشيء كرهًا أي إكراهًا ؛ وهذا هو المقصود في الآية الكريمة . فالرجوع إلى الله والاعتراف به حاصل طوعًا أو كرهًا ، وقد سبق الحديث عن ذلك أثناء دراسة مصدر (طوع) من هذا الفصل (5) وهما مصدران في موضع الحال ؛ أي طائعين ومكرهين .

### (مصدر كيد)

ورد في قوله تعالى: ﴿وإن تصبروا وتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا إن الله بما يعملون محيط﴾ (6) ، وهو من الفعل كاد يكيده كيدًا ومكيدةً ، «والكيد هو الحيلة وإرادة مضرّة الغير بالخداع والمكر والاحتيال خفية» (7) ، قال تعالى: ﴿تالله لأكيذن أضنامكم﴾ (8) . والكيد من الله التدبير الحسن بالحق لمجازاة أعمال الناس لقوله تعالى: ﴿إنهم يكيذون كيدًا وأكيد كيدًا﴾ (9) . والمقصود في الآية الكريمة: الخبث والمكر الذي اتصف به أعداء الدين .

### (مصدر وعد)

- (01) التحرير والتنوير ، 183/4 .  
 (02) آل عمران ، 83 .  
 (03) اللسان ، " كرهه " .  
 (04) التحرير والتنوير ، 301/3 .  
 (05) ص 48 .  
 (06) آل عمران ، 120 .  
 (07) اللسان ، " كاد " .  
 (08) الأنبياء ، 57 .  
 (09) الطارق ، 16 .

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ (1)، وهو مشتق من الفعل المثل وَعَدَ يَعِدُ وَعْدًا بمعنى مناه الشيء وللتزم الوفاء به، جاء في الأمثال: «أنجز حرًّا ما وَعَدَ» (2). والوعد هو: «ما يلتزم الإنسان بإنجازه للغير من قول أو فعل أو أمر» (3)، والوعد في الآية الكريمة هو وعد النصير، وصدق الوعد: «تحقيقه والوفاء به، لأن معنى الصدق مطابقة الخبر للواقع» (4)، وجاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به.

### (مصدر ويل)

ورد في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (5). فالويل مصدر لم يستعمل منه فعل، لأن فاءه وعينه من حروف العلة؛ وهو مما يدل على أن الأفعال مشتقة من المصادر، ومثله: «ويح» التي للرحمة، وويس، وويه، وويك، وويب» (6) والويل حلول الشر. جاء في الأمثال: «ويلٌ أهونٌ من ويلين» (7) ويضرب للتخفيف من وقع المصائب. والويل الهلكة أو الحسرة، أو شدة العذاب أو التفجيع. ويقال: «ويله»، وويلك وويلي وفي النبذة ويلاه» (8). والمقصود من الآية الكريمة: «الهالك للذين يكتبون الكتاب ويدعون زورًا وبهتانًا أنه من عند الله وهم أحبار اليهود» (9). وقد قال النحاص: جاز الإبتداء بمصدر ويل وهو نكرة لأن فيه معنى الدعاء، ومنهم من جَوَّز النَّصْبَ بمعنى الزمهم ويلاً؛ لكن لم يقرأ به أحدٌ (10).

(01) آل عمران، 152.

(02) مجمع الأمثال للميداني ص 32.

(03) اللسان، "وعد".

(04) التحريرو والتنوير، 127/4.

(05) البقرة، 79.

(06) مشكل إعراب القرآن، 57/1.

(07) مجمع الأمثال ص 144.

(08) القاموس المحيط "الويل".

(09) تفسير ابن كثير 205/1.

(10) مشكل إعراب القرآن، 57/1.



ب / صيغة فَعَلٍ :

تكون صيغة " فَعَلٍ " من مقطعين صوتيين مغلقين : فَعْلَانُ ، وترد من جميع أبواب الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي ، بتفاوت في الانتشار ؛ إذ يرى النحاة أنها تقلُّ في فَعَلٍ يَفْعَلُ وتكثر مع فَعَلٍ يَفْعَلُ (1) ، وتشارك مع العديد من الصيغ الأخرى ومن ذلك " فَعَلٍ " نحو : حِرْصٌ وحِرْصٌ ، و " فَعَلٍ " نحو : بَخِلٌ وبُخِلٌ ، و " فَعَلٍ " نحو : خِرْزِي وخِرْزِي . ويؤكد الواقع الوصفي اللغوي قلة استعمالها بالمقارنة مع صيغة " فَعَلٍ " وقد أحصينا أحد عشر مثلاً في سورتي البقرة وآل عمران .

( مصدر اِثْم )

تكرر كثيراً في القرآن الكريم ، نظراً لدلالته المتعلقة بالنهي عما يفسد المعتقد والخلق . وقد ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلَيْسَ الْمُهَادُّ ﴾ (2) ، وهو مشتق من الفعل الثلاثي النهيوز الأول اِثْمٌ يَأْتُمُ إِثْمًا بمعنى أذنب ، « وكل عمل أو سلوك لا يحلُّ فهو اِثْمٌ ، ولذلك سمي الخمر والقمار اِثْمًا » (3) وقد تكرر تسع مرّات في سورة البقرة (4) بدلالة القبح ، ومرة في سورة آل عمران (5) ؛ إذ نجد الله تعالى يطمئن المفضّل ، فينفي الإثم عنه ب " لا " ﴿ لَا إِثْمَ ﴾ . وقد حمل كذلك دلالة الاعتداء ، والظلم والتّحذير والخطر . والعزّة بالإثم في الآية المذكورة هو من حميّة الجاهلية والغرور وفساد الطباع والخلق . وقد جاء المصدر مجروراً بحرف الجر (الباء) .

( مصدر اِذْن )

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّوَجَّلًا ﴾ (6) ، وهو من الفعل اِذْنٌ لَهُ يَأْذُنُ

(01) ينظر : ليس في كلام العرب ، لابن خالويه ص 17 .

(02) البقرة ، 206 .

(03) القاموس المحيط " اِثْم " .

(04) في الآيات : 85 ، و 173 ، و 182 ، و 188 ، و 203 ، و 206 ، و 219 .

(05) في الآية 178 .

(06) آل عمران ، 145 .

إِذْنَا : « وهو الإعلام بالرخصة في إتيان الشيء » (1) أو عمله ، وإذن الله أمره وما تدري نفس أجلها إلا بأمره وإذنه سبحانه وتعالى ؛ والمعنى في الآية ﴿ إِذْنُ اللَّهِ ﴾ : « فيبد أن له وقتاً قد يكون قريباً وقد يكون بعيداً » (2) ، وقد ذكر المصدر بالمعنى نفسه في الآية 166 (3) مضافاً إلى لفظ الجلالة . ويحمل دلالة الترخيص في العمل المبالغ فيه ، وقد سبق في الآية بأداة الخصر (إلا) للدلالة على أن كل أجل بكتاب .

### (مصدر اصْر)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ (4) بمعنى عهدي ، وذكر بمعنى الثقل في سورة البقرة (5) . وقد أخذ من الفعل الثلاثي المهموز أَصْرًا يَأْصِرُ إِصْرًا وَأَصْرًا ، وأصله في اللغة الثقل (6) قال الزمخشري : « سمي إِصْرًا لأنه مما يُؤْصِرُ أي يُشَدُّ ويُعَقَدُ وسميت التكاليف الشاقة إِصْرًا لأنها تثقل كاهل صاحبها ، كما العهد إِصْرًا لأنه ثَقِيلٌ » (7) ، وهو هنا بمعنى « العهد المؤكد الموثق ، واشتقاقه من الإِصَارِ بكسر الهمزة وهو ما يعقد ويسدُّ به » (8) وقد جاء المصدر مفعولاً به مضافاً إلى ياء المتكلم .

### (مصدر بَر)

جاء في قوله تعالى ﴿ أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تُلُونَ الْكُتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (9) ، وهو من قولهم « بَرٌّ يَبْرُ إِذَا صَلَّحَ ، ورجلٌ بَرٌّ بذي قرابته وبأرُّ من قوم بَرَّة والمصدر البرُّ » (10) ويحمل في معناه دلالة

- (01) اللسان ، " إذن .
- (02) التحرير والتنوير ، 115/4 .
- (03) من سورة البقرة .
- (04) آل عمران ، 81 .
- (05) في الآية 286 .
- (06) اللسان " أصر " .
- (07) الكشاف ، 159/1 .
- (08) التحرير والتنوير ، 300/4 .
- (09) البقرة ، 44 .
- (10) اللسان " برر " .

الخير في السلوك والمعاملات ، فيكون بلين الكلام وسعة الفضل . وقد قيل : « إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ : وَجِهَ طَلِيقٌ وَكَلَامٌ لَيِّنٌ » (1) وفي المصدر إِرْغَامُ الْمُثَلِّينِ مِثْلًا فِي صَوْتِ الرَّاءِ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَرَّتَيْنِ (2) فِي أُسَالِيبِ إِنْشَائِيَةِ الْغُرُضِ مِنْهَا التَّنْبِيهُ ، وَالتَّهْيِي ، وَ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى إِيْتَانِ الْبِرِّ لِكَوْنِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْفَاضِلَةِ وَالْمَحْمُودَةِ .

### (مصدر خزي)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (3) وهو مشتق من الفعل الثلاثي الناقص خَزِيَ يَخْزِي خِزْيًا وَخِزْيًا بَفَتْحِ الْخَاءِ وَخِزْيٌ بِتَوَالِي الْفَتْحَيْنِ . وقد ذكره سيبويه بقوله : « ومثله خِزْيَانٌ ، وهو الْخِزْيُ لِلْمَصْدَرِ ، وَقَالُوا الْخِزْيُ كَمَا قَالُوا الْعَطَشُ . فَانْفَقَتِ الْمَصْدَرُ كَاتِفَاقَ بِنَاءِ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ » (4) . وَالْخِزْيُ « الْهُوَانُ وَالْفَضِيحَةُ ، وَالْعُقُوبَةُ وَالْمَقْتُ وَذُلُّ النَّفْسِ » (5) وَقَدْ جَاءَ عَلَى صِفَةِ التَّنْكِيرِ لِيَفِيدَ دَلَالَةَ الْمَبَالِغَةِ وَالتَّهْوِيلِ وَتَفْخِيمِ الْأَمْرِ لِأَنَّهُ يَصُورُ : « الْحَالَةُ الَّتِي لَحِقَتْ أَلْيَهُودَ بَعْدَ الْحُرُوبِ وَالْمَذَلَّةِ الَّتِي أَصْبَحُوا عَلَيْهَا » (6) وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ مَكَانَةٌ مَجْتَمِعِيَةٌ مَنْحَطَةٌ وَصِفَةُ هَيْئَةٍ لَا فِي الْآخِرَةِ لِقَوْلِهِ ﴿ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (7) وَالْمَلَاخِظُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَدَّهُ جَزَاءً وَهَذَا مِنْ بَابِ التَّهْكُمِ وَالتَّخْرِيَةِ بِالْيَهُودِ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَعَاثُوا الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ .

### (مصدر ذكرا)

وقد ذكر في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (8) وهو من الفعل ذَكَرَ يَذْكُرُ ذِكْرًا يُقَالُ ذَكَرَهُ بِالْخَيْرِ ، وَذَكَرَهُ بِالسُّوءِ وَذَكَرُ الْأَبُ عَادَةٌ يَكُونُ بِالْخَيْرِ ، وَلِذَلِكَ أَلْحَتِ الْآيَةُ عَلَى

(01) الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ، ص 163 .

(02) في الآيتين 177 و 189 .

(03) البقرة ، 85 .

(04) الكتاب ، 22/4 .

(05) اللسان " خزي " .

(06) التحرير والتنوير ، 103/1 " بتصرف " .

(07) البقرة 144 .

(08) البقرة 200 .

المشابهة بالذكر وطالب الله تعالى بالزيادة في قوله ﴿ أَشَدَّ ﴾ وأصل معنى الذكر: «الحفظ للشيء»، والذكر أيضاً: الشيء يجري على اللسان، والذكر يكون بعد النسيان ويحدث باللسان والقلب» (1). وقد أخذ المصدر من الفعل المتقدم عليه لمزيد من التوكيد وللذلالة على الإلحاح والإكثار في ذكر الله. فبذكر الله تطمئن القلوب وترتاح النفوس.

### (مصدر رزق)

استعمل لفظ "الرِّزْق" في القرآن الكريم مصدراً، كما استعمل اسماً أيضاً. ومما جاء فيه مصدراً قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (2) يقال رزق يرزق رزقاً ورزقاً وهو ما «ينتفع به مما يؤكل أو يلبس أو يعلم» (3) جاء في الحديث الشريف: «لقد أفلح من كان رزقه كفافاً» (4) ومن المواضع التي ورد فيها "رِزْق" اسماً قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (5) وقوله ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (6)، وقد ذكر لفظ الرِّزْق في سورة البقرة في آيتين أخيرتين (7) بالنصب على المفعولية، وفي سورة آل عمران على أنه مفعول به ثان للفعل وَجَدَ (8) والمقصود من الآية الكريمة أن عملية الارزاق والتكفل المادي يقع على عاتق الوالد، وقد جاء مبتدأ مؤخرًا.

### (مصدر سحر)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَازُونَ وَمَارُونَ ﴾ (9)

(01) اللسان "ذكر"

(02) البقرة 233.

(03) اللسان، "رزق"

(04) صحيح مسلم، 132/2.

(05) الحائية، 5.

(06) الذاريات، 22.

(07) الآياتان هما: 25 و 22.

(08) في الآية 37.

(09) البقرة 102.

المشابهة بالذكر وطالب الله تعالى بالزيادة في قوله ﴿ أَشَدَّ ﴾ وأصل معنى الذكر: «الحفظ للشيء»، والذكر أيضاً: الشيء يجري على اللسان، والذكر يكون بعد النسيان ويحدث باللسان والقلب» (1). وقد أخذ المصدر من الفعل المتقدم عليه لمزيد من التوكيد وللذلة على الإلحاح والإكثار في ذكر الله. فبذكر الله تطمئن القلوب وترتاح النفوس.

### (مصدر رزق)

استعمل لفظ "الرِّزْق" في القرآن الكريم مصدراً، كما استعمل اسماً أيضاً. ومما جاء فيه مصدراً قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (2) يقال رزق رزقاً ورزقاً وهو ما «ينتفع به مما يؤكل أو يلبس أو يعلم» (3) جاء في الحديث الشريف: «لقد أفلح من كان رزقه كفافاً» (4) ومن المواضع التي ورد فيها "رزق" اسماً قوله تعالى: ﴿ وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾ (5) وقوله ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ (6)، وقد ذكر لفظ الرِّزْق في سورة البقرة في آيتين أخيرتين (7) بالنصب على المفعولية، وفي سورة آل عمران على أنه مفعول به ثان للفعل وَجَدَ (8) والمقصود من الآية الكريمة أن عملية الارزاق والتكفل المادي يقع على عاتق الوالد، وقد جاء مبتدأ مؤخرًا.

### (مصدر سحر)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ (9)

(01) اللسان "ذكر".

(02) البقرة 233.

(03) اللسان، "رزق".

(04) صحيح مسلم، 132/2.

(05) الحائية، 5.

(06) الذاريات، 22.

(07) الآياتان هما: 25 و 22.

(08) في الآية 37.

(09) البقرة 102.

وجاء في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْإِسْطِ لِإِلَهِ الْهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (1) وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطًا أي عدل عدلا . ويقصد به (إحداث الانصاف) (2) ولذلك يوصف به الله تعالى ويتحلى به أولو العلم والمعرفة . ومن القَسِطِ القسطاس ويطلق على الميزان لانه آلة للعدل قال تعالى : ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (3) ، والمراد من الآية الكريمة « أَنَّ اللَّهَ أَقَامَ الْقِسْطَ فِي الْمَكُونِ الْعَوَالِمِ عَلَى نَظْمِهَا ، وَفِي تَقْدِيرِ بَقَاءِ الْأَنْوَاعِ ، وَإِدَاعِ الْأَسْبَابِ الْمُدَافِعَةِ فِي نَفُوسِ الْمَوْجُودَاتِ . . . فَهُوَ الْقَائِمُ بِالْعَدْلِ سُبْحَانَهُ ، وَعَدْلُ النَّاسِ مُقْتَبَسٌ مِنْ مِحَاكَاةِ عَدْلِهِ » (4) ، ويستعمل المصدرُ في وصف الواحد والجمع بدليل قوله تعالى : ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (5) . يحمل المصدر دلالة المبالغة في الانصاف بقيمة جمالية فاصلة ، وجاء مجرورا بعد الحال المؤكدة (قائما) .

### ج) صيغة فعل

ترتبط صيغة **فَعَّلَ** بجميع أبواب الفعل الثلاثي ، وتشق من اللازم والمقدي ، وهي قليلة الشيوع إذا ما قورنت بصيغة **فَعَّلَ** و**فَعَّلَ** ، وتشترك معهما في العديد من الامثلة . كما تشترك مع **فَعَّلَ** ، و**فَعَّلَ** ، وتشكون من مقطعين صوتيين : **فَعَّلَ** / **فَعَّلَ** وتدل على معان متعددة نذكر منها :

1/ القيم الجمالية الدالة على الحسن والقبح نحو: **حُسِّنَ** ، و**قُبِّحَ** ، و**حُبِّبَ** و**كُفِّرَ**

2/ القيم السلوكية نحو ، **بُخِّلَ** ، و**بُغِضَ** ، و**خُبِّثَ** ، و**كُرِّهَ** ، و**نُضِجَ** ، و**شُرِبَ** ، و**حُكِّمَ**

3/ القيم النفسية نحو: **بُؤْسَ** ، و**حُزْنَ** و**ذُلًّا** .

4/ الدلالة على المسافات نحو : **بُعِدَ** و**قُرِبَ** .

(01) آل عمران ، 18 .

(02) اللسان " قسط "

(03) الشعراء ، 182 .

(04) التحرير والتنوير ، 187/4 .

(05) الأنبياء ، 47 .

وجاء في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالنَّارُكَ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لِلَّهِ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (1) وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطًا أي عدل عدلا . ويقصد به (لا حدث الانصاف) (2) ولذلك يوصف به الله تعالى ويتحلى به أولو العلم والمعرفة . ومن القِسْطِ القسطاس ويطلق على الميزان لانه آلة للعدل قال تعالى : ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ (3) ، والمراد من الآية الكريمة « أن الله أقام القسط في التكوين العوالم على نظمها ، وفي تقدير بقاء الأنواع ، وإيداع الأسباب المدافعة في نفوس الموجودات . . . فهو القائم بالعدل سبحانه ، وعدل الناس مقتبس من محاكاة عدله » (4) ، ويستعمل المصدر في وصف الواحد والجمع بدليل قوله تعالى : ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ (5) . يحمل المصدر دلالة المبالغة في الاتصاف بقيمة جمالية فاصلة ، وجاء مجرورا بعد الحال المؤكدة قائما .

### ج) صيغة فعل

ترتبط صيغة فعل بجميع أبواب الفعل الثلاثي ، وتشتق من اللازم والمتعدي ، وهي قليلة الشيوع إذا ما قورنت بصيغة فعل و فعل ، وتشارك معهما في العديد من الامثلة . كما تشارك مع فعل ، و فعل ، وتكون من مقطعين صوتيين : فعل / ن وتدل على معان متعددة نذكر منها :

- 1/ القيم الجمالية الدالة على الحسن والقبح نحو: حَسَنٌ ، وَقُبْحٌ ، وَحُبٌّ وَكُفْرٌ
- 2/ القيم السلوكية نحو ، بُحْلٌ ، وَبُغْضٌ ، وَحُبٌّ ، وَكُرْهُ ، وَنُضْجٌ ، وَشُرْبٌ ، وَحُكْمٌ
- 3/ القيم النفسية نحو: بُؤْسٌ ، وَحُزْنٌ وَذُلٌّ .
- 4/ الدلالة على المسافات نحو : بَعْدٌ وَقُرْبٌ .

(01) آل عمران ، 18 .

(02) اللسان " قسط " .

(03) الشعراء ، 182 .

(04) التحرير والتنوير ، 187/4 .

(05) الأنبياء ، 47 .

يقال الحَسَنُ والحُسْنُ بمعنى واحد مثل العَدَمِ والعَدْمُ؛ فهما جميعاً نعتان لمصدر مجذوف « (1) »، ولذلك وقع المصدر موقع الصِّفَةِ، وفي الوصف بالمصدر مبالغة و تقويّة للمعنى . أي قولاً حَسَنًا أو ذا حُسْنٍ . والعرب « تضع المصدر مكان اسم الفاعل أو الصِّفَةِ لقصد المبالغة فيقولون : هُوَ عَدْلٌ » (2) .

### ( مصدر رُعِب )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ﴾ (3) ، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي رَعِبَ يَرُعِبُ رُعْبًا بمعنى : « الخوفُ الشَّدِيدُ من مكروه قادم أو محتمل » (4) والرُّعْبُ من الله تهديدٌ ووعيدٌ ، وتسليطه على الكفَّار جاء نتيجة إشراكهم بالله . وهو هنا « الفزعُ من شِدَّةِ خَوْفٍ ، وفيه لغتان (الرُّعْبُ) بسكون العين ، و (الرُّعْبُ) بضم العين . وقرأه الجمهور . بسكون العين . وقرأه ابن عامر ، والكسائي . بضم العين » (5) . ويحمل المصدر دلالة قيمة سلوكية نفسية يصاب بها الخائف أو المتعرض للخطر ، وقد جاء مفعولاً به للفعل (سنلقي) .

### ( مصدر سوء )

ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (6) ، وهو مشتقٌّ من الفعل الثلاثي الأجوْفُ سَاءَ يَسُوءُ سُوءًا وسُوءًا ومَسَاءَةً بمعنى أْحْزَنَ غَيْرُهُ وفعل به ما يكره . والسُّوءُ هو « الشَّرُّ والفساد وكل ما يَبْجُحُ » (7) ، ويطلق على المعصية قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً ، لأنها تضرُّ صاحبها ؛ ودلالته القبح ؛ وهي قيمة سلوكية سلبية مُضِرَّةٌ منهي عنها شرعاً وخلقاً لكونها من أوامر الشيطان الذي يحمل للانسان حقدًا . وقد جاء المصدر مجروراً بحرف الجر (الباء) . وقد ذكر بالقيمة الدلالية نفسها مفعولاً به مضافاً لكلمة العذاب في سورة

(01) مشكل إعراب القرآن 58/1 .

(02) صفوة التفاسير 76/1 .

(03) آله عمران ، 151 .

(04) اللسان " رعب " .

(05) التحرير و التنوير ، 123/4 .

(06) البقرة ، 169 .

(07) اللسان " ساء " .



يقال الحَسَنُ والحُسْنُ بمعنى واحد مثل العَدَمُ والعَدْمُ؛ فهما جميعاً نعتان لمصدر محذوف « (1) »، ولذلك وقع المصدر موقع الصِّفَةِ؛ وفي الوصف بالمصدر مبالغة و تقوية للمعنى . أي قولاً حَسَنًا أو ذا حُسْنٍ . والعرب « تضع المصدر مكان اسم الفاعل أو الصِّفَةِ لقصد المبالغة فيقولون : هُوَ عَدْلٌ » (2) .

### (مصدر رُغِبَ)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ﴾ (3) ، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي رَعِبَ يَرُغِبُ رُغْبًا بمعنى : « الخوف الشديد من مكروه قادم أو محتمل » (4) والرُّعْبُ من الله تهديدٌ ووعيدٌ ، وتسليطه على الكفار جاء نتيجة إشراكهم بالله . وهو هنا « الفرغ من شِدَّةِ خَوْفٍ ، وفيه لغتان (الرُّعْبُ) بسكون العين ، و (الرُّغْبُ) بضم العين . وقرأه الجمهور . بسكون العين . وقرأه ابن عامر ، والكسائي . بضم العين » (5) . ويحمل المصدر دلالة قيمة سلوكية نفسية يصاب بها الخائف أو المتعرض للخطر ، وقد جاء مفعولاً به للفعل (سنلقي) .

### (مصدر سَاءَ)

ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (6) ، وهو مشتق من الفعل الثلاثي الأجوْفُ سَاءَ يَسُوءُ سَوْءًا وسَوْءًا ومَسَاءَةً بمعنى أْحْزَنَ غيره وفعل به ما يكره . والسُّوءُ هو «الشَّرُّ والفساد وكل ما يَبْجُحُ» (7) ، ويطلق على المعصية قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً ، لأنها تضرُّ صاحبها ؛ ودلالته القبح ؛ وهي قيمة سلوكية سلبية مُضِرَّةٌ منهي عنها شرعاً و خلقاً لكونها من أوامر الشيطان الذي يحمل للانسان حقدًا . وقد جاء المصدر مجروراً بحرف الجر (الباء) . وقد ذكر بالقيمة الدلالية نفسها مفعولاً به مضافاً لكلمة العذاب في سورة

(01) مشكل إعراب القرآن 58/1 .

(02) صفوة التفاسير 76/1 .

(03) آية عمران 151 .

(04) اللسان "رعب" .

(05) التحرير والتنوير ، 123/4 .

(06) البقرة ، 169 .

(07) اللسان "ساء" .

حاول إيجاد التعليل الأنسب بقوله: «إما أن يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف مبالغة، وإما أن يكون فعلاً بمعنى "مفعول" أي هو مكروهٌ لكم، وقرئ بالفتح على أن يكون بمعنى المضموم كالضعف و الضعف، ويجوز أن يكون بمعنى الإكراه على طريق المجاز كأنهم أكرهوا عليه لشدة كراهتهم له و مشتق عليهم» (1). ومن وظيفة المصدر النجوية التي هي خبر يوضح أن توجه صاحب الكشاف في تفسيره بمعنى مكروه أقرب للاستساغة.

### (مصدر كُفِرَ)

هو من المصادر التي كثر استعمالها في القرآن الكريم ويطلق على وصف من جحد نعمة الله و لم يعترف بها وأشرك به سبحانه و تعالى . من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَيْلًا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (2)، وهو من الفعل الثلاثي كَفَرَ يَكْفُرُ كَفْرًا وَكُفْرًا وَكُفْرَانًا وَكُفْرًا ، بمعنى «جَحَدَ النِّعْمَةَ» (3). والكُفْرُ بفتح الكاف: «هو الحجبُ و التَّغْطِيَةُ و منه استمد مصدر الكُفْرُ ، لأن جاحد النعمة قد أخفى الاعتراف بها ، و ضده الشُّكْرُ ؛ ولذلك صيغ له مصدر على وزن الشُّكْرِ» (4). ثم أطلق الكُفْرُ في القرآن الكريم على الإشراك بالله في العبادة ، وغيرها من الذنوب كجحد النبوة و استحلال ما حرم الله ، و يحمل المصدر دلالة قيمة سلوكية سلبية منهي عنها . و قد ذكر في سورة البقرة أربع مرّات (5) بالدلالة نفسها و جاء خلافاً للفظ الإيمان مجروراً بالباء في آيتين ، و مرفوعاً على الابتداء و منصوباً على المفعولية فيما تبقى . أما في سورة آل عمران ، فقد تكرّر في خمس آيات (6) مجروراً بحرف الجوف في ثلاث ، و مفعولاً به في موطنين ، دالاً على العتاب و اللوم للذين أشركوا و اختاروا هذه الصفة و واصفاً ما عليه المشركون .

(01) الكشاف ، 125/1 .

(02) البقرة ، 88 .

(03) معجم الصحاح ، " كفر " .

(04) اللسان " كفر " .

(05) نفي الآيات ، 93 ، و 108 ، و 217 و 88 .

(06) هي الآيات : 52 ، و 80 ، و 167 ، و 176 و 177 .

(مصدرًا عَسَرَ و يُسِرُّ)

اقترن ذكرهما متوالين ليشكلا طباقًا إيجابيًا دالًّا على رأفة ورحمة الله بعباده في اختيار ما هو أسهل لهم وقد جاء في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (1). فمصدر العُسْرِ أَخَذَ من الفعل عَسَرَ يُعَسِّرُ، بمعنى صَعَبَ واشتَدَّ «فالعُسْرُ هو ضيق الحال وشدته» (2)، وهو كذلك قلة ذات اليد، وهو ضدُّ اليُسْرِ ويحمل قيمة دالة على القبح لكونه مجلبة للضرر والحرَج والضيق. وهذا ما جعل القرآن الكريم ينهي عنه. ولعلنا إن درسنا لفظ العُسْر صوتياً وجدنا هذه العين المقترنة بصوت الشين فيها من المشقة الصَوْتِيَّة ما يجعلنا نساير ابن جنِّي عندما طرح فكرة «تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني» (3)، وفي مصدر اليسر، فإن اقتران صوتي الياء والسين فيه من السهولة والمطاوعة الصَوْتِيَّة ما يجعلنا نظمن إلى رأي صاحب الخصائص.

أما مصدر اليسر، فقد أخذ من الفعل يَسِرُّ وَيَسِرُّ وَيَسِرُّ والمضارع يَسِيرُّ والمصدر منه «يُسْرًا، وَيُسْرًا، وَيُسْرًا» بمعنى سهل فهو سهل، وَيَسِرُّ الشَيْءُ خَفَّ (4) وَيَسِرُّ كذالك الغنى وسعة الحال ولذلك أراد الله لعباده الصالحين، وحببه إليهم ودعاهم لسلكه، وهو ضدُّ العسر، والمقصود من الآية الكريمة: إن الله تعالى: «يريد التيسير لا التعسير ونفي الجرح في الدين والأمر بالحنيفيَّة السمحة التي لا إصر فيها» (5). وقد جاء المصدر منصوباً على المفعولية للفعل (يريد) الذي هو من الله تعالى وقد تحققت إرادته، فتمثلت فيما جاءت به الشريعة في مجال العبادة والمعاملات والشرائع والتي إن تمَّ الالتزام بها كانت الحياة سهلة ميسورة.

(01) البقرة؛ 185.

(02) اللسان "عسر".

(03) الخصائص، 145/2.

(04) اللسان "يسر".

(05) الكشف، 111/1.

(2) المصادر المتحركة العين:

تضم هذه المجموعة صيغ: فَعَلٍ، وَفَعَلٍ، وَفَعِلٍ، وَفَعُلٍ، وَفَعِلٍ، وَفَعُلٍ، وهي صيغ قليلة الانتشار إذا ما قورنت بصيغ المجموعة الاولى " السَّاكِة العين " .

أ\_ صيغة فَعَلٍ:

تتكوّن صيغة "فَعَلٍ" من مقطعين صوتيين قصير وطويل: فع/ لن ، وترتبط بجميع أبواب الفعل الثلاثي المجرد الشائعة ، وقد عدّ النحاة هذه الصيغة مطردة في الفعل اللازم من باب: فَعَلٌ يَفْعَلُ . قال ابن مالك:

وَفَعِلَ اللَّازِمُ بِأَبْهَ فَعَلٍ \* كَفَرَحَ وَكَجَوَى وَكَشَلَلٍ (1)

وهناك من ربطها بمعنى معين ومن ذلك الأدواء ، قال الرضى: « وفي الادواء من باب فَعِلَ المكسور العين ، الفَعْلُ كالْوَرَمِ ، والمَرَضِ وَوَجَعٍ » (2) . وقد تدلّ على معان أخرى كالصفات السَّالِكِيَّة نحو: حَذَرَ وَحَسَدَ ، والحالات النَّفْسِيَّة نحو: غَضَبَ وَسَخَطَ ، والحركة والانتقال نحو: سَفَرَ، وَعَمَلَ وَعَجَلَ .

وتشترك هذه الصيغة مع العديد من الصيغ الأخرى لاسباب دلالية أو لهجية أو صرفية ومن ذلك صيغة: فَعَلٍ نحو: دَأَبٍ وَدَأَبٍ ، وصيغة فَعَالٍ نحو: رَشَدٍ وَرَشَادٍ .

ومرجع ذلك ، إمّا إلى اختلاف لهجي لقول يونس: « ناسٌ من العرب يقولون ليس في هذا الأمر حِرْجٌ يعنون ليس فيه حَرَجٌ » (3) وقال سيبويه: « إنهم قالوا بَحَلٍ بَحَلًا وبعضهم قالوا بَحَلًا » (4) . وإما إلى اختلاف في المعنى «فالسَّلْمُ هو تقيض الحرب بينما السَّلْمُ فهو الاستسلام» (5) وقد يكون في الأمر اختلاف صرفي ، فالْحَزْنُ اسم وَالْحَزَنُ مصدر

(01) الألفية ، ص 78 .

(02) شرح شافية ابن الحاجب ، 142/1 .

(03) إصلاح المنطق لابن السكيت ، ص 98 .

(04) الكتاب ، 34/4 .

(05) التهذيب للأزهري ، 449/12 .

بدليل قول القراء: «وكان الحزن الاسم والغم وما أشبهه وكان الحزن المصدر» (1). ومن المصادر التي تمّ رصدها في السورتين تذكّر:

### (مصدر أذى)

والمذكور في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُبْعَثُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (2) وهو من الفعل: «أذاه يأذيه أذى وأذاه وأذية وإيداء»، وتأذى به أي الحق به أذى» (3)، والأذى هو الضرر القليل ويدل على قيمة سلوكية سلبية منهي عنها شرعاً وترفضها الأخلاق لقوله تعالى: ﴿لَنْ يَصُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَىٰ وَإِنْ يَقَاتِلْكُمْ يُلَاقِكُمْ الْإِذْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾ (4)، والمقصود في الآية الكريمة: بالأذى هو «أن يؤدي المنفق من أنفق عليه بإساءة في القول أو في الفعل» (5)، وقد تكرّر خمس مرّات في سورة البقرة (6) بالرفع في ثلاث حالات: على الابتداء بمعنى المرض، وخبر بمعنى الشيء المستقذر والمؤذي، وعلى الفاعلية بمعنى التفاخر والتّطاول في الانفاق، وبالتّصّب على أنه مفعول به ثان لفعل محذوف بمعنى التبرّم من الانفاق، وبالتعطف على المن في حالة الجر بمعنى التفاخر بالانفاق، وذكر في سورة آل عمران (7) ضمن آيتين على الاستثناء ثم مفعولاه.

### (مصدر جنف)

ورد في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (8) وهو من الفعل جَنَفَ يَجْنَفُ جَنَفًا أي «انحنى ظهره، وأجَنَفَ في الامر وفي الوصية و على فلان: جار ومسال» (9).

(01) معاني القرآن ، 302/2 .

(02) البقرة ، 262 .

(03) اللسان ، " أذى " .

(04) آل عمران ، 111 .

(05) التحرير و التنوير ، 43/3 .

(06) في الآيات 196 ، و 222 ، و 262 ، و 263 و 264 .

(07) الآيات هما : 111 و 186 .

(08) البقرة ، 182 .

(09) معجم الأفعال المتعدية بحرف ، ص 38 .

و المراد من الآية الكريمة " جَنَفًا " : « مَيْلًا عَنِ الْحَقِّ خَطَأً وَ جَهْلًا فِي الْوَصِيَّةِ » (1) . وقد جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به .

### (مصدر حذر)

قال تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (2) ، وهو مشتق من الفعل حذر يحذر حذرًا ، أي خاف الشيء واحترز منه ، « والحذر : الإحراز والخشية » (3) . و (حذر الموت ) خشية الموت من تلك الصواعق المدمرة (4) . وقد ورد مفعولاً لأجله يدل على الخوف من الموت والهلاك وتكرر كثيرًا بهذه الوظيفة في آي القرآن الكريم (5) .

### (مصدر حسد)

نص عليه قوله تعالى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ (6) ، وهو من الفعل حسد يحسد حسدًا ، بمعنى تمنى زوال نعمة المحسود و التآذي بنعمة الغير و « تمنى تحولها إليه و زوالها » (7) . وقد جاء المصدر حالاً أي أن هذا الود لا سبب له إلا الحسد لا الرغبة في الكفر

### (مصدر رقت)

جاء في قوله تعالى : ﴿ أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لَبَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسُ لِهِنَّ ﴾ (8) ، وهو من الفعل رقت في كلامه يرفث رقتًا و رقتًا و رفوًا أي « أفحش و أفصح بما يجب أن يكنى عنه من ذكر النكاح

(01) الكشاف ، 109/1 .

(02) البقرة ، 19 .

(03) تاج العروس " الحذر " .

(04) صفوة التفاسير ، 27/1 .

(05) كما في الآية 243 من سورة البقرة .

(06) البقرة ، 109 .

(07) اللسان ، " حسد " .

(08) البقرة ، 197 .

ورَفَتْ إلى امرأته أَفْضَى إِلَيْهَا «(1) . وقيل: « الرَّفْتُ بِالْفَرْجِ : الجماع ، وباللسان المواعدة للجماع وبالعين الغمز للجماع »(2) . قال الشاعر :

وَيَرِيْنُ مِنْ أُنْسِ الْحَدِيثِ رَوَانِيَا وَبِهِنٍ مِنْ رَفْتِ الرَّجَالِ نِفَارِ(3) .

وإن كان الله تعالى قد أَحَلَّهُ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ، والمقصود به الجماع ، فَإِنَّا نَجِدُهُ يَنْهَى عَنْهُ مَتَى أَقْبَلَ الْحَبِجَ لِقَوْلِهِ: ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَبِجَ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَبِجِ ﴾ (4) وقد كَتَبَ بِهِ عَنِ الْجَمَاعِ ، لأنه لا يكاد يخلو من شيء من ذلك وهو يحمل دلالة ذات قيمة سلوكية وجاء نائب فاعل للفعل (أَحَلَّ) .

### (مصدر رَعَد)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَكَلَامِهَا رَعْدًا حَيْثُ سُتِّمًا وَلَا تَقْرَبْنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (5) ،

وهو من الفعل رَعَدَ يَرَعُدُ وَيَرَعُدُ رَعْدًا أَي : « طَابَ عَيْشُهُ وَأَخْصَبَ فَهُوَ رَعْدٌ » (6) . يدل المصدر على قيمة سلوكية إيجابية مفرحة ، وهو في موضع الحال ، « ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف أي أَكَلَا رَعْدًا » (7) . قال اللطربي : «رَعْدًا أَي لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ ، وَالرَعْدُ فِي اللُّغَةِ الْكَثِيرُ الَّذِي لَا يَعْنِيكَ وَيَقَالُ : أَرَعَدَ الْقَوْمُ إِذَا وَقَعُوا فِي خَضْبٍ وَسَعَةٍ » (8) . وقد ذكر المصدر نفسه في قوله تعالى : ﴿ فَكَلُوا مِنْهَا حَيْثُ سُتِّمَ رَعْدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ﴾ (9) ، فجاء في سياق مشابه لسياق الآية السابقة وبالوظيفة والاحتمال نفسيهما .

(01) اللسان ، " رفث " .

(02) نجاج العروس " الرفث " .

(03)

(04) البقرة ، 197 .

(05) البقرة ، 35 .

(06) اللسان " رَعَد " .

(07) مشكل إعراب القرآن ، 86/1 .

(08) الجامع لأحكام القرآن ، 310/1 .

(09) البقرة ، 58 .

(مصدر سَخَط)

نصت عليه الآية الكريمة: ﴿ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (1) وهو من الفعل سَخَطَ يَسْخُطُ سَخَطًا و سَخَطًا و سَخَطًا بمعنى غَضِبَ ، و السُّخُطُ ضِدُّ الرِّضَا ويدل على قيمة سلوكية و حالة نفسية متوترة سلبية منهي عنها . و المقصود في الآية : الذين نالوا غضب الله ليسوا كمن نالوا رضاه ، « و هو تمثيل لحال صاحب المعاصي بالذي خرج يطلب ما ينفعه فرجع بما يضره أو رجع بالخيبة » (2) . و قد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجر .

(مصدر مَرَض)

جاء في قوله تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (3) ؛ و هو من الفعل مَرَضَ يَمْرُضُ مَرَضًا ، أي سَقَمًا و هو تَغْيِيرُ الصَّحَّةِ و لِاضْطِرَابِهَا بَعْدَ إِعْتِدَالِهَا ، « و المرضُ فساد المزاج و تدهور الحالة الطبيعية للصحة » (4) ، و تدلُّ هذه الصيغة في السياق الوارد في الآية على الداء . و لاستعمال المرض في القلب يجوز أن يكون حقيقةً و مجازًا ؛ فالحقيقة أن يُراد به الألم ، و المجاز أن يُستعار لبعض أعراض القلب كسوء الاعتقاد و الغل و الحسد و الميل إلى المعاصي . و المراد بالمرض في الآية الكريمة : « ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد و الكفر أو من الحسد و البغضاء » (5) ، فهو إذن ليس مرضًا في الجسد و لا في عضو القلب ، بل هو الشكُّ الذي داخلهم في الإسلام ، « فزادهم الله رجسًا و شكًا » (6) ، و استعمال المصدر ههنا أبلغ من استعمال الفعل ما دام في الأمر استعارة فهو في وصف حالة المنافقين أقوى و أيقن ، و قد جاء مبتدأ مؤخرًا ، و (مرضًا) مفعول به ثانٍ للفعل (زاد) .

(01) آل عمران ، 165 .

(02) التحرير و التنوير ، 157/4 .

(03) البقرة ، 10 .

(04) اللسان ، "مرض" .

(05) الكشف ، 34/1 .

(06) صفوة التفسير ، 27/1 .



(مصدر عمل)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ

بَعْضٍ ﴾ (1) وهو مشتق من الفعل الثلاثي عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا: أي فَعَلَ فِعْلًا عن قصدٍ فَالْعَمَلُ الفَعْلُ عَمْدًا ، وهو في الإقتضاد: «المجهود الذي يبذله الإنسان لتحقيق منفعة ، والعمل في الأدب هو الحادثة التي تدور عليها القصة أو المسرحية» (2)، ويحمل المصدر دلالة الحركة الفكرية أو العضلية المنتجة وقد حث عليه الدين لما فيه من تحقيق المصالح العامة والخاصة ، لذلك تعهد الله سبحانه وتعالى بعدم إضاعته ومجازاة صاحبه أكان ذكرًا أو أنثى والمقصود في الآية « تَفِي إِضَاعَةَ الْعَمَلِ وَحَسْبَانَهُ لِأَصْحَابِهِ تَطْمِينًا لِقُلُوبِهِمْ » (3) وقد جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به للفعل (أضيع).

(مصدر غضب)

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَبَؤُا وَبَغَضِبِ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ

وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (4)، واشتق من الفعل غَضِبَ يَغْضِبُ غَضَبًا وَمَغْضَبَةً بمعنى سَخَطَ عَلَيْهِ وَأَبْغَضَهُ وَأَرَادَ الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ؛ وَغَضِبَ مِنْ لَأَشْيَاءٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ يَوْجِبُ الْغَضَبَ « وَالْغَضَبُ فِي حَقِيقَتِهِ حَالَةٌ نَفْسِيَّةٌ انْفِعَالِيَّةٌ تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ فَتَحْفِزُهُ إِلَى حُبِّ الْإِعْتِدَاءِ وَالْإِنْتِقَامِ » (5) وفي الحديث الشريف: « مِنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ » (6) ، ويحمل المصدر دلالة حالة سلوكية مضطربة يجب على الإنسان تفاديها، لما تلحقه من أضرار على حالته الصحية جسديًا ونفسيًا، وقد ورد مجرورًا بحرف الجر (الباء).

(1) آل عمران ، 195 .

(2) اللسان ، (عمل)

(3) التحرير و التوير 209/4 «بتصرف»

(4) آل عمران ، 112

(5) اللسان ، (غضب)

(6) صحيح مسلم 58/3 .

ب/ صيغة فَعَلٍ :

تكون صيغة فَعَلٍ من مقطعين صوتيين فَعَا/ لُنْ ، و ترد من بعض أبواب الفعل الثلاثي ولاسيما (فَعَلٌ يَفْعَلُ) و (فَعَلَ يَفْعُلُ) . و تأتي كثيراً من المعتلّ فينتج مصدرٌ منقوص نحو: رَضِيَ و رَبِّي و قَرَى ؛ و تشترك مع بعض الصيغ الأخرى ، و خصوصاً مع صيغة (فَعَلٍ) لقول سيويه : « و قالوا طَوِيَ يَطْوِي طَوَى و هو طَيَانٌ و بعض العرب يقول الطَوَى على فَعَلٍ لأن زنة فَعَلٍ و فَعَلٍ شيء واحدٌ ، و ليس بينهما إلا كسرة الأول » (1) . و يرى الرضوي : أن أمثلة (فَعَلٍ) تأتي من المنقوص (2) . و يبرز الوصف اللغوي قلة استعمالها و ورودها في الكلام ، و مرد ذلك ربما إلى ثقل تركيبها الصوتي ممثلاً في الانتقال من الكسر إلى الفتح ، و تكثُر في النعوت على الخصوص .

(مصدر ربّي)

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (3) . فالربا مأخوذ من الفعل ربا يربو ربوا و ربوا وربوا (4) أي زاد و نما . فالربا لغة الزيادة و الفضل ، و هو في الشرع فضلٌ خالٍ من عوضٍ لأحد المتعاقدين و في علم الاقتصاد هو المبلغ الذي يؤديه المقرض زيادة عما اقترض تبعاً لشروط خاصة ، فهو زيادة على أصل المال يأخذها الدائن من المدين مقابل الأجل « (5) و في هذا ابتزاز لأموال المحتاجين و الفقراء لذلك حرّمه الله تعالى و عدّه الرسول صلّى الله عليه وسلّم من أعمال الجاهلية و أسقطه في خطبة حجة الوداع بقوله : « ألا و إن ربا

(1) - الكتاب ، 22/4

(2) - شرح الشافية ، 158/1

(3) - البقرة ، 275

(4) - كتب لفظ الربا بالواو في المصحف الشريف على لغة من يفخم (الربوا) كما كتبت الصلوة و الزكوة و زيدت الألف بعدها تشبيهاً بالواو الجمع

(5) - اللسان ، (ربا)

الجاهلية موضوع وإن أول رباً أبداً به رباعمي العباس بن عبدالمطلب « (1) ، وقد ذكر في سورة البقرة خمس مرّات (2) بأسلوب النهي والتّحذير و تبيان أخطاره ، فجاء منصوباً على المفعولية بعد الأفعال : (ياكلون) و(حرّم) و(يُنْحَو) و مجروراً بحرف الجرّ في حالتين ، ونهى عنه الله تعالى المؤمنين في سورة آل عمران بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (3)

### ( مصدر كَبِر )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَآمَرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (4) ، وهو من الفعل كَبَرُ يَكْبُرُ « كَبَرًا وَكِبْرًا » (5) يحمل دلالة الوصف لمرحلة بلوغ الشَّيْخُوخة ، والمقصود من الآية : « قد بلغت الكِبَرُ وجاء على طريق القلب ( بلغني الكِبَرُ ) وفائدته إظهار تمكّن الكبر منه» (6) وقد جاء المصدر مرفوعاً على أنه فاعل للفعل ( نلغ ) .

### ( مصدر عَوَج )

جاء في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (7) ، وهو مشتق من الفعل عَوَجَ يَعْوُجُ عِوَجًا وَعِوَجًا ، بمعنى : « مال و التوى وانحنى ، و عِوَجُ الإنسان أي صار خلقه سَيِّئًا . يقال قول به عِوَجٌ ، أي منحرف عن القصد ؛ وقول غير ذي عِوَجٍ أي مستقيم سليم» (8) ومعنى ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ : «يجوز أن يكون عِوَجًا باقياً على معنى المصدرية ،

(1) من خطبة حجة الوداع للرسول ﷺ ، وقد كان عمه ﷺ العباس بن عبدالمطلب مشتهراً بالمراباة في الجاهلية . ينظر خطبته . الوداع في كتاب "حياة محمد" لمحمد حسين هيكل ص 498

(2) الآيات 275 ، و 276 و 278

(3) الآية 130

(4) آل عمران ، 40

(5) اللسان ، " كبر "

(6) التحرير و التتوير ، 242/3 .

(7) آل عمران ، 99 .

(8) اللسان " عوج " .

فيكون (عَوْجًا) مفعول (تبغونها)، ويكون ضميرُ النصب في تبغونها على نزع الخافض كما قالوا: شكرتك وبعثك كذا: أي شكرت لك وبعث لك والتقدير: و تبغون لها عوجًا، أي تتطلبون نسبة العوج إليها، وتصوّرونها باطلة زائغة. ويجوز أن يكون عوجًا، وصفا للسبيل على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة: أي تبغونها عوجاء شديدة العوج فيكون ضمير النصب في (تبغونها) مفعول (تبغون) ويكون عوجًا حالاً من ضمير النصب أي ترومونها مُعَوَّجَةً أي تبغون سبيلاً معوجّةً وهي سبيل الشُّرك، والمعنى: تصدّون عن السبيل المستقيم وتريدون السبيل المعوجَّ «(1)» .

### ج / صيغة فَعَلٍ :

تتكون صيغة "فَعَلٍ" من مقطعين صوتيين هما فَعُ/ لُنْ ، وتقتصر على الفعل الثلاثي المعتل الناقص من باب فَعَلَ يُفَعِّلُ ، وهي من الصيغ القليلة الاستعمال والمحدودة، وقد عدَّ سيبويه منها ثلاثة أمثلة هي: هُدَى وسُرَى وتُقَى (2). أما المبرّد، فقال: «وقلما تجد المصدر مضموم الأول مقصوراً لأن "فَعَلَ" قلما يقع في المصادر» (3)، وما تمّ رصده من أمثلة نجد مصدرًا واحدًا هو: (هُدَى) ورد في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (4)، وهو مشتق من الفعل هَدَى يَهْدِي هُدًى وَهُدًى وَهُدًى، بمعنى أرشده وأدله، والهُدَى النّها والطريق، يقال: «هداهُ اللهُ في الدين "هُدًى"، وهداهُ الطريق "هُدًى"»، وهدى العروس إلى زوجها هِدَاءً (5). ويحمل المصدر في الآية الكريمة معنى الوصف الدال على اللطف، والتوفيق والرّشاد، وهي قيم محبّبة للنفس لكونها صادرة عن الله تعالى. وقد جاء المصدر خبراً مؤخراً للمبتدأ (ذلك) فهو وصف للبدل (الكتاب). وذكر المصدر في موطن آخر مؤكّداً بأن مكرراً في شكل اسمها وخبراً للتأكيد على أن ما جاء من الله هو الهدى في قوله تعالى: ﴿لِنَّ الْهُدَى هُدًى لِّلَّهِ﴾ (6).

(1)- النحرير و التنوير ، 27/4 « بتصرف » .

(2)- الكتاب ، 46/4 .

(3)- المقتضب ، 86/3 .

(4)- البقرة ، 2 .

(5)- أدب الكاتب ، 260 .

(6)- آل عمران ، 73 .

د/ صيغة فُعَلٍ :

تتكوّن صيغة فُعَلٍ من مقطعين صوتيين قصير فطويل على الشّكل الآتي : فُعَلُ لُنْ ، و هي صيغة قليلة الاستعمال و الشّيع في اللغة العربيّة لثقلها بسبب توالي الضمّتين ، و ترتبط بالفعل الثلاثي من باب ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) و ( فَعَلَ يَفْعُلُ ) ، و تشترك مع صيغة فُعَلٍ وَ فَعَلٍ . و من أمثلتها في سورتي البقرة و آل عمران :

( مصدر نُسُكٍ )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدَبَّتْهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ (1) . و هو مشتق من الفعل نَسَكَ يَنْسُكُ نَسْكَاً وَ نُسْكَاً بمعنى : « تزهد و تعبّد و ذبح ذبيحة تقرب بها إلى الله تعالى » (2) و النُّسُكُ هو كل حق لله تعالى . و يدلُّ المصدر على معنى ذي قيمة سلوكية تعبديّة ، و قد جاء معطوفاً على ( صَدَقَةٍ ) بواسطة حرف العطف (أو) الدّال على الاختيار بين الأمور المطروحة .

( مصدر هُرُؤٍ )

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُرُؤًا ﴾ (3) و هو من الفعل هَرَأَ يَهْرَأُ « هُرُؤًا وَ هُرُؤًا وَ هُرُؤًا وَ مَهْرُؤًا ، بمعنى سَخِرَ مِنْهُ » (4) ، جاء عند صاحب اللسان « الهُرُؤُ بضم الزّاي و قلب الهمزة واواً يُقصد به السُّخْرِيَّة » (5) . و يحمل المصدر دلالة ذات قيمة سلوكية سلبية منهي عنها ، و الهُرُؤُ هنا من باب الجهل و السّفه . و المقصود من الآية الكريمة : « جدّوا في الأخذ بها و العمل بما فيها ، و ارعوها حقّ رعائتها . و إلا فقد

(1) البقرة ، 196 .

(2) اللسان ، (نسك)

(3) البقرة ، 231 .

(4) اللسان ، " هزا " .

(5) الكشاف ، 134/1 .

اتخذتموها هُرُؤًا ولعبًا» (1) . وقد تكرر المصدر في السُّورة نفسها في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَتُخَدِّدُنَا هُرُؤًا قَالَ أَغْوَيْتَنَّا بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (2) ، فَهُرُؤًا هنا مصدر بمعنى المفعول كَالصَّيْدِ وَالْمَقْصُودِ : « أَتَجَمَّلُنَا مَكَانَ هُرُؤٍ أَوْ أَهْلِ هُرُؤٍ أَوْ مَهْرُؤًا بِنَا » (3) . وقد ورد المصدر مفعولاً به ثانياً للفعل (لِتُخَدِّدُوا) .

### هـ / صيغة فَعِلٍ :

تتكون صيغة فَعِلٍ من مقطعين صوتيين قصير فطويل على الشكل الآتي : فَعِلِنٌ ، وهي من الصِّيغِ القليلة الاستعمال والشيوع في اللغة العربية ، وترتبط بالفعل الثلاثي خصوصاً من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) . ويربط سيويبه أمثلة فَعِلَ بصيغة فَعَلٍ أيضاً ، فقال : « وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلٍ ، وذلك خِنَقَهُ يَخْنَقُهُ خِنَقًا ، وَكَذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا ، وَحَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرَمًا وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرَقًا » (4) .

وتختص هذه الصيغة غالباً بالدلالة الوصفية ولم نجد منها سوى مصدر (كَذِبَ) الوارد في قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (5) ، وهو مشتقٌّ من الفعل كَذَبَ يَكْذِبُ « كَذَبْنَا وَكَذَبْنَا إِذَا أُخْبِرَ عَنْ شَيْءٍ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ فِي الْوَاقِعِ مَعَ الْعِلْمِ بِوَاقِعِهِ » (6) ، وهو ضد الصِّدْقِ . ويستعار الكَذِبُ لغير الإنسان ، فيقال : « كَذَبَ الْبَرْقُ وَالْحَلَمُ وَالظَّنُّ » (7) ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ (8)

- (1) الكشاف ، 134/1 مصدر سابق .
- (2) في الآية ، 67 .
- (3) في ظلال القرآن ، 203/1 .
- (4) الكتاب ، 6/4 .
- (5) آل عمران ، 75 .
- (6) تاج العروس ، " الكذب " .
- (7) اللسان ، " كذب " .
- (8) يوسف ، 18 .

أي مغشوش . و المقصود من الآية الكريمة : « أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ ...** ﴾ إلى قوله : ﴿ **وَهُمْ بِعِلْمِهِمْ** ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « كذب أعداء الله » وقد كذبهم الله تعالى في هذا الزعم فقد ادَّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم « (1) . ويدل المصدر على قيمة سلوكية سلبية . وجاء مفعولاً به للفعل ( يقولون ) .

### (3) المصادر الممدودة العين :

تضم هذه المجموعة صيغ : فَعَالٍ و فِعَالٍ و فَعَالٍ و فُعُولٍ ، وهي صيغ متطورة عن الصَّيغِ السَّاكِنَةِ العين وقد تشترك معها في العديد من الأمثلة و مردُّ ذلك إمَّا إلى اختلاف دلالي أو إلى اختلاف لهجي و تعدُّ لغوي .

#### أ - صيغة فَعَالٍ :

ترتبط صيغة فَعَالٍ المتكونة من مقطعين صوتيين (فَعَا + لُنْ) بالفعل الثلاثي اللازم و المتعدِّي من جميع أبوابه لقول سيبويه : « من المتعدِّي سمعته سَمَاعًا و من اللازم رشاد ، و شَقَاء و سَقَام » (2) . أما معانيها ، فتختلف باختلاف السياق على أن الغالب فيها يتمثل في :

1/ دلالتها على الحُسْنِ و القُبْحِ لقول سيبويه : « أما ما كان حسناً أو قبيحاً فإنه مما يبني فعله على

فَعْلٍ يَفْعُلُ و يكون المصدر فَعَالًا و فَعَالَةً و فُعْلًا » (3) .

(1) التحرير و التنوير ، 289/3 .

(2) الكتاب ، 8/4 ، 34 و 38 .

(3) نفسه ، 28/4 .

2/ دلالتها على انتهاء الزمان لقول سيبويه : « وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على

مثال فَعَالٌ ، و ذلك الصَّرَامُ و الجزار ، و القطاع و الحَصَادُ » (1).

و تشترك صيغة فَعَالٌ مع العديد من الصيغ الأخرى في الأمثلة ومن ذلك فَعَلٌ ، و فُعِلٌ ، و فِعِلٌ ،

و فُعَالٌ ، و فَعِيلٌ و فُعُولٌ و فَعَالَةٌ . و مرد هذا التعدد إمّا إلى اختلاف صوتي و يتمثل في الفرق بين

المقاطع ؛ مما يدلُّ على أن إحدَى الصيغ ناتجة عن الأخرى ، فتمّ تمديد المقطع الأول فنتج فَعَالٌ ، و إمّا

إلى اختلاف لهجي يقول اللّيثُ (2) : « السُّقْمُ و السَّقْمُ و السَّقَامُ لغات » (3) ، و قول ابن السكيت : « يقال

كان ذلك عند قَطَاعِ الطَّيْرِ ، و قَطَاعِ المَاءِ ، و بعضهم يقول : قَطُوعُ الطَّيْرِ و المَاءِ » (4) و إمّا إلى

اختلاف دلالي إذ نقل عن أبي عمرو بن العلاء أنه فرّق بين « الرُّشْدِ فِي الصَّلَاحِ و الرُّشْدِ فِي الدِّينِ » . (5)

### ( مصدر أداء )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ

تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ اغْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ » (6) ؛ و هو من الفعل الثلاثي

المزید « أدَّى يؤدي أداءً و تأديةً ، بمعنى أوصل الشئى ، و منه أداءُ الأمانة » . (7) إذا تم إيصالها . و الأداءُ :

« الدَّقْعُ و إبلاغ الحق . و المراد تأدية و إيصال الإحسان و إعطاء ماء الصلح » (8) . و يحمل المصدر دلالة

المنح و العطاء و قد جاء معطوفاً على مصدر (اتباع) .

(1) الكتاب ، 12/4 .

(2) اللّيث ، ( ت 175 ) هو الحارث بن سعد بن عبد الرحمن إمام أهل مصر في الفقه و الحديث و اللغة أصله من أصبهان ، ينظر " وفيات الأعيان " ، 239/2 .

(3) المخصص ، 84/13 .

(4) إصلاح المنطق ص 11 .

(5) تفسير القرطبي ، 283/7 .

(6) البقرة ، 178 .

(7) اللسان ، " أدى " .

(8) التحرير و التنوير ، 143/2 .



### ( مصدر بلاء )

قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (1). ويقال: «بَلَا يَبْلُو بَلَاءً، وَبَلَاءٌ بِمَعْنَى: لاختبر الشَّيْءُ وَجَرَّبَهُ، «فَالْبَلَاءُ هُوَ الْاِخْتِبَارُ وَالْاِمْتِحَانُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» (2)، جاء في الحديث الشريف: «ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه خطيئة» (3). ويحمل المصدر دلالة فعله الحاملة لصفة مروعة مخيفة تدل على الغم والحزن، ويراد بها المحنة. وجاء مرفوعاً على أنه مبتدأ مؤخر. وقد إنتاب المصدر إبدال فقد أبدلت الواو همزة لاقترانها بحرف العلة "الألف" (بلاؤ) حولت إلى (بلاء)

### ( مصدر ثواب )

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأَدْخِلْنَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (4)، ويقول: ثاب يثوب «ثوباً و ثواباً بمعنى رجع إلى الله، والثوابُ الجزاء من عند الله». (5) ويحمل المصدر دلالة إجمالية تدل على الحسن وهو في موضع المصدر المؤكّد بمعنى إثابة أو تثويباً قال القيسي: «هو منصوب على القطع أي على الحال، وذكر الفراء هو منصوب على التفسير». (6) وقد ذكر مصدر الثواب أربع مرات في سورة آل عمران (7) فجاء مفعولاً به في موطين، ومفعولاً لأجله، ثم مبتدأ مؤخرًا.

- (1) البقرة، 49.
- (2) اللسان، "بلا".
- (3) صحيح مسلم، 114/2.
- (4) آل عمران، 195.
- (5) اللسان، "ثاب".
- (6) مشكل إعراب القرآن، 173/1.
- (7) آل عمران، 145، و 148 و 195.

( مصدر خَيَال )

ورد في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (1) وهو من الفعل: « خَيْلَ يَخْبِلُ خَبَالًا ، بمعنى جُنَّ وَفَسَدَ عَقْلُهُ ، وَالْخَبَالُ : فساد الأمر وإخلاقه » . (2) ولذلك سُمي فساد العقل خَبَالًا ، ومعنى الآية : « لا يَقْصِرُونَ فِي خَبَالِكُمْ » (3) ويعرب المصدر مفعولاً به ثانياً لأن الفعل أَلَا يَأْلُو من الأفعال المتعدية لمفعولين .

( مصدر خَرَاب )

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾ (4) ، وهو من قولهم : « خَرِبَ يَخْرِبُ خَرَبًا وَخَرَابًا ، خلا المكانُ فهو خَرِبٌ وَمُدْمَرٌ » (5) ، يدلُّ المصدر على عملٍ شنيعٍ ووصفٍ قبيحٍ ، والمقصود ما يلحق بيوت الله من تدمير وإفساد وتخريب ، والخراب هنا لا يعني التَّحْطِيمَ للبيوتان فقط ولكن بائقاع الذكر فيها ، وهو ضدُّ العمران وقد جاء مجروراً بحرف الجرِّ مضافاً .

(1) آل عمران ، 118 .

(2) اللسان ، " خبل " .

(3) التحرير و التتوير ، 64/3 .

(4) البقرة ، 114 .

(5) اللسان ، " خرب " .

( مصدر نكّال )

جاء في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (1) التّكال بفتح التّون من الفعل « نكّل ينكّل نكولاً ونكّالاً بمعنى أحجم عن الشّيء ونجاه عنه ، ونكّله أصابه بنازلة » (2) ، والمقصود العقوبة الزّاجرة الشديدة ، « ولا يقال لكل عقوبة نكّال حتى تكون زاجرة رادعة ، وفيه قولان أحدهما أنه العقوبة ، والثاني العبرة قاله ابن قتيبة والزجاج » (3) ، أما الزّحشري فيعدّها عبرة تنكّل من اعتبر بها أي تمنعه ، وتوقفه عن الاستزادة في الشّيء ومنه التّكل وهو القيد (4) وقد جاء المصدر مفعولاً به ثانياً للفعل جعل .

ب/صيغة فعّال :

تكوّن صيغة فعّال من مقطعين صوتيين : قصير فطويل ، وترتبط بالفعل الثلاثي الجرد والمزيد بوزن فاعل يُفَاعِلُ ، وتشارك مع العديد من الصّيغ منها : مُفَاعَلَةٌ ، وَفَعَالٌ ، وَفَعَالٌ ، وَفَعُولٌ وَفَعِيلٌ . أما قيمها الدلالية ، فمتنوعة بحسب السّياق الذي ترد فيه وأهمها :

- الدلالة على الهياج نحو : هَيَّاجٌ ، وَصِيَالٌ (5) وَإِبَاءٌ .

- الدلالة على انتهاء الزمان نحو : حِصَادٌ وَصِرَامٌ .

- الدلالة على المباعدة نحو : قِرَارٌ وَطِرَادٌ .

- الدلالة على الوسم نحو : وَسَامٌ .

- الدلالة على الصّوت نحو : صِيَّاحٌ وَغِنَاءٌ .

(1) البقرة ، 66 .

(2) اللسان ، " نكل " .

(3) زاد المسير في علم التفسير ، 95/1 .

(4) الكشاف ، 73/1 .

(5) صيال و صّولا يقصد به السطو والقهر ، ينظر اللسان " صال " .

### ( مصدر رِئَاء )

الموجود في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ (1) وقد أخذ من الفعل: « رأى يرأى (و يحول إلى يرى) والمصدر رُؤية و رِئَاء على منوال لقيته لقاء» (2)، وأصله من الرؤية، وهو أن يرى الناس ما يفعله حتى يشنوا عليه ويعظّموه، « والمنفق لا يريد بإنفاقه رضا الله ولا ثواب الآخرة، وإنما يريد ثناء الناس وشكرهم والتباهي أمامهم» (3)، ويحمل المصدر دلالة فعله زيادة على المبالغة لقيمة سلوكية سلبية مرفوضة طباعًا و شرعًا، وقد جاء منصوبًا في موضع الحال لتوضيح طبيعة الإنفاق المقوتة.

### ( مصدر صِيَام )

جاء في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (4) وهو من الفعل صَامَ يَصُومُ صَوْمًا و صِيَامًا، وهو: « اسم منقول من مصدر فَعَالٍ عينه واو قلبت ياء لأجل كسرة فاء الكلمة، وقياس المصدر الصَّوْمُ، وقد ورد المصدران في القرآن الكريم، فلا يُطلقُ الصِّيَامُ حقيقة في اللغة إلا على ترك كل طعام و شراب، وألحق به في الإسلام ترك قربان النساء» (5). وللصِّيَامِ إطلاقات أخرى مجازية كإطلاقه على إمساك الخيل عن الجري في قول النابغة: خيلٌ صِيَامٌ وخيلٌ غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلقك اللجما. (6)

(1) البقرة، 264 .

(2) الكتاب، 46/4 .

(3) الكشاف، 150/1 "بتصرف" .

(4) البقرة، 183 .

(5) التحرير و التوير، 155/2 .

(6) ديوان النابغة الذبياني، ص 186 .

وقول لبيد في وصف صيام حمار الوحش عن الماء :

حتَّى إذا سلخا جمادى ستة جزءاً فطال ضيامه وصيامها. (1)

وقد جاء المصدر نائب فاعل. أما (أل) فتدل على تعريف العهد الذهني، أي كتب عليكم جنس الصيام المعروف لديكم .

### (مصدر فصّال)

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (2). فَالْفِصَالُ وَالْفِصْلُ: «الْفِطَامُ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ يَنْفَصِلُ عَنِ لَبَنِ أُمِّهِ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَقْوَاتِ، وَفَصَلَ الرُّضِيعَ عَنِ أُمِّهِ يَفْصِلُهُ فِصَالًا وَفَاتَّصَلَهُ أَي فَطَمَهُ، وَالْفِصِيلُ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ» (3). ويحمل المصدر دلالة المباعدة، ولذلك عدّه الصرفيون من القياس. ففي الفِصْلِ قَطْعٌ مُؤَكَّدٌ، بينما في الفِصَالِ مَبَاعِدَةٌ، وقد جاء منصوبًا على المفعولية.

### (مصدر كتاب)

ذكر في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ (4)، وهو من الفعل كَتَبَ يَكْتُبُ كِتْبًا وَكِتَابًا وَكِتَابَةً، بمعنى صور اللفظ المنطوق، ويقال «كَتَبَ الْكِتَابَ أَي عَقَدَ التَّكَاثُفَ». وفي الآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ أي فُرِضَ «(5) وَكِتَابًا فِي الْآيَةِ: «مصدر كاتّب المستعمل في كتب للمبالغة، وقوله ﴿مُؤَجَّلًا﴾ صفة له، وهو بدل من فعله المحذوف. والتقدير: كُتِبَ كِتَابًا مُؤَجَّلًا أَي مُؤَقَّتًا» (6). وجعله صاحب الكشاف أيضًا مصدرًا فقال: «وَكِتَابًا فِي الْآيَةِ مَصْدَرٌ مُؤَكَّدٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى

- (1) ديوان لبيد، ص 152 .
- (2) البقرة، 233 .
- (3) اللسان، "فصل" .
- (4) آل عمران، 145 .
- (5) اللسان، "كتب" .
- (6) التحرير و التتوير، 114/4 .

كتب الموت كتابًا مؤجلًا مؤقتًا ، له أجلٌ معلوم لا يتقدّم ولا يتأخّر» (1) ، أي قضاءً معلومًا لأجل معينه وحقًا مؤقتًا .

### ( مصدر نِكَاح )

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْرُضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ (2) والنكاح في كلام العرب مصدر نَكَحَ يَنْكِحُ بمعنى تَزَوَّجَ ، وهو: «حقيقة في عقد المرأة ولذلك يقولون نَكَحَ فلانٌ فلانةً ، ونَكَحَتْ فلانةٌ فلانًا و أمّا استعماله في الوطأ فكناية» (3) . وقد جاء مضافًا إليه مجرورًا .

### ج/صيغة فَعَالٍ :

تكون صيغة فَعَالٍ من مقطعين صوتيين: (قصير فطويل) وترتبط بالفعل الثلاثي المجرد والمزبد ، وتشترك مع العديد من الصيغ أهمها: فَعَالٍ ، وَفَعَالٍ ، وَفَعِيلٍ وَفَعْلَانٍ . وفي ذلك قال سيبويه: «وقد جاء على فَعَالٍ نحو النُزَاءِ والقَمَاصِ كما جاء عليه الصوت نحو: الصُّرَاخِ والنُّبَاحِ لأن الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في النُّزَوَانِ» (4) . ومن المعاني التي تدلُّ عليها هاته الصيغة :  
- الامراض نحو : عَطَّاسٌ وَرُكَّامٌ ، والصوت نحو : بُكَاءٌ وَعُوَاءٌ وَصُرَاخٌ ، والزعزعة نحو: نُزَاءٌ وَقَمَاصٌ ، وما اجتمع بعضه إلى بعض نحو : حُطَّامٌ . قال الفراء : «كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل القَمَاشِ ، والدَّقَاقِ ، والغُثَاءِ وَالْحُطَّامِ فهو مصدر ويكون في مذهب اسم على هذا المعنى كما كان العَطَّاءُ اسما على الإِعْطَاءِ» (5) . والملاحظ أن الأمثلة الواردة على هذه الصيغة قليلة جدا منها جُنَاحٌ وَدَعَاءٌ :

(1) الكشاف ، 496/1 .

(2) البقرة ، 235 .

(3) التحرير و التتوير ، 359/2 .

(4) الكتاب ، 14/4 .

(5) معاني القرآن ، 62/2 .

(مصدر جُنَّاح)

ورد في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَّاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ (1) .  
و الجُنَّاح بضم الجيم الإثم وهو مشتق من الفعل : « جَنَّحَ يَجْنَحُ إِذَا مَالَ ، لأن الإثم يميل به المرء عن طريق الخير » (2) ، وقيل هو الإثم نفسه ، وإنما ورد " فمعناه الإثم والميل ، وهو من قولهم ارتكب جناحة أي جناية » (3) . والملاحظ أن استعمال مصدر جُنَّاح في القرآن الكريم ارتبط كثيرا بلا النافية ، و يليه حرف الجر (على) المرتبط بالضمير مثل ﴿ لَا جُنَّاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (4) و ﴿ لَا جُنَّاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ (5) ضمن سياق يكاد يكون موحدا يدل على عدم المؤاخذه في اتيان المنهي عنه ورفع الإحراج عن القيام به .

(مصدر دُعَاء)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ (6)  
وهو من الفعل دعا يدعو دَعْوًا و دَعْوَةً و دُعَاءً بمعنى طلب إحضار الشيء وصاح به وناداه و الدُّعَاء من الأصوات كالصُّرَاخ و الرَّعَاء و الثُّغَاء و العُوء و التَّبَاح التي تجري على القياس ، و تشتق من الفعل الناقص غالبا ، و المقصود به هنا الطلب و المناجاة لله تعالى و قد جاء المصدر مضافا إلى لفظ (سميع) المؤكد ب : (أن) .

(د) صيغة فُعُول :

ترتبط صيغة فُعُول بالفعل الثلاثي المجرد اللازم و المتعدّي لقول سيبويه ، في معرض حديثه عن مصادر

(1) البقرة ، 158 .

(2) اللسان ، " جنح " .

(3) صفوة التفاسير ، 10/1 .

(4) البقرة ، 235 .

(5) البقرة ، 236 .

(6) آل عمران ، 38 .

المتعدي: « وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ ، وذلك لزمه يلزمه لُزُومًا ، ونهكه ينهكه نُهوكًا ، ووردت وُزُودًا وجحدته جُحُودًا » (1) وقد رأينا أثناء استعراضنا للسمع والقياس في المدخل (2) أن الفراء يعطيها تفسيراً بيئياً لهجياً في تقريره أن (فعلاً) حجازية و (فعولاً) نجدية ، و تشترك (فُعُول) مع العديد من الصيغ الأخرى خصوصاً فَعَلٌ و فَعَالٌ ، وتدلُّ على ما يدلُّ عليه فعلها ، وهي صيغة قليلة الاستعمال والانتشار.

### ( مصدر فُسُوق )

ذكر في قوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (3)، و الفُسُوق مصدر مثل الجلوس مشتق من الفعل: «فَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ فُسُقًا وَفُسُوقًا بمعنى خرج عن طريق الحقِّ والصَّوابِ، و فَسَقَتِ الرَّطْبَةُ عَنْ قَشُورِهَا خَرَجَتْ ، فَالْفُسُوقُ الْخُرُوجُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَعَنِ الْاسْتِقَامَةِ وَالانْغِمَاسِ فِي الْفَحْشِ» (4) والفساد . والمقصود من الآية الكريمة: « فلا جماع لأنه يفسده ، أو فلا فحش في الكلام ولا خروج عن حدود الشريعة ، وقيل هو السباب والتنازع بالألقاب ، ولأمراء مع الرفقاء والخدم والمكرين ، وإنما أمر باجتنب ذلك وهو واجب الاجتناب » (5) . وقد ورد المصدر بصيغة "فَعَلٍ" في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَاْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ (6) ، أي لعصيان . وللإشارة ، فقد تعاطفت هذه المصادر الثلاثة: **وفث**

(1) الكتاب ، 5/4 .

(2) ينظر ، ص . 16 .

(3) البقرة ، 197 .

(4) اللسان ، " فسق " .

(5) الكشف ، 346/1 .

(6) الأنعام ، 131 .



المتعدي : « وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ ، وذلك لزمه يلزمه لُزُومًا ، ونهكه ينهكه نَهَوَكًا ، ووردت وَرُودًا ووجدته جُحُودًا » (1) وقد رأينا أثناء استعراضنا لللسان والقياس في المدخل (2) أن الفراء يعطيها تفسيراً بيئياً لهجياً في تقريره أن (فعلاً) حجازية و (فعولاً) نجدية ، و تشترك (فُعُول) مع العديد من الصيغ الأخرى خصوصاً فَعَلٌ و فَعَالٌ ، و تدلُّ على ما يدلُّ عليه فعلها ، وهي صيغة قليلة الاستعمال والانتشار .

### (مصدر فُسُوق)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (3) ، و الفُسُوق مصدرٌ مثل الجلوس مشتقٌّ من الفعل : ﴿ فَفَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ فِسْقًا وَفُسُوقًا ﴾ بمعنى خرج عن طريق الحقِّ و الصَّوابِ ، و فَسَقَتِ الرِّطْبَةُ عن قشورها خرجت ، فالْفُسُوقُ الخروج عن طاعة الله ، وعن الاستقامة و الانغماس في الفحش ﴿ (4) و الفساد . و المقصود من الآية الكريمة : « فلا جماع لأنه يفسده ، أو فلا فحش في الكلام و لا خروج عن حدود الشريعة ، و قيل هو السباب و التنازير بالألقاب ، و لامراء مع الرفقاء و الخدم و الماكرين ، وإنما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب » (5) . و قد ورد المصدر بصيغة فِعْلٍ في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَاْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ الَّتِي يَدُكُرَاسِمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ (6) ، أي لعصيان . و للإشارة ، فقد تعاطفت هذه المصادر الثلاثة : و فِسْقٌ

(1) الكتاب ، 5/4 .

(2) ينظر ، ص . 16 .

(3) البقرة ، 197 .

(4) اللسان ، " فسق " .

(5) الكشف ، 346/1 .

(6) الأنعام ، 131 .

وَفُسُوقٌ وَجِدَالٌ وتسمى بالمنفيات الثلاثة ، وقد قرئت بالنصب والرفع .

### (مصدر غرور)

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (1) . وَالْغُرُورُ : « مصدر غرّه يغرّه ، أي خدعه » (2) وله دلالة الإيغالفة . فقد حصرت الدنيا في دلالة مصدرين : مَتَاعٌ و غُرُورٌ ، لما تمنيه لذاتها وشهواتها من طول البقاء وأمل الدوام ، فتخدع الانسان ثم تصرعه .

### 4/المصادر المختومة بالتاء:

تميّزت بعض المصادر بزيادة التاء على الصيغ المدروسة أنفاً وزيادة التاء لا يخرجها عما ثبت من مصدريتها لتصبح على الأوزان الآتية : فَعَلَةٌ ، وَفِعْلَةٌ ، وَفُعْلَةٌ ، وَفَعْلَةٌ ، وَفَعَالَةٌ ، وَفُعَالَةٌ . وقد تكون هذه التاء إما عوضاً عن حرف محذوف نحو : وعد يعد عدة لقول سيبيويه : « و جاؤوا بالمصدر على فَعْلَةٌ لانه كان في الأصل على فَعَّلَ كما كان العطش ونحوه على فعل ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل فكان الهاء عوضاً عن الحركة » (3) ، وإما للمبالغة لقول المبرد : « والمصادر تقع على فَعَالَةٌ للمبالغة » (4) ، كما قد تكون أصلاً في الوزن المصوغ . وتدل هذه

(1) آل عمران ، 185 .

(2) صفوة التفاسير ، 247/1 .

(3) الكتاب ، 24/4 .

(4) الكامل ، 167/1 .

الصيغ أيضا على دلالة الحدث المطلق التي تدلُّ عليها الصيغ المجردة من التاء ، زيادة على المعاني الخاصة بالصيغة الأصلية ، كما تأتي بعض الأمثلة على وزن فعلة وفعلة لتدلَّ على مصدر المرة و الهيئة ، وهذا ما سنذكره لاحقا . ويبقى السياق هو الحكم في المعنى الدلالي لكل صيغة ، مع العلم أن العديد من هذه الصيغ تشترك مع بعضها البعض في المعنى و مرجع ذلك إلى الاختلاف اللفظي أو تعدد القراءات . قال سيبويه : « أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فإنه مما يبنى فعله على فُعْلَ يَفْعُلُ ويكون المصدر فعَالًا ، وفعَالَةً وفعَلًا ، وذلك قولك : قَبِحَ يَقْبِحُ قَبَاحَةً ، وبعضهم يقول قُبُوْحَةً فبناه على فعُولَةٍ كما بناه على فعَالَةٍ » (1) . و من ذلك قولهم : « سَلِمٌ وَسَلَامَةٌ ، وَسَفَهٌُ وَسَفَاهَةٌ ، وَوَلَايَةٌ وَوَلَايَةٌ ، وَوَكَالَةٌ وَوَكَالَةٌ وَدَلَالَةٌ وَدِلَالَةٌ » (2) . و تتكوّن هذه الصيغ من فعل + ة أو فعال + ة .

### أ/ صيغة فعلة :

#### (مصدر بسطة)

ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ (3) ، وهو من الفعل بَسَطَ يَبْسُطُ إذا زاد فضله ، « و بَسَطَ يده في الرزق جاوز القصد ، و بَسَطَ الشيء نشره ، و بَسَطَ الغدر قبوله » (4) ، و البَسْطَةُ السَّعة و الامتداد و الانتشار و المقصود : « الوفرة و القوة من الشيء » (5) . و يحمل المصدر دلالة مطلق الحدث ، فالله عزَّ و جل هو الذي اختار طالوت ملكاً .

(1) الكتاب ، 28/4 .

(2) أدب الكاتب ، ص 575 ، 576 .

(3) البقرة ، 247 .

(4) اللسان ، " بسط " .

(5) التحرير و التنوير ، 492/2 .

- ولا اعتراض على حكم الله - لميزتين لإثنين هما العلم المبسوط والجسامة ، وقد جاء المصدر منصوباً على أنه مفعول به ثان للفعل (زاد) بمعنى زاده انبساطاً .

### (مصدر جَهْرَة)

نصت عليه الآية الكريمة : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ، حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (1) . وهو من الفعل الثلاثي جَهَرَ يَجْهَرُ جَهْرًا و جَهْرَةً و جَهْرًا بمعنى : «الكشف والعلاية والرؤية ، والجَهْرُ بالقول رفع الصوت» (2) والمراد بجهرة جَهْرًا ، وهي مصدر في موضع الحال أي : علانية ، وقيل : «عياناً غير محتجب عنا» (3) ، وقرأ ابن عباس : (جَهْرَةً) بفتح الهاء ، - وهما لغتان - (4) وتدلل على الحدث المطلق المبالغ فيه ، لأن الجَهْر هو الظهور الواضح للذوات والأصوات لقولهم : «الجَهْرُ : ظهور الشيء بإفراط» (5) . وقد عدل القرآن الكريم عن أن يقول "عَيَانًا" وقال (جَهْرَةً) لكونها أفصح لتوافر شروط الفصاحة في اللفظة والابتداء بصوت الجيم أخف من غيره وأسهل .

### (مصدر خَشْيَة)

يظهر في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَلْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (6) ، وهو مشتق من الفعل

(1) البقرة ، 55 .

(2) تاج العروس ، الجهر .

(3) في ظلال القرآن ، 103/1 .

(4) الجامع لأحكام القرآن ، 404/1 .

(5) التحريير والتنوير ، 507/1 .

(6) البقرة ، 74 .

خَشِيَ يَخْشَى خَشِيَةً وَخَشِيًا، أي خاف فهو خَشِيَانٌ، وَالْخَشْيَةُ: الخوف، ويحمل المصدر ههنا دلالة الفعل المبالغ فيه وهو «مجاز عن انقيادها لأمر الله تعالى، وأنها لا تمتنع على ما يريد فيها

وقلوب هؤلاء لا تنقاد، [إشارة إلى بني إسرائيل الذين جادلوا في ذبح البقرة]، ولا تفعل ما أمرت به «(1). وقد جاء المصدر مجرورا ب(من) المفيدة للسببية؛ فسقوط الحجر سببه خشية الله و في ذلك مثل وعبرة للناس .

### (مصدر دَعَاة)

ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (2)، وهو من الفعل دَعَا يَدْعُو دَعْوًا وَدَعْوَةً وَدُعَاءً. يقال: «دَعَا بالشَّيْءِ أي طلب إحضاره، ودَعَاهُ: ناداه فالدَّعْوَةُ هي ما يدعى إليه الإنسان من وليمة أو مأدبة ويقال نحن في دَعْوَةِ فلان: أي في ضيافته» (3) وتطلق الدَّعْوَةُ هنا في الآية على النداء فتشير إلى: «سهولة إجابته لمن دعاه وسرعة إنجابه حاجة من سأله بحال من قرب مكانه» (4). وقد جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به، وتمَّ العدول عن استعمال مصدر (الدَّعَاءِ) للثقل الذي يلحق افتتان الهمزة "بأل" التعريفية للفظ (الداع) ففي التاء سهولة ويسر. وهذا من فصاحة اللفظ القرآني .

### (مصدر رَحْمَةً)

(1) الكشاف، 77/1 .

(2) البقرة، 186 .

(3) اللسان، "دعَا" .

(4) الكشاف، 112/1 .

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (1) يقال: رحم يرحم رحمةً، أي شفق عليه و عطف عليه والمقصود بالرحمة في الآية: «التعطف، والرقة والمغفرة والإحسان» (2). قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ (3)، أي الخير والنعمة، وقد أشار سيبويه إلى هذا المصدر في حديثه عن وزن فعلة فقال: «وقالوا الفعلة نحو الرحمة واللينة، وقالوا غلبه غلبة» (4) وقد جاء المصدر منصوباً على أنه مفعول به للفعل (يرجون) لأن الرحمة مما يرجى ويؤمل.

### (مصدر قسوة)

نص عليه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (5) وهو من الفعل الثلاثي قسا يقسو قسواً وقسوةً وقساوةً وقسَاءةً، بمعنى «الشدة والغلظة وذهاب الرحمة»، وقسوة الجسم صلبه و اشتداده» (6). وفي الآية الكريمة وصف القلوب بالقسوة لنبوها عن الاعتبار، وأن المواظ لا تؤثر فيها، فالقلوب في قسوتها مثل الحجارة أو أشد قسوة منها والمعنى: «أن من عرف حالها شبيهاً بالحجارة أو بجوهر أقسى منها وهو الحديد مثلاً» (7). ولم يقل القرآن الكريم: أقسى منها، لأن المقصود اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم أشد قسوة. وقد جاء المصدر اسماً للتفضيل للدلالة على المبالغة، وهو تمييز محول عن المبتدأ.

(1) البقرة، 218.

(2) تفسير ابن كثير، 128/1.

(3) الحديد، 27.

(4) الكتاب، 8/4.

(5) البقرة، 74.

(6) اللسان، "قسوة".

(7) الكشاف، 76/1.

(مصدر لعنة)

نصّ عليه قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (1) ، وهو من الفعل لَعَنَ يَلْعَنُ لَعْنًا وِلْعَانَةً ، وأصلها في كلام العرب « الطردُّ و الإبعاد من الخير، يقال : ذنب لعين أي مطرود مبعود » (2) ، والمراد أن الله طردهم وأبعدهم من رحمته بسبب كفرهم وضلالهم . وقد دل المصدر على المبالغة في اللعن يستحقه الكافرون الذين يجهلون النعمة ويشركون بالله سبحانه وتعالى . وقد جاء مبتدأ مضافا إلى لفظ الجلالة .

ب/صيغة فعلة :

(مصدر حطة)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (3) ، وهو من قولهم: « حطَّ الرَّحْلَ وَالسَّرْجَ وَالْقَوْسَ بِمَعْنَى أَنْزَلَ وَهَبَطَ ، وَالْحِطَّةُ : نقصان المنزلة » (4) وفي الآية: « قولوا مسألتنا يا ربنا أن نَحُطَّ عَنَّا خَطَايَانَا وَأَوْزَارَنَا وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا » (5) وهي خبر لمبتدأ محذوف ، أي مسألتنا حِطَّةً أو أمرُك حِطَّةً ، « والأصل النصب بمعنى حطَّ ذنوبنا عنا حِطَّةً وإنما رفعت لتعطي معنى الثبات ، وقيل معناها أمرنا حِطَّةً ، أي نحط في هذه القرية ونستقر فيها » (6) وفي المصدر إدغام المثلين .

(1) البقرة ، 89 .

(2) اللسان "لعن" .

(3) البقرة ، 58 .

(4) اللسان ، "حط" .

(5) كلمات القرآن تفسير وبيان ، ص 12 .

(6) الكشف ، 283/1 .

(مصدر حكمة)

ورد في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (1) وهو مشتق من الفعل الثلاثي « حَكَمَ يَحْكُمُ إِذَا صَارَ حَكِيمًا وَصَاحِبَ حِكْمَةٍ ، وَالْحِكْمَةُ هِيَ مَعْرِفَةُ أَفْضَلِ الْأَشْيَاءِ بِأَفْضَلِ الْعِلْمِ كَالْعِلْمِ وَصَوَابِ الْأَمْرِ وَسَدَادِهِ وَالْعَدْلِ » (2)، وَالْحِكْمَةُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْقِيَمِ النَّبِيلَةِ فَقَدْ مَدَحَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (3) وَقَدْ عَطَفْتَ عَلَى ( الْكِتَابِ ) لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَتِهَا ، وَتَكَرَّرَتْ بِهَذِهِ الْمَنْزِلَةَ فِي جُلِّ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (4)، وَالْمَقْصُودُ بِهَا هُنَا الشَّرِيعَةُ (5).

(مصدر خطبة)

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ (6)، وَاشْتَقَّ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ خَطَبَ يَخْطُبُ خُطْبَةً وَخُطَابَةً بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ الْمَلْقَاةِ ؛ « وَخَطَبَ الْمَرْأَةَ خُطْبَةً (بِكْسْرِ الْخَاءِ) أَي دَعَاهَا إِلَى التَّرُوحِ بِمَفَاشِحَتِهَا فِي شَأْنِ زَوْجِهَا ، وَالتَّحَدُّثِ فِي أَمْرِ صَدَاقِهَا » (7) وَطَلَبَهَا مِنْ أَهْلِهَا وَقَدْ جَاءَ الْمَصْدَرُ مَجْرُورًا بِحَرْفِ الْجَرِّ (مِنْ) وَمُضَافًا إِلَى لَفْظِ النِّسَاءِ .

- (1) البقرة، 129 .
- (2) اللسان " حكم " بتصرف .
- (3) البقرة ، 270 .
- (4) كما في الآيات : 151 ، و 231 ، و 252 ، و 269 من سورة البقرة . و 48 ، 81 و 164 من سورة آل عمران .
- (5) الكشاف ، 144/1 .
- (6) البقرة ، 235 .
- (7) معجم الأفعال المتعدية بحرف ، ص 81 .



### ( مصدر ذَلَّة )

ذكر في قوله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمُسْكَاةُ وَبَأُفُوا بِبَعْضِ مِنَ اللَّهِ ﴾ (1) وهو من الفعل الثلاثي المضعف ذَلَّ يَذَلُّ ذُلًّا وَذِلَّةً « وَمَذَلَّةً ، وهو الهوان والإقياد وفقدان العز والسهولة » (2) . والمعنى : « أن الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم ، فاليهود صاغرون أذلاء أهل مسكاة ومدقعة إثمًا على الحقيقة وإثمًا لتصاغرهم وتفقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية » (3) ، وقد ورد المصدر نائب فاعل ويحتوي على إدغام المثلين معرفًا بأل الجنسية .

### ( مصدر عِزَّة )

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادَ ﴾ (4) . والعزُّ ضدُّ الذلِّ ، واشتقَّ المصدر من الفعل الثلاثي عَزَّى يَعْزُّ عِزًّا وَعِزَّةً ، والعِزَّةُ بإدغام الزاي « القوة والغلبة والأنفة » (5) لقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهِ الْعِزَّةُ وَالرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴾ (6) وقد أفادت التاء المبالغة والمراد : حملته الأنفة والحمية على الإثم ، وجاء المصدر بالرفع على أنه فاعل .

### ( مصدر فِتْنَةٌ )

نصت عليه الآية الكريمة: ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (7) وهو من الفعل : « فتن يفتن فتنًا وَفَتُونًا وَفِتْنَةً ، بمعنى صهر المعدن بالنار ليعرف سلامته أو غشه » (8) . وتستعمل الفتنة في الدلالة على

(1) البقرة ، 61 .

(2) اللسان ، " ذل " .

(3) الكشاف ، 72/1 .

(4) البقرة ، 206 .

(5) اللسان " عز " .

(6) المنافقون ، 8 .

(7) البقرة ، 191 .

(8) اللسان ، " فتن " .

العذاب والإعجاب بالشيء، والاستهتارية، والاضطراب، وبلبلة الأفكار والفوضى و اختلال نظام الحياة والعيش؛ ولذلك عُدَّت في الآية أفدح وأخطر من القتل .

### ( مصدر فِدْيَةٌ )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسَاكِينَ ﴾ (1) ، يقال فداه يفديه

« فدى وفداءً وفِدْيَةً إذا استنقذه بمال أو غيره وخلصه مما كان فيه . » (2) ، قال شوقي :

الروح ملك يمينه \*\*\* يفديه ما ملكت يمينه . (3)

والمقصود في الآية بفدية طعام مساكين : « نصف صاع من بُرٍّ أو صاع من غيره عند أهل العراق ، وعند أهل الحجاز مد، وكان ذلك في بدء الإسلام فرض عليهم الصَّوم ولم يتعودوه فاشتدَّ عليهم ، فرخَّص لهم في الإفطار والفدية » (4) ، وقد رفع مصدر فدية على الابتداء ، والخبر هو الجار والمجرور المقدمان ، وهي مبدل منه لأن (طعام) بدل من (فدية) .

### ج ( صيغة فُعْلَةٌ :

هي صيغة قليلة الاتشار ، إذا ما قورنت بسابقتها (5) و من الأمثلة المرصودة في السُّورتين

نجد أربعة مصادر : خُلَّةٌ وَعُرْصَةٌ ، وَعُسْرَةٌ وَعُمْرَةٌ .

فمصدر الخُلَّةِ بضمَّ الخاء ورد في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا انْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بِنَعِّ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (6) فالخُلَّةُ المودَّةُ والصَّحبةُ ،

(1) البقرة ، 184 .

(2) اللسان ، " فدى " .

(3) الديوان ، ص 107 .

(4) الكشاف ، 110/1 .

(5) وهما فُعْلَةٌ وفُعْلَةٌ .

(6) البقرة ، 254 .

« وبتفتح الخاء هي الحاجة والفقر ، وبالكسر هي الخصلة والجمع خلال » (1) وتطلق الخلة على الصديق وأهل المودة « تسمية بالمصدر ، فيستوي فيه الواحد وغيره والمذكر وغيره » (2) ، ونفي الخلة هو نفي لحصول المودة والنفع يوم القيامة ، وقد جاء المصدر بالتكثير دلالة على المبالغة ، وتوسط لفظي (بيع) الذي يجلب المنفعة و (شفاعة) التي تتوسط في دفع الضرر وهذا مظهر بلاغي يدل على التهويل والتخويف .

### (مصدر عَرْضَة)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِإِيمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (3) والعُرْضَة هي الهدف ، يقال : جعله عرضة لكذا أي نصبه له هدفاً ، « وهو عرضة للشَّرِّ وتطلق أيضا على المانع المعترض دون الشيء والحاجز له ، ويقال : فلان عرضة دون الخير ، والعُرْضَة (بالكسر) هي التي تعترض الناس بالباطل (4) والمعنى : « أن الرجل كان يحلف على بعض الخيارات من صلة رحم . أو إصلاح ذات بينٍ أو إحسان إلى أحد أو عبادة ، ثم يقول : أخاف الله أن أحنت في يميني فيترك البرَّ إرادة البرِّ في يمينه فليلهم الآية أي حاجز لما حلفتُم عليه » (5) ، وقد جاء المصدر مفعولاً به ثانياً للفعل (تجعلوا) ، بمعنى مانعا ، فنفي الله ذلك ونهى عنه .

### (مصدر عُسْرَة)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (6) ، وهو مشتق من الفعل « عَسِرَ يَعْسِرُ عُسْرًا ، وَعَسْرًا وَعُسْرًا ، وَعُسْرًا وَعُسْرًا ؛ وهي ضيق ذات اليد ، والعجز عن الوفاء بالدين وساعة العسرة هي ساعة الشدة » (7) . والمراد من

(1) اللسان ، " خـل " .

(2) التحرير والتنوير ، 4/3 .

(3) البقرة ، 224 .

(4) اللسان ، " عـرض " بتصرف .

(5) الكشاف ، 129/1 .

(6) البقرة ، 280 .

(7) اللسان ، " عـسر " .

الآية الكريمة: « إن وقع غريم عن غرمائكم ذو عسرة فلا بد من الانتظار والتيسير عليه إلى أن يسهل عليه ردُّ الدين » (1) ، ويحمل المصدر دلالة المبالغة في الاتِّصاف بالعسر ، وجاء مضافاً إليه ل (ذو) ، بمعنى صاحب ضيق .

### (مصدر عَمَّرَة)

جاء في الآية الكريمة: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (2) ، وهو من الفعل عَمَّرَ يَعْمُرُ وَيَعْمُرُ « عَمَّرًا وِعَمَّارَةً وَعُمْرَةً ، وهو قصد المكان العامر » (3) وأصله الإيابة ، والعُمْرَةُ من الحجِّ وشرعا هي : « أفعال مخصوصة تسمى بالحج الأصغر وليس لها وقت معيَّن ولا وقوف بعرفة . » (4) ، وكثيرا ما تأتي معطوفة في القرآن الكريم على لفظ الحجِّ لأن الحجَّ فرض والعمرة تطوع ، وكلاهما عبادة لله تعالى ، فهما من جنس واحد .

### د/ صيغة فعالة :

تكوِّن هذه الصيغة من ثلاثة مقاطع : قصير مفتوح + طويل مفتوح + طويل مغلق (ف+ع+ا+لَة) وترتبط بالعديد من المعاني كالحسن والقبح ، والجراة والجبن والرفعة والضعة ، وترد من المجرد والمزيد ، وتشارك مع العديد من الصيغ خصوصا فعالة وفعالة مثل قولهم : « لَوَقَايَةَ وَالْوَقَايَةَ ، وَالرِّضَاعَتِ وَالرِّضَاعَةَ ، وَالذَّلَالََةَ وَالذَّلَالََةَ وَالزِّيَارَةَ وَالزِّيَارَةَ » (5) . ومن الأمثلة الواردة على منوالها نجد : أمانة ، وشفاعة ، وشهادة وصلاح ، وأما رَضَاعَةٌ فنوردها ضمن اسم المصدر .

(1) الكشاف ، 155/1 .

(2) البقرة ، 195 .

(3) اللسان ، " عممر " .

(4) الخلاصة الفقهية ، ص 228 .

(5) أدب الكتاب ؛ 442 .

### (مصدر أمانة)

- ورد في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَيَأْتِيَ اللَّهَ رَبَّهُ ﴾ (1)
- وهو مشتق من الفعل : « الثلاثي المهموز أمن يأمن وأمنه ، أي جعله آمنا فلا يخاف خيانة ولا شرا » (2)
- وأطلقت الأمانة على الشيء المؤمن عليه من باب إطلاق المصدر على المفعول ، وقد وردت بصيغة المفرد مضافة إلى الضمير لأنها لازمة لصاحبها المطلوب منه أداءها كاملة دون خيانة أو نقصان ، كما يتضح من بقية الآية ﴿ وليتق الله ربه ﴾ ، وقد أطلق مصدر الأمانة هنا على « الذين في الذمة وعلى الرهن لتعظيم ذلك الحق لأن اسم الامانات له مهابة في النفوس » (3) ولذلك يتم التحذير من عدم الوفاء بها وذلك يعد خيانة وفي الحديث الشريف : « أمانة إلى من ائتمنك و لا تخن من خانك » (4) ، وقد جاء المصدر منصوبا على المفعولية .

### (مصدر شفاعاة)

- قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ (5) ، يقال : شفع فلان عند فلان في فلان فشفعه ، أي قبل شفاعته . « والشفاعة مأخوذة من الشفع الذي هو ضد الوتر ، يقال : كان وترا فشفعه ، والشفيع صاحب الشفاعة وصاحب الشفاعة » (6) ويقصد بها في الآية الكريمة : « التوسل إلى الغير في العفوعن ذي ذنب و طلب

(1) البقرة ، 283 .

(2) اللسان ، " أمن " .

(3) التحرير والتنوير ، 122/3 .

(4) صحيح مسلم ، 85/3 .

(5) البقرة ، 48 .

(6) اللسان ، " شفيع " .

الوساطة لإزالة غضب أو وحشة» (1) . وفي الآية تنبيه و تحذير أن هذه الشفاعة إن فات أوانها فلن تقبل . وقد ذكرت في سورة البقرة كذلك (2) بالدلالة نفسها منفية بـ (لا) كما رأينا أثناء الحديث عن مصدر (خلة) (3) .

### (مصدر شهادة)

تعدّد ذكر مصدر (شهادة) كثيرا في القرآن الكريم نظرا لدلالته المتعدّدة و تناوله جانبا هامّا من معاملة الناس فقال تعالى متحدّثا عن فظاعة كتمان الشهادة : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَمَّ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (4) وهو مشتق من الفعل شَهِدَ يَشْهَدُ شَهْوَدًا و شَهَادَةً بمعنى : « حضر الشّيء و عاينه وعلمه ، و الشهادة الخبر القاطع » (5) . وإقرار البرء بما علم و عرف و تيقن منه فيدلي بها ويؤتيها . قال المعري (ت 449 هـ):

وإذا أتتك مذمتي من ناقص \*\*\* فهي الشهادة لي بأنبي كامل (6) .

و الشهادة البيّنة الفاصلة في القضاء ، و الموت في سبيل الله شهادة . وقد ذكر المصدر بالمعنى نفسه الدال على المبالغة لأهمية قيمة الشهادة في آيتين أخريتين من سورة البقرة (7) بصفة الاسم المجرور في الأولى و المفعول به في الثانية . و المقصود من الآية الكريمة : « أن لا نكتم الشهادة ، و من كتمها فلا أحد أظلم منه . و قد فعل ذلك أهل الكتاب بكتمانهم لما يعلمون » (8) .

(1) صفوة التفاسير ، 54/1 .

(2) في الآية 254 .

(3) ص 97 من هذا البحث .

(4) البقرة ، 140 .

(5) اللسان ، " شهيد "

(6) رسائل أبي العلاء ، ص 67 .

(7) هما الآيتان : 282 و 283 .

(8) الكشاف ، 97/1 بتصرف .

(مصدر ضلالة)

جاء هذا المصدر في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (1) وهو من قولهم: ضلَّ يَضِلُّ ضَلَالًا وِضْلَالَةً أَي: ضاع وهلك وتلف وحاد عن طريق الحق أو الدين، والضلالة ضدُّ الرِّشَادِ والهداية لقوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ (2). والمقصود باشتراء الضلالة بالهدى «اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعارة لأن الاشتراء فيه إعطاء بدلٍ وأخذ آخر» (3). والمعنى: استبدلوا الغنى بالرِّشَادِ والكفر بالإيمان فخسرت صفقتهم. ويبرز المصدر من بين بقية الألفاظ في الآية مفخما بصوت الضاد ومدِّ اللام ليبدل على المبالغة، وقد جاء مفعولاً به للفعل (اشترى) المتعدي بنفسه للدلالة على أن الوقوع في الضلالة هو بمحض إرادة الانسان: لأنه ابتغها ورضيها وجرى وراءها كما يفعل التاجر عندما يهيم نحو الشراء.

ه/صيغة فِعَالَةٌ:

ترتبط صيغة فِعَالَةٌ بالفعل الثلاثي المجرد والمزيد، خصوصاً من باب (فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو: وَرِثَ يَرِثُ وِرَاثَةً، وتكون من ثلاثة مقاطع صوتية: صغير + طويل + طويل مغلق (فِعَالَةٌ) وتشارك مع العديد من الصيغ ولا سيما فَعَلَ، وتحمل قيماً دلالية متعددة منها:

- الحرفة نحو: زِرَاعَةٌ، وِحْدَادَةٌ، وِتِجَارَةٌ وِنِجَارَةٌ.

- والولاية نحو: خِلَافَةٌ، وِوَزَارَةٌ، وِرِيَّاسَةٌ. قال ابن سيدة: «وتجئ الفِعَالَةُ فيما كان ولاية

(1) البقرة، 16.

(2) الأعراف، 30.

(3) الكشاف، 38/1.

أو صنّاعة ، وكان الولاية جنس لذلك ، وكذلك الصنّاعة ، وكلما كان الجنس على وزن كان النوع من ذلك الوزن « (1) .

وهي صبغة قليلة الانتشار، إذا ما قورنت بصيغة فعّالة على الخصوص . وقد تم إحصاء ثلاثة أمثلة في السورتين وهي: تجارة، وتلاوة وغشاوة.

### (مصدر تجارة)

يشارك هذا المصدر في الفعل المجرد والمزيد وتكرّر كثيرا في القرآن الكريم حقيقة ومجازا نظرا لانتشار نشاط التجارة في المجتمع العربي، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَارَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (2) وهو من الفعل تَجَرَّ تَجْرًا وتِجَارَةً وهي ممارسة عملية البيع والشراء ، وزيدت التاء على الأصل للدلالة على المبالغة، لأن التجارة فيها إلحاح. وهناك من يعد التاء الزائدة دالة على عموم الجنس. (3) وفي الآية الكريمة استعمال مجازي بعد قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الظَّالِمَةَ بِالْهَدْيِ﴾ . فهذا « من الصنعة البديعية التي تبلغ بالمجاز الذروة العليا وهو أن تساق كلمة مساق المجاز ثم تقفي بأمثال لها، إذا تلاحقن لم تر كلاما أحسن منه دياحة وأكثر ماء ورونقا ، وهو المجاز المرشح». (4) وقد جاء الصدر مرفوعا على أنه فاعل للفعل (رَبِحَ) المنفي للدلالة على خسران الاتجاه الذي سلكه المشركون (5) .

(1) المخصص، 136/14.

(2) البقرة، 16.

(3) جلالك. المتأ. ويل 1/181.

(4) الكشف 39/1.

(5) للإشارة فقد ورد مصدر (تجارة) بمعناه الحقيقي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً﴾ البقرة 282.



(مصدر تلاوة)

ذكر في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ أَكْبَرُ مِنْكُمْ وَالَّذِينَ اسْتَفْسَدُوا أَنفُسَهُمْ هُمْ فِي عَذَابٍ مُّتَسَاوِينَ﴾ (1) وهو مشتق من الفعل الناقص تَلَايَتُوا تَلَاوَةً ، بمعنى اتَّبَعَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْقَهْرُ إِذْ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فَآمَنُوا تَلَاوَةً﴾ (2) ويقال: تَلَاوتُ الْقُرْآنَ فَأَنَا أَتْلُوهُ تِلَاوَةً ، و«تَلَاوتُ الرَّجُلُ تَبَعَهُ فَأَنَا أَتْلُوهُ تَلَاوَةً» وجاءت الخيل تَلَايَةً أي متتابعة ، وتَلَاوُ النَّاقَةُ وَلِذَلِكَ يُقَالُ تَلَاوَتْهَا (3) . والمقصود بالتلاوة: القراءة لما فيه من التوالي والتتابع. والمراد من الآية الكريمة: «يقرؤونه قراءة حقة كما أنزل، لا يحرفونه ولا يغيرون ما فيه» (4) والتاء في المصدر للتأنيث والمبالغة ، وقد جاء مضافا إليه مجرورا وكان في الأصل مفعولا مطلقا .

(مصدر غشاوة)

قال تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (5) ويقال غشي يغشى غشياً وغشاوة بمعنى غطاء وحل به لقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ أَلْمَامٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾ (6) والغاشية: القيامة، لأنها تغشي الناس بأفراعها: قلوبهم وأسماعهم مغشاة بغشاء يمنع أن يصله ما يصلحه وقال القرطبي: «غشاوة: الغطاء، ومنه غاشية الروح، والغشاوة هي الختم» (7) وقد قرئت بالكسر والفتح والضم لقول الفراء «أما قرينش وعامة العرب فيكسرون الغين من غشاوة، وعكل يضمون الغين، وبعض العرب يفتحها

(1) البقرة، 121 .

(2) الشمس، 2 .

(3) اللسان، "تلا" .

(4) الكشاف، 90/1 .

(5) البقرة، 7 .

(6) طه، 78 .

(7) الجامع لأحكام القرآن، 190/1 .

وأظنها لربيعه، وروى المفضل عن عاصم غشاوة بالنصب « (1) وورد المصدر مبتدأ مؤخرا والخبر شبه جملة مقدم وجوبا، وذلك تأكيدا لما أصاب الأبصار من العمى عن إدراك الحقيقة ولإتباعها.

### و/صيغة تفعلة:

تتكون هذه الصيغة من ثلاثة مقاطع صوتية طويلة مغلقة + قصيرة + طويلة (تف + عم + لة)، وتكاد ترتبط بالفعل الثلاثي المجرد (هَلَكَ) فقط لقول السيوطي: « ليس في كلامهم مصدر على تفعلة إلا حرف واحد هو تَهْلِكَةٌ » (2)، ومثالها الوحيد الوارد في هذه الدراسة هو (تهلكه) المذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَلا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (3) وهي من قولهم: هلك . . يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا « بفتح اللام وكسرها وضمها وتهلكه وهي من نوادر المصادر وليست مما يجري على قياس ويقصد بها الهلاك والموت » (4). وحكى سيويه: « أن التَهْلُكَةَ مصدر كقولهم: التَّضَرُّعُ والتَّسْرَةُ، ويجوز أن يقال: أصلها التَهْلِكَةُ كالتَّجْرِبَةُ والتَّبَصُّرَةُ ونحوهما على أنها مصدر من هلك، فابدلت من الكسرة ضمة كما جاء الجوار في الجوار » (5). وتحمل الصيغة دلالة المبالغة والتقوية في المعنى والمقصود: لا ترموا بأنفسكم إلى الضياع، فينتج هلاككم البالغ. وفي الآية استعارة ساهمت كثيرا في تقوية وتأکید المعنى وابدت كثيرا مخاطر المجازفة وعدم الالتزام بنصائح الدين. وقد جاء المصدر مجرورا بحرف الجر "إلى" في يدل على الانتقال إلى حالة خطيرة يتسبب فيه زيف الهوى فيلقي الإنسان فيها نفسه. ولذلك تصدرت الآية "لا" الناهية، ثم ذكر الله تعالى قوله ﴿ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ ليبين أن الوقوع في الهلاك وجر النفس إلى الضرر من فعل الفرد وليس أمرا عارضا ولا مقدرًا.

(1) معاني القرآن، 120/1.

(2) المرهبر، 82/2.

(3) البقرة، 195.

(4) القاموس المحيط، "هلك".

(5) الكسب، 78/4.

(5) المصادر المختومة بالألف :

ترتبط الصيغ المصدرية المختومة بالألف المكسورة أو الممدودة بالفعل الثلاثي المجرد ،

خصوصا من باب فَعَلَ يَفْعُلُ وتأتي على الأوزان الآتية :

— فَعَلَى نحو : الحُسْنَى والرَّجْعَى

— وَفَعَلَى نحو : التَّقْوَى والدَّعْوَى

— وَفَعَلَى نحو : الذِّكْرَى .

— وَفَعَلَاءَ نحو : ضَوْضَاءَ وَسَرَّاءَ وَضَرَّاءَ .

تدلُّ على المبالغة والإكثار . وشأن هذه الألف كشأن التَّاء في المصادر المختومة بالتَّاء لقول سيبويه :

« فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر . » (1) . وَيَقْصِدُ بِالْهَاءِ التَّاءَ ، لأنه يتم الوقف عليها ؛ ثم أعطى لهذه

الألف وظيفة في عنوان له قائلا : « هذا باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التَّائِثِ » (2) . وهذا يدلُّ على أنَّ

هذه الألف للتَّائِثِ ، وقد يكون هذا التَّائِثِ حَقِيقِيًّا أَوْ لَفْظِيًّا . ويبرز الاستعمال اللُّغَوِيُّ قَلَّةَ انتشار هذه الصِّيغِ

بالمقارنة مع الصِّيغِ السَّابِقَةِ . ومما تمَّ رصده في السُّورَتَيْنِ نجد : بُشْرَى وَتَقْوَى ، وهما اسما مصدر - وسيتم

تناولها في باب اسم المصدر - وَحُسْنَى وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (3) فهي من

الحُسْنِ وتكون بهذه القراءة خالية من الألف وإدراجها ضمن هذا العنوان لا يصح لكن صاحب الخصائص أورد ما

نصه : « قال أبو حاتم : قرأ الأخفش يعني أبا الحسن : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى ﴾ فقلت : هذا لا يجوز ، لأن

(1) الكساب ، 41/4 .

(2) نفسه ، 40 .

(3) البقرة ، 83 .

(حُسْنِي) مثل فُعَلِي ، وهذا لا يجوز إلا بالألف واللام ، قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأبي الحسن ، لأن (حُسْنِي) هنا غير صفة ؛ وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْن كقراءة غيره ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ ومثله في الفعل والفعلَى : الذِّكْرُ والذِّكْرَى ، وكلاهما مصدر ، ومن الأول البؤس و البؤسى والنعمُ والنعمَى ولذلك نظائر» (1) وما يؤكد رأي أبي حاتم ورود (حُسْنِي) بالألف واللام في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِالْمُنَى ﴾ (2) وهي من قولهم : حَسَنَ يَحْسُنُ «حُسْنًا وحُسْنِي بمعنى القول ذو الحُسْن وهي ضد السُّوْأَى (3) ، وإنما جيء بالمصدر على هذا الوزن للمبالغة والحث على التعامل بما هو حَسَنٌ في القول والفعل . والمراد من الآية : وقولوا للناس قولاً ذا حُسْنٍ ، فهي وصف بالمصدر ، وفي الوصف بالمصدر قوة ، وعمق في الدلالة والقصد وبلاغة في السِّياق والنَّظْم ، ونلمس في الآية الكريمة إلحاحاً على أن يقول المؤمنون للناس القول الحسن لا القبيح ، وهو ما تؤديه صيغة فُعَلِي ممثلة في مصدر حُسْنِي .

ومن المصادر الواردة على وزن فَعْلَاءَ : سَرَاءٌ و ضَرَاءٌ . قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (4) ، فالسَّرَاءُ على زنة فعلاء من الفعل سَرَّه الشيء يسرّه سرورا و سراء ، والضَّرَاءُ من ضَرَّه يَضُرُّه ضَرًّا و ضَرَّرًا ، والخلاف وارد في اعتبار (سَرَاءٌ و ضَرَاءٌ) اسمي مصدر أو مصدرين لكونهما لا يجريان تماما على فعليهما . ويحمل المصدران دلالة المبالغة والتكثير بهدف التنبية إلى فضل الانفاق والتصدق مهما كانت حالة المنفق ووضعيته . «فملازمة الإنفاق في هذين الحالين تدلُّ على أن محبة نفع الغير بالمال ، الذي هو عزيز على النفس ، قد صارت لهم خلقا لا يحجبهم

(1) الخصائص ، 301/3 .

(2) الليل ، 09 .

(3) القاموس المحيط ، "الحسن" .

(4) آل عمران ، 134 .

عنه حاجب ، ولا ينشأ ذلك إلا عن نفس ظاهرة» . (1) . والمصدران طباق إيجاب أفضى على الآية جملاً بلاغياً ساهم في تقوية المعنى بالجمع بين حالتين متناقضتين متنافرتين لا تؤثران في هؤلاء الذين ذكرهم الله لا نفسياً ولا مادياً .

### (6) المصادر المختومة بالألف والنون:

ترتبط المصادر المختومة بالألف والنون (ان) بالفعل الثلاثي والرباعي اللّازم غالباً ، وتأتي على أوزان تختلف فيها حركة حرف العين ، ومردّد ذلك إمّا إلى اختلاف لهجي بيئي أو إلى تعدّد القراءات . وأوزانها هي : فَعْلَانُ ، وَفَعْلَانُ وَفِعْلَانٍ وَفُعْلَانٌ . ويعدّ النحاة هذه الصّيغة قياسيّة ، إن دلت على حركة أو اضطراب لقول سيبويه : « إذا كان الفعل في معنى الذّهاب والمجيء مضطرباً فلا تهابنّ الفعلان في مصدره مثل غلت القدر غليانا و خفق القلب خفقاناً » (2) . ولا يجيء مصدر فَعْلَانٍ من المتعدّي إلا قليلاً لقول سيبويه : « وأكثر ما يكون الفعلان في هذا الضّرب ، ولا يجيء فعله يتعدّى الفاعل إلا أن يشد شيء نحو شنته شناناً » (3) .

وتدلّ هذه المصادر على المبالغة والإكثار في الشيء ، وتشترك صيغها مع العديد من الصّيغ الأخرى ، ويرى سيبويه بأنها سماعيّة إذا لم تدل على ما ذكر سابقاً لقوله : « ومثله أتيت إتياناً وقد قالوا أتياً على القياس (3) .

(1) التّحريـر والتّـنويـر ، 91/3 .

(2) الكـتـاب ، 15/4 .

(3) نـفـسـه ، 8 .

وأما المصادر المرصودة في السورتين ، فهي : بُرْهَانٌ ، وَرِضْوَانٌ ، وَسُبْحَانٌ ، وَطُغْيَانٌ ، وَعُدْوَانٌ وَغُفْرَانٌ وَتَحْمِلُ كُلُّهَا فِي السِّيَاقِ الْقُرْآنِيِّ دَلَالَةَ الْمَبَالِغَةِ .

### (مصدر بُرْهَان)

جاء في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (1) وهو من الفعل الرباعي المجرد بُرْهَنَ يُبْرِهِنُ بُرْهَنَةً وَبُرْهَانًا إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ الدَّلِيلَ وَالحِجَّةَ . والمراد من الآية : قدموا حججكم التي تؤكد صحة زعمكم ، وهذا استهزاء بالمشركين ما داموا غير قادرين . فالله سبحانه وتعالى يعلم ضعفهم وقلة حيلتهم ؛ فيتحداهم بقوله ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ ، فجاء المصدر منصوباً للفعل (هاتوا) .

### (مصدر رِضْوَان)

نصَّ عليه قوله تعالى : ﴿ فَاقْبَلُوا نِعْمَةَ مِنَّا مِنَ اللَّهِ وَفَضْلًا لِمَ يَسْسَهُمْ سُوءُ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ (2) . وهو مشتقٌّ من الفعل رَضِيَ يُرِضِي ، والمصدر رِضًا « وَرِضَاءً وَرِضْوَانًا بِمَعْنَى اخْتَارَ الشَّيْءَ وَقَبِلَهُ . يقال : رَضِيَ لِهَذَا الشَّيْءِ أَي رَأَى أَهْلًا لَهُ » (3) قال تعالى : ﴿ وَرَضِينَا لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (4) وقرأ الجمهور « (رِضْوَان) - بكسر الراء - وقرأه أبو بكر بن عاصم بضم الراء وهما لغتان » (5) والمقصود : ساروا على ما رضي الله لهم . ويحمل المصدر

(1) البقرة ، 111 .

(2) آل عمران ، 174 .

(3) اللسان ، " رضي " .

(4) المائدة ، 3 .

(5) التحريم والتنوير ، 184/4 .

دلالة المبالغة و جناء منصوبًا على المفعولية مضافًا إلى لفظ الجلالة . وقد ذكر بالإضافة نفسها في سورة آل عمران كذلك ليدلَّ على ما أنعم به الله على عباده ، ف جاء معطوفًا على : ﴿ **أَزْوَاجٍ مُطَهَّرَةٍ** ﴾ (1)

### ( مصدر سُبْحَانَ )

تعدد ذكر هذا المصدر كثيرا في القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿ **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا** إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (2) ، وفعله سَبَّحَ ثلاثي مزيد ، ومصدره القياسي تَسْبِيحٌ ويراد به « التبرئة لله تعالى من السوء ؛ أي نزهك من السوء تنزيهاً و تبرئتك منه » (3) . وفي تليل صوغ هذا المصدر قال سيبويه في باب خاص سماه : هذا باب أيضا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره « ولكنها مصادر وضعت موضعًا واحدًا لا تتصرف في الكلام تصرف ما ذكرنا من المصادر ، وذلك قولك : سُبْحَانَ اللَّهِ . وَمَعَاذَ اللَّهِ ... كأنه حيث قال : سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ تَسْبِيحًا ، وقيل سبحان الله كقولك براءة الله من السوء » (4) . ويؤكد القرطبي هذا القول فيعيده في تفسيره قائلاً : « سُبْحَانَ منصوب على المصدر عند الخليل و سيبويه يؤدي معنى نُسَبِّحُكَ تَسْبِيحًا » (5) ، وهذه إشارة إلى أن (سُبْحَانَ) اسم مصدر ما دام يخالف فعله بحيث لم يجرى على أبنية المصدر الرباعي والثلاثي المزيد ، وقيل هو : « مصدر سَبَّحَ مخففاً بمعنى نزه فيكون كالغفران والشكران » (6) . غير أن دلالة المصدر ( تَسْبِيح ) تختلف عن دلالة

(1) في الآية رقم : 15 .

(2) البقرة ، 32 .

(3) مشكل إعراب القرآن ، 35/1 .

(4) الكتاب ، 324/1 .

(5) الجامع لأحكام القرآن ، 287/1 .

(6) التحريرو والتنوير ، 413/1 .

مصدر (سُبْحَانَ) ، وهذا ما يجعلنا لا نقبل بصياغة هذا الأخير من الفعل سَبَّحَ الثلاثي المزيد لأن في (سُبْحَانَ) التَّعَجُّبُ و الإندهاش و المبالغة كما يظهر من قول الأعشى :

أقول لما جاءني فخره \*\*\* سبحان من علقمة الفاخر (1).

### (مصدر طَغْيَانِ)

ذكر في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (2) وهو مشتق من الفعل ناقص طَغَى يَطْغَى طَغْوًا و طُغْيَانًا وهو مجاوزة الحد في المكروه مع غلبة و قهر ، « و الطُّغْيَانُ الزيادة على القدر و الخروج عن حيز الاعتدال في الكثرة . » (3) يقال : طغى البحر إذا هاجت أمواجه ، و طغى السَّيْلُ إذا جاء بماء كثير ، و المقصود من الآية الكريمة : « الغلُوُّ في الكُفْرِ و مجاوزة الحد في العُتُوِّ و التَّكْبُرِ و التَّمَادِي فِي الضَّلَالَةِ . و قرئ أيضا طُغْيَانِهِمْ (بالكسر) و هما لغتان » (4) ، و يحمل المصدر دلالة المبالغة في الطَّغْيِ و هو الإفراط في الشَّرِّ ، و قد أضيف للضمير "هم" العائد على المنافقين ، و لم يقل في (الطغيان) بتعريف الجنس لإمطة الشبهة ، و إبراز حقيقة هؤلاء ، و المدُّ في الطغيان ليس من باب التشجيع ، و إنما هو وصف لتمادي هؤلاء المنافقين و عنادهم .

### (مصدر عُدْوَانِ)

نص عليه قوله تعالى : ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (5) ، و هو مشتق من الفعل ناقص عَدَا يَعْدُو «عَدُوًّا و عُدُوًّا و عُدْوَانًا بمعنى جرى و ركض» (6)

(1) السديان ، ص 92 .

(2) البقرة ، 15 .

(3) اللسان " طغى " .

(4) التحريم و التنوير ، 296/1 بتصرف .

(5) البقرة ، 193 .

(6) اللسان " عدا " .



والمقصود بالمصدر تجاوز الحد في الفعل ، والظلم مجازاً لأن في الظلم تجاوز للحد وتماد في الفعل ، والمراد من الآية الكريمة : لا تعدوا على المنتهين ، لأن مقاتلة المنتهين عدوانٌ وظلمٌ إلا على الذين تهادوا في ظلمهم . وفي لفظ العدوان إفراط و مبالغة من أجل تقوية المعنى ، وقد جاء منقياً بـ (لا) لمنع إتيانه والحث على اجتنابه لما فيهِ من الضرر، وتكرر في السورة نفسها في قوله : ﴿ **تظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ** ﴾ (1) ، وعطفه على الاثم بالواو التي تفيد الجمع والأشراك معناه : عدوه بالإثم الذي يحمل دلالة الاعتداء وإحاق المضرة بالغير .

( مصدر غُفِرَان )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (2) وهو مشتق من الفعل الثلاثي غَفَرَ يَغْفِرُ ، والمصدر غُفْرًا و غُفْرَانًا و مَغْفِرَةً و غُفُورًا ، بمعنى « عفا عنه والغفران طلب السَّامِحِ والمغفرة والتَّوبَةِ ويدلُّ هذا الوزن على المبالغة والإكثار في الاستغفار ، وقد نصب على المفعول المطلق أي اغفر غفرانك فهو بدل من فعله .

( مصدر فُرْقَان )

ورد في القرآن الكريم على أنه اسم لكتاب الله ، وفي حقيقته اللغويَّة فهو مصدر (4) ومن الآيات التي ذكر فيها قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلِ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ (5) وفعله هو فَرَّقَ يَفْرِقُ فَرْقًا و فُرْقَانًا ، بمعنى فصل بين الشيئين أحدهما عن الآخر ، وفصل بين الخصوم وقد سمي القرآن الكريم فُرْقَانًا من باب الوصف بالمصدر لأنه فَرَّقَ تَفْرِيقًا عَظِيمًا بين الكُفْرِ والإيمان ، وبين الحقِّ والباطل، وبين الخير والشرِّ .

(1) البقرة ، 85 .

(2) البقرة ، 285 .

(3) اللسان " غفر " .

(4) ينظر التحرير والتنوير ، 150/4 .

(5) آل عمران ، 4 .

### 3 - الفصل الثاني

# مصادر الفعل غير الثلاثي

يعالج هذا الفصل بالدراسة التطبيقية مصادر الفعل غير الثلاثي الموزعة في سورتي البقرة وآل عمران

وهي مصادر تجري في معظمها على القياس ، وقد تم ترتيبها في ثلاث مجموعات :

1/ - مصادر الفعل الثلاثي المزيد والرابعي مجردة ومزده وتضم الصيغ :

- فَعَال

- إِفْعَال

- تَفَعُّل

- تَفْعِيل

- تَفَاعُل

- اِنْفِعَال

- اِفْتِعَال

- تَفْعَال

- اسْتِفْعَال

2/ المصادر ذات الوزن الخاص وتضم :

- المصدر الميمي

- المصدر الصناعي

- مصدرا المرة والهيئة

3/ اسم المصدر وتختلف صيغة تبعاً لفعله (1)

(1) سبق شرح ذلك في المدخل ، ص 31 .

1/ مصادر الفعل الثلاثي المزيد والرابعي مجردة ومزودة :

تختلف مصادر الفعل الثلاثي المزيد والرابعي مجردة ومزودة فسي الوزن ، تبعاً لاختلاف الأفعال التي اشتقت منها في عدد الحروف ؛ ومن هنا تعددت الصيغ ، وقد جاء ترتيبها داخل المجموعة تبعاً للنظام المقطعي ، فتم البدء بأقل الصيغ مقطوعاً والتدرج نحو الأكثر على النحو الآتي :

\* صيغة فعّال: (1)

من المصادر المرصودة على منوالها والمشتقة من الفعل الثلاثي المزيد : جدّال ، وحِسَابٌ ودِقَاق ، وعِقَاب ، وقِتَال ، وقِصَاص ونِدَاء .

(مصدر جدّال)

ورد في قوله تعالى : ﴿ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (2) ، وهو مشتق من الفعل جَادَلَ يُجَادِلُ جِدَالاً وَمُجَادَلَةً بمعنى ناقشه وخاصمه وحاوره ، قال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (3) ، والمراد به في الآية : السِّبَاب والمغاضبة والمشاتمة وذلك بدلالة المبالغة التي هي محرمة في عبادة الحج لأنها مُفسدة له ، وقد جاء المصدر منصوباً بلا النافية للجنس ، ومعطوفاً على مصدرين منفيين منه عن القيام بحدثيهما .

(مصدر حِسَاب)

تكرر كثيراً في آي القرآن الكريم ، وذلك من باب الترهيب والتخويف ، ولفت أنظار الناس

(1) سبق الحديث عنها بتفصيل في الفصل الأول ، لأنها ترتبط كذلك بالفعل الثلاثي المجرد ، ص 83 .

(2) البقرة ، 127 .

(3) النحل ، 125 .

حتى يعلموا أن ما يفعلونه ويقومون به من أعمال يجازون أو يعاقبون عليها ، ومن الآيات التي ذكر فيها قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سُرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (1) ، وهو مأخوذ من الفعل حاسب يحاسب حسابا ومحاسبة والحساب في أصله : « العدُّ ثم اطلق لاعد الأشياء التي يراد الجزاء عليها أو قضاؤها ، فصار يطلق على الوفاء بالحق » (2) يقال : حاسبه أي دفع إليه حقه بالمكافأة أو أخذ منه حق غيره توخيا للعدل والإنصاف ، ومنه سمي يوم القيامة يوم الحساب ، وقد سبق المصدر في الآية بصيغة المبالغة "يسريع" وصفا للفظ الجلالة من باب إبراز الإنصاف والعدل الذين يتصف بهما الله تعالى ، وقد جاء المصدر معرفا بـ "ال" مضافا إلى لفظ (سريع) حتى يؤدي دلالة المبالغة والتقوية في الترهيب التي تصوّر عظمة الله تعالى ومقدرته على كل شيء .

و تكرر بالدلالة نفسها مضافا إلى لفظ سريع في آيتين من سورة آل عمران (3) ، ثم في آيتين أخريين بمعنى عدم المعاتبة واللوم مضافا إلى كلمة (غير) المجرورة بالباء (4) .

### (مصدر دفاع)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضُهُمْ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ (5) وهو مشتق من الفعل دافع يدافع دفاعا ومدافعة بمعنى : حامي عنه وأبعد عنه الأذى وجنبه الخطر ، وهو مبالغة لمصدر الدفع ، وقد قرئ بها ﴿ ولولا دفع ﴾ (6) ، والمقصود : « ولولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف بهم فسادهم لغلب المفسدون ، وفسدت الأرض وطلت منافعها

(1) البقرة ، 202 .

(2) القاموس المحيط ، مادة "حسب" .

(3) هما الآيتان 19 و 199 .

(4) الآيتان هما قوله تعالى : ﴿ و ترزق من تشاء بغير حساب ﴾ آل عمران ، 27 و ﴿ إن الله ليرزق من يشاء بغير حساب ﴾ آل عمران ، 37 .

(5) البقرة ، 251 .

(6) في قراءة أبي عمرو البصري .

و تعظمت مصالحتها من الحرث والنسل و سائر ما يعمر الأرض» (1) ، وقد أضيف إلى لفظ الجلالة على سبيل المجاز العقلي ، و هو مرفوع على أنه مبتدأ ، و خبره محذوف و جوبا لتصدر الكلام بـ (لولا) (2) .

### ( مصدر عقاب )

تكرر كثيرا في القرآن الكريم و ذلك من باب الترهيب . فمن الآيات التي ورد فيها قوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (3) ، و هو مشتق من الفعل عاقب يعاقب عقابا و معاقبة بمعنى أخذه بذنبه و اقتصر منه ، و شديد العقاب : قوي في الاقتصاص ممن أخطأوا و أجرموا و أشركوا ، « و مؤاخذتهم على أفعالهم لأنهم مسؤولون عنها و عما يتبادر منهم» (4) و يحمل المصدر دلالة المبالغة و تعظيم الأمر و هذا تحقيقا لجانب الترهيب لأن عقابه سبحانه و تعالى قوي و باستطاعته أن يفعل ذلك ليس من باب الظلم و إنما إحقاقا للحق ، فهو يجازي المذنب بالعقاب لأنه يناسبه .

### ( مصدر قتال )

جاء في قوله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ (5) ، و هو مشتق من الفعل قاتل يُقاتل قتالاً و مُقاتلة بمعنى : حارب عدوه و عاداه ، و القتال المحاربة و الجهاد في الأعداء و أخذهم بالقوة و العنف ، و في القتال مجاهدة للنفس و مشقة عليها ، و انعاب كثيرة لما فيه من تضحيات جسام بالمال و الصحة و النفس ، لذلك لا تقبل عليه النفس إلا مكرهة و إلى ذلك أشارت الآية ﴿وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ و قد جاء المصدر نائبا للفاعل .

(1) الكشاف ، 382/1 .

(2) تقول القاعدة النحوية : يحذف الخبر و جوبا إذا سبق المبتدأ بـ " لولا " .

(3) البقرة ، 196 .

(4) تفسير ابن كثير ، 108/2 .

(5) البقرة ، 216 .

(مصدر قصاص)

جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَبْصَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (1)، و القصاص بوزن فِعَالٍ و هو وزن مصدر فاعل من القص و هو: «القطع و منه قولهم: طائر مقصوص الجناح، يقال قاص فلان فلانا إذا طرح من دَيْنٍ في ذمته مقدارا بدين له في ذمة الآخر، و سموا معاملة المعتدي بمثل جرمه قصاصاً، و الحرمات قصاص» (2)، فماهية القصاص تتضمن ماهية التعويض و التماثل. و يضيف صاحب التحريير و التنوير: «إن لفظ القصاص قد دل على إبطال التكايل بالدماء، و على إبطال قتل واحد من قبيلة القاتل إذا لم يظفروا بالقاتل وهذا لا يفيد كمتهم الجامعة: القتل أنفى للقتل» (3).

و قد تعدد ورود هذا المصدر بالدلالة نفسها في العديد من آي القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ﴾ (4) فجعله الله تعالى مفروضاً على الأمة لما فيه من فائدة و جلب للاطمئنان و الأمان و السلم.

(مصدر نداء)

ذكر في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمَّ بِكُمْ عَمِي فَهَمُّ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (5) و هو مشتق من الفعل الثلاثي المزيد نادى ينادي نداءً و مُناداة أي صاح بغيره، و النداء: «رفع الصوت لإسماع الكلام و المراد به هنا نداء الرعاء بعضهم بعضاً للتعاون على ذود الغنم» (6) و قيل: النداء قد يسمع و قد لا يسمع، و جاء المصدر معطوفاً على (دعاء).

(1) البقرة، 179.

(2) اللسان "قص".

(3) التحريير و التنوير، 145/2.

(4) البقرة، 178.

(5) البقرة، 171.

(6) التحريير و التنوير، 113/2.

\* صيغة إفعال :

هذه الصيغة تلازم الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة: (أفعل) نحو: أخرج إخراجاً . وكل ما طرأ على الفعل من تغيير يتمثل في كسر همزة الزيادة ومد عین الفعل لتصبح الصيغة متكوّنة من ثلاثة مقاطع: (إف + عا + لن) وفي ذلك قال سيبويه: « المصدر على أفعله إفعالاً أبداً و ذلك قولك : أعطيت إعطاءً ، وأخرجت إخراجاً » (1) .

وقد يحدث تغيير على صورة إفعال ، إذا كان الفعل أجوفاً نحو : أقام وأفاد ، فالصيغة الافتراضية تكون إقواماً وإفاداً ولكن الوارد في كلام العرب هي إقامة وإفادة بحذف عين الكلمة فيصبح الوزن إفالة والتاء لتعويض المحذوف .

وتحمل هذه الصيغة دلالات تساهم فيها كثيراً همزة الزيادة التي نقلت الفعل من اللزوم إلى التعدّي ، ومن التعدّي إلى مفعول واحد إلى التعدّي للمفعولين . وهي في المصدر تفيّد الإكثار ، والمبالغة والتعظيم ونقل الحدث من الطوع إلى اللزوم . قال سيبويه: « تقول دخل وخرج وجلس فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيء من هذا قلت أخرجته ، وأدخلته وأجلسه » (2) . وقد كشفت الأمثلة المستقصاة في السورتين الكريمتين عن ورود ثمانية مصادر على منوال هذه الصيغة هي : إنكار ، وإحسان ، وإخراج ، وإسراف ، وإصلاح ، وإكراه ، وإحاف وإسالك . وكلها مشتقة من الفعل الثلاثي المزيد الصحيح .

(1) الكتاب ، 78/4 .

(2) نفسه ، 55 .



(مصدر إنكار)

ورد في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (1)، وهو مشتق من الفعل أَبَكَرَ يُبَكِّرُ إِبْكَارًا ، بمعنى نهض باكراً، و الإِبْكَار من طلوع الشمس إلى وقت الضُحَى ، و قرئ: « الأَبْكَارُ بفتح الهمزة جمع بَكَرَ كَسَبِحَ وَأَسْحَارَ » (2). قال سيبويه: « الإِبْكَار اسم البُكْرَة كالأصباح ، هذا قول أهل اللغة و عندي أنه مصدر أَبَكَرَ » (3). وهذا هو القول الرَّاجِح ، لأنه يدل على النهوض وإن كان في دلالة نوع من الزَّمان ، وذلك جزء من دلالة المصدر (4)، و قد جاء معطوفاً على (العشي) بحرف الواو الدَّال على الجمع والاشتراك .

(مصدر إحسان)

جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ (5) وهو مأخوذ من الفعل أَحْسَنَ ، أي أتى بالحسن و صنع الشيء بإتقان ، « و الإِحْسَانُ هو فعل المعروف و الخير ، و هو ضدُّ الإِسَاءَةِ » (6) ، و يحمل المصدر دلالة المبالغة و الإكثار ، فالمراد من الآية الكريمة: « أمرناهم بأن يحسنوا إلى الوالدين إحساناً » (7) و في إعرابه قال القيسي: « إنه منصوب على أنه مصدر للتوكيد [و التقدير: و أَحْسِنُوا بالوالدين إِحْسَانًا] ، و قيل هو مفعول به بمعنى: لا استوصوا بالوالدين إِحْسَانًا » (8). و قد تكرَّر في سورة البقرة في آيتين بالدلالة نفسها على أنه اسم مجرور بالباء (9)

(1) آل عمران ، 41 .

(2) الكشاف ، 429/1 .

(3) الكتاب ، 34/4 .

(4) الزمان في المصدر مطلق و غير مقيد كما في الفعل .

(5) البقرة ، 83 .

(6) اللسان " حسن " .

(7) صفوة التفاسير ، 74/1 .

(8) مشكل إعراب القرآن ، 58/1 .

(9) هما الآيتان ، 178 و 229 .

( مصدر إخراج )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ (1)، وهو مشتق من الفعل أَخْرَجَ يُخْرِجُ بمعنى أَبْعَدَ الشَّيْءَ و أبرزه ، وهو هنا بمعنى الطَّرْدِ . فالله سبحانه وتعالى يتعرَّضُ للحروب «التي كانت تدور بين الأوس والخزرج حلفائهم من يهود قريضة والنضير فكانوا يأخذون ببعض الكتاب ويكفرون بالآخر» (2) . ويحمل المصدر دلالة المبالغة والتكثير، لأنه يفيد حدثاً عمدياً . فالخروج غير الإخراج . ويحتمل أكثر من وجه في الإعراب ، فهو نائب فاعل لإسم المفعول ، وهو مبتدأ خبره ( محرم ) . وقد ذكر المصدر نفسه في آية أخرى من سورة البقرة (3) في الحديث عما فعله المشركون بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و أتباعه عندما عمدوا إلى إخراجهم من المسجد الحرام ، ولذلك أفاد المصدر الدلالة نفسها وجاء مبتدأ وخبره ( أكبر ) .

( مصدر إسراف )

ورد في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (4)، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المزداد أُسْرَفَ يُسْرِفُ ، بمعنى : « جَاوَزَ الْحَدَّ أَفْرَطَ فِيهِ » (5) . فالإسراف إذا هو التفريط ، والتضييع ومجاورة حدود الشيء ، وفي المصدر مبالغة وتقوية للحدث ويحمل دلالة قيمة سلوكية سلبية قد نهى الدين عنها في غير ما آية ، وما دام الإسراف

(1) البقرة ، 85 .

(2) الكشاف ، 294/1 .

(3) الآية ، 217 .

(4) آل عمران ، 147 .

(5) اللسان ، " سرف "

من الخطايا والذنوب ، فإن المقصود من الآية طلب الغفران والسمّاح من الله تعالى على هذا التّصغير .  
وقد عطف على لفظ (الذّنوب) لكونه من جنسها ، بواسطة حرف الواو الدّال على الجمع والإشراك بين متشابهين .

### ( مصدر إصلاح )

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ أَنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (1) وهو مأخوذ من الفعل أَصْلَحَ يُصْلِحُ إِصْلَاحًا وَمُصَالِحَةً ، بمعنى « أزال فساد الشيء وأرجع إليه قوامه وأصلح بين القوم ووفق بينهم » (2) .  
والإصلاح ضد الإفساد ، ويحمل دلالة قيمة سلوكية إيجابية ترمي إلى محو آثار الإفساد والعبث وإرجاع الأمور إلى حقائقها ونصابها ، « ولذلك كان جواب النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل في أمر اليتامى : مداخلتهم على وجه الإصلاح لهم ولأموالهم خيسر من مجانبتهم » (3) . وورد ذكر مصدر (الإصلاح) بالدلالة نفسها وبوظيفة المفعول به في سورة البقرة كذلك في آية ثانية (4) .

### ( مصدر إكراه )

جاء في قوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لِأَنَّ فِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (5) ، وهو مشتق من الفعل أَكْرَهُ يُكْرَهُ إِكْرَاهًا ؛

(1) البقرة ، 220 .

(2) اللسان ، " صلح "

(3) الكشاف ، 360/1 .

(4) الآية ، 228 .

(5) البقرة ، 256 .

وهو « حمل الشخص على ما لا يرغب فيه، وعلى ما يبغضه بطريق القسر والجبر » (1) . ويدلُّ على سلوك سلبي نهى القرآن الكريم عنه لما فيه من حدِّ لحرية الإنسان ودحض لإرادته ورغبته ، وقد جاء نكرةً مسبوقاً بنفي من أجل المبالغة والإلحاح في الإمتناع وهو اسم لا النافية للجنس .

### ( مصدر الحَاف )

جاء في قوله تعالى : ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ لِلْحَافِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (2) ، وهو مشتقٌّ من الفعل الحَفُّ يُلْحِفُ الحَافًا بمعنى الإلحاح في السُّؤال ، وهو من قولهم : « لحفني من فضل لحافه أي أعطاني من فضل ما عنده » (3) وفي الإلحاف والإلحاح تشابه وتجانس في الأصوات ، والفارق بين الكلتين في صوتي الفاء والحاء ، فالفاء أكثر انبساطاً من الحاء البَحَّة في الصَّوْت ، لذلك ففي الإلحاف مبالغة أكثر كما ذهب ابن جنِّي في الباب الذي عنونه : " إِمْسَاسُ الْأَلْفَاظِ أَشْبَاهُ الْمَعْنَى " (4) والمصدر ههنا يَصور حالة السائلين لذلك يجوز أن يعرب حالاً من ضمير يسألون بتأويل ( ملحقين ) ، وقد يعرب مفعولاً مطلقاً مبيِّناً للنوع .

### ( مصدر إمسَاك )

ذكر في قوله تعالى : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ ﴾ (5) وهو مشتقٌّ من الفعل إمسك إمسك والمصدر إمساك ؛ وهو قبض الشيء أو منعه يقال : أمسك الله المطرَ أي منعه من

(1) اللسان ، " كـرهه " .

(2) البقرة ، 273 .

(3) الكشاف ، 392/1 .

(4) الحصائص ، 152/2 .

(5) البقرة ، 229 .

النزول و «الإسك عن الأكل والكلام هو الصوم» (1) ، والملاحظ أن الآية الكريمة تضمنت ثلاثة مصادر ،  
فالخيار بين الإسك «ويكون لحسن العشرة» (2) أو التسريح وينبغي أن يكون جميلاً لقوله تعالى :  
﴿ بِإِحْسَانٍ ﴾ وقد أفاد هذا التناسق اللغوي حكماً شرعياً في مجال العلاقات داخل الأسرة .

### (مصدر إيمان)

نصت عليه الآية الكريمة : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ  
إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (3) و هو مأخوذ من الفعل آمن يؤمن إيماناً ، ويقصد به : «التصديق بالشئ» ، وهو  
تقيض الكفر» (4) ، والإيمان حدث قلبي مرتبط بالمعتقد وهو أعمق درجة من الإسلام ، لأنه يخص ما بطن  
في الفرد و خفي عن الناس ، فمركزه القلب و علاماته تظهر على الجوارح ؛ بينما الإسلام هو سلوك و عبادات  
تُمَيِّزُ هذا الفرد من غيره ، و لذلك جاءت الآية معابرة هؤلاء الذين يقومون بهذا التصرف بالرغم من إيمانهم  
و جاء المصدر مرفوعاً على أنه فاعل :

### \* صيغة تفعّل :

هي صيغة قياسية تُشتق من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين حرف قبل الفاء و هو التاء و حرف  
بعده العين في التضعيف ، و تختلف عن فعلها في حركة حرف العين ؛ فتكون في الفعل مفتوحة (تفعّل) و في  
المصدر مضمومة (تفعّل) ، و قد فسّر ذلك سيبويه بقوله : « و أما مصدر تفعّلت فإنه التفعّل ، جاؤوا فيه

(1) اللسان ، "مسك" .

(2) الكشاف ، 366/1 .

(3) البقرة ، 93 .

(4) اللسان ، "أمن" .

بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ ، وضمُّوا العينَ لأنه ليس في الكلام لاسم على تَفَعَّلَ ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فَعَلْتُ ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فَعَّلْتُ ، فجعلوا الزيادة عوضاً عن ذلك ، من ذلك قولك : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا ، وَتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً «(1)» .

ولعلَّ النَّاطِرَ في نصِّ سيبويه يجد أن العرب اتخذت طرقًا مختلفة لصياغة المصدر من الثلاثي المزيد ، وهذا توافقًا مع الدلالات التي تضيفها هذه الصِّيَاغَةُ ، وفي تكرير حرف العين إحداث معنى المبالغة والتكثير بإفراط ، لأن « العين أقوى من الفاء واللام »(2) كما أورد ذلك ابن جنبي .

وأما المعاني التي تختصُّ بها هذه الصِّيْغَةُ ، فتتمثل في :

1 - التكثير والمبالغة .

2 - المطاوعة والصيرورة .

3 - التكلف والتجنب .

4 - الطلب .

ومن المصادر التي تمَّ رصدُها في السُّورَتَيْنِ على منوال هذه الصيغة ، تَرَبُّصٌ ، وَتَعَفُّفٌ ، وَتَقَلُّبٌ ، وكلها تحمل دلالة المبالغة والتكلف .

### (مصدر تَرَبُّص)

ردد في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴾ (3) وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المزيد تَرَبَّصَ يَتَرَبَّصُ ، وَالتَّرَبُّصُ : الانتظار لحصول شيء غير منتظر

(1) الكتاب ، 79/4 .

(2) الخصائص ، 155/2 .

(3) البقرة ، 226 .

ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَرِبِينَ ﴾ (1)، وقد استعمل المصدر في الآية، لأن الأمر يتطلب التريث والمزيد من الصبر الذي يؤدي إلى التكلف حتى انقضاء العدة، ولو استعمل الفعل لكان في الأمر غير ذلك، ويحمل المصدر دلالة الأمر بتكلف عملية الانتظار مستقبلاً.

### (مصدر تعفف)

جاء في قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ (2)، وهو مشتق من الفعل تعفف يتعفف، ومصدره تعفف وهو التزهد عن طلب شيء ما والتجدد أمام الغير لقول الصابوني: « هو من العفة يقال: عفا عن الشيء أي أمسك عنه وتزده عن طلبه، والمراد التعفف عن السؤال » (3) ويحمل المصدر دلالة المبالغة والتكلف؛ فالتعفف تكلف العفاف والنزاهة عما لا يليق أن يظهر به المرء وهي صفة حميدة مأمور بها لما فيها من مجلبة للإحترام والوقار، فقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - : « من يستغفب يغه الله، ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله » (4). وقد جاء المصدر مجروراً بحرف الجر (من) السببية.

### (مصدر تقلب)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ (5)، وهو من الفعل تصقلب يتقلب تقلباً: وهو التردد والالتفات. والمعنى: « تردد وجهك، وتصرف نظرك

(1) الطور، 31.

(2) البقرة، 273.

(3) صورة التفاسير، 172/1.

(4) صحيح مسلم، 98/2.

(5) البقرة، 144.

في جهة السماء وهي من المواضع التي تبلغ فيها العرب بالتعبير «(1)». والتقلب ههنا دال على المبالغة في الطلب ، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب من ربه الهداية إلى قبلة تطمئن إليها نفسه . وقد كان له ما أراد . ويدل أيضاً على المطاوعة ؛ فالتقلب مطاوع قلبه إذا حوَّله وهو مثل «قلبه بالتخفيف ، فالمراد بتقلب الوجه الإنقلابت به أي تحويله عن جهته الأصلية وقد أخذوا من العدول إلى صيغة التفعيل [ التقلب ] الدلالة على معنى التكثر في هذا التحويل» (2) .

### \* صيغة تفعيل :

ترتبط هاته الصيغة بالفعل " فَعَلَ يُفَعِّلُ " المزيد بتكرير العين ، وهذا للدلالة على المبالغة والإفراط ، لأن صوت العين أقوى من الفاء واللام(3)، وقد شرح سيبويه طريقة صوغه بقوله : « وأما فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التفعيل ، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال فغَيَّرُوا أوله كما غَيَّرُوا آخره وذلك قولك كَسَّرْتَهُ تَكْسِيرًا وَعَذَّبْتَهُ تَعْذِيبًا » (4) . ونلاحظ أن هذا الشرح هو مجرد نظرة وصفية للصيغة لأن للفعل فَعَّلَ مصادر بصيغة فَعَّال ، تخلو من السابقة (ت) . ويستدرك سيبويه ذلك ليقول : « وقد قال ناس كلمته كَلَامًا وَحَمَلْتَهُ حِمْلًا ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴾ » (4) . وقد أكد ابن قتيبة هذا الرأي فقال : « ويجيء مصدر فَعَّلْتُ على التفعيل والفعل نحو : كَلَّمْتَهُ تَكْلِيمًا وَكَلَامًا وَكَذَّبْتَهُ تَكْذِيبًا وَكِذَابًا ، وَجَمَلْتَهُ تَجْمِيلًا وَجَمَالًا ، وفي بنات الياء والواو على تفعلة نحو : عَزَّيْتُهُ تَعْزِيزًا »

(1) الكشاف ، 319/1 .

(2) التحرير والتنوير ، 27/2 .

(3) ينظر ابن جنبي ، الخصائص مصدر سابق ، 155/3 .

(4) الكشاف ، 79/4 .



وَقَوِيَّةٌ تَقْوِيَةٌ» (1). وتدل هذه الصيغة على معان متعددة، قد يغيرها السياق الذي ترد فيه، نذكر منها:

1- التَّكْثِيرُ نحو: التَّقْيِيلُ .

2- المبالغة نحو: التَّفْرِيطُ .

3- النسبة نحو: التَّكْذِيبُ .

4- الإزالة والسلب نحو: التَّقْشِيرُ .

5- التَّوَجُّهُ نحو: التَّشْرِيقُ .

6- لإختصار حكاية المركب نحو: التَّكْبِيرُ .

ومما تمَّ رصدُه من مصادر على منوال هذه الصيغة: تَثَبَّتْ و تَخَفَّفَتْ و تَأْوِيلٌ .

### (مصدر تَثَبَّتْ)

ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ

جَنَّةٍ بَرْنُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (2)، وهو مشتق من

الفعل ثَبَّتَ يَثْبِتُ تَثْبِيئًا وهو «البقاء على الشيء والدوام عليه» (3). وتثببت الحق تأكيداً وترسيخه

وتمكينه، وفي تفسير هذه الآية قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: «التثببت تحقيق الشيء وترسيخه

وهو تمثيل يجوز أن يكون لكبح النفس عن التشكك والتردد أي أنهم يمنعون أنفسهم من التردد في الانفاق في

وجوه البر ولا يتركون مجالاً لخواطر الشك، وهذا من قولهم ثبت قدمه أي لم يتردد ولم ينكص» (4). و يحمل

(1) أدب الكاتب ص، 509 .

(2) البقرة، 265 .

(3) اللسان، " تثبت "

(4) التحرير والتنوير، 51/3 .

المصدر دلالة المبالغة والتكثير والقوة في الإقناع بالرغبة الملحة في نيل مرضات الله ، وقد انتصب على الحال بتأويل المصدر بالوصف ، أي مبتغين مرضاة الله و مثبتين من أنفسهم .

### (مصدر تخفيف)

جاء في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَحِبِّهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (1) ، وهو مشتق من الفعل خَفَّفَ يُخَفِّفُ بمعنى « هَوَّنَ الأمر و سهَّله و يسَّرَ عليه الشَّيْءَ » (2) . و التَّخْفِيفُ إزالة المشقة و تنجية الثَّقَلِ عن النفس و يدلُّ المصدر على الإزالة و السَّلب ، فالمراد إذهاب ثقل حمله و إزالته ، و في الدِّبَّةِ تَخْفِيفٌ و تيسير و رفع للثَّقَلِ ، « و أن فيما شرعه لنا الله من العفو رحمة و تخفيف » (3) . و قد جاء مرفوعاً على أنه مبتدأ (ذلك) .

### (مصدر تصريف)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَاَلْفِكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (4) و هو من الفعل صَرَفَ يُصَرِّفُ بمعنى : « دَبَّرَ الأمر و بيَّنه » (5) و وجَّهه و جهةً معينةً . و التَّصْرِيفُ بمعنى التَّغْيِيرِ ، أي تبديل ريح من جهة إلى جهة أخرى . و المراد من الآية الكريمة : «تقليبها في الجهات و نقلها من حال إلى حال فتَهْبُ

(1) البقرة ، 178 .

(2) اللسان ، " خفف " .

(3) في ظلال القرآن ، 1/138 .

(4) البقرة ، 164 .

(5) اللسان ، " صرف " .

حارّة وباردة» (1). ويدل المصدر على المبالغة في الحدث لإبراز عظمة الله تعالى وقدرته ، ويدلّ أيضًا على التّوجيه ؛ لأن في التصريف أخذ اتّجاه معيّن . وقد جاء معطوفًا على مصدر (اختلاف )

### ( مصدر تَأْوِيل )

نصت عليه الآية الكريمة : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (2) وهو مشتق من الفعل أَوَّلَ يُوَوِّلُ بمعنى رجّعه ، وأوّل الرؤيا فسرها ، والتأويل إرجاع الأمور إلى أولياتها (3) ، ويقال : « التأويل آخر الامر و عاقبته ، يقال إلى أي شئ مآل هذا الأمر أي مصيره و آخرته و عقباه ، والمقصود من الآية : لا يعلم الأحوال و المدد إلا الله لأن القوم قالوا في مدة هذه الملة ما قالوا فمآل الأمر و عقباه لا يعلمه إلا الله و اشتقاق الكلمة من المآل و هو العاقبة و المصير» (4) و التأويل عند الفقهاء ضرب من التفسير يعمد فيه إلى التّخمين و حمل اللفظ على غير ظاهره (5) ، و يحمل المصدر دلالة المبالغة في الحدث و جاء منصوبا على أنه مفعول به للفعل المنفي (يعلم) .

### \* صيغة تَفَاعُل :

تصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين التاء قبل الفاء و المد بعدها : ( تَفَعَّلَ ) (6) و تمثل المخالفة بين المصدر و فعله في حركة حرف العين التي تحول من فتحة في الفعل إلى ضمّة في العين

(1) صفوة التفاسير ، 110/1 .

(2) آل عمران ، 7 .

(3) القاموس المحيط ، 83/2 .

(4) مجلة اللسان العربي ، المجلد 4 ص 64 .

(5) تاج العروس ، " أول " .

(6) المد عند اللساميين المعاصرين هو فتحة ثانية ، على أن هذه الفتحة قد لا تساوي الفتحة الأولى في الزمن و هذا ما نلاحظه عند القراء إذ نجد تفاوتًا زمنيًا بين القراء و تفاوتًا زمنيًا من كلمة لأخرى .

(تَفَاعَلَ — تَفَاعَلْ) وفي ذلك قال سيبويه: «وأما تفاعلت فالمصدر التفاعُل، ... وضمُّوا العين لثلا يشبه الجمع ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعَلٌ في الأسماء» (1)، على أنَّ السُّيُوطِي ذكر حالة واحدة في تَفَاعَلَ فقال: «ليس في كلامهم مصدر تَفَاعَلَ إلا على التَّفَاعُل (بضمِّ العين) إلا حرف واحد جاء مفتوحًا، ومكسورًا ومضمومًا: تَفَاوَتَ الأمرُ تَفَاوَتًا و تَفَاوَتًا و تَفَاوَتًا، وهو غريب مليح حكاه أبو زيد» (2).

أمَّا دلالة هذه الصيغة، فتجمع بين المشاركة نحو: التَّجَاوَرُ، والمطاوعة نحو: التَّقَابُلُ، والمبالغة نحو: التَّطَاوُلُ، والإيهام نحو: التَّجَاهُلُ فهي تكون «بين الاثنين وبين الجماعة التَّجَادُلُ، والتَّنَاطُرُ والتَّحَاكُمُ، وتكون من واحد نحو: التَّرَائِي، وتكون بمعنى التظاهر نحو: التَّغَافُلُ والتَّجَاهُلُ والتَّمَارُضُ والتَّسَاكُرُ» (3). وأمثلة هذه الصيغة قليلة منها: تَرَاضَ وَتَشَاوَرَ، وردا في قوله تعالى: ﴿لَا تَضَارَّ وَالِدَةَ يَوْلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَهُ لَهُ يَوْلَدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (4) فالتراضي من الفعل الثلاثي المزيد الناقص «تَرَاضَى يَتَرَاضَى بمعنى توافق القوم الشيء أي ارتضاه كل واحد منهم» (5). قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ (6)،

وقد حذفت الياء من المصدر لخلوه من التعريف، لأنه يعامل معاملة الاسم المنقوص وأصله: تَرَاضِيٌّ. فنلاحظ أنه طرأ تغييرٌ أثر في حركة حرف العين بتأثير المماثلة، فقلبت الضمة كسرة فأصبح المصدر: تَرَاضِيٌّ، ثم حذفت الياء على حد حذفها في المنقوص<sup>(تراض)</sup>. وفي التراضي دلالة المشاركة، لأن الأمر حدث بين الوالدين؛ ودلالة المبالغة، لأن في الأمر إلحاحًا على الاقتناع المتبادل. وقد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجرّ (عن) لأن الفصال ناتج عن هذا التراضي.

(1) الكتاب، 81/4.

(2) المزهَر، 81/2 وأدب الكاتب، ص 510.

(3) فقه اللغة وأسرار العربية، 242.

(4) البقرة، 233.

(5) اللسان، "رضي".

(6) النساء، 24.

أما مصدر **تَشَاوَرَ** ، فهو من الفعل الثلاثي المزيد تَشَاوَرَ يتشاور بمعنى شاور كل واحد الآخر ، وتبادلا وجهات النظر والرأي في قضية ما . فَالتَّشَاوَرُ إِذَا هُوَ : « استخراج الرأي ، ومثله المشاورة والمشورة مأخوذ من الشَّوْر وهو استخراج العسل » (1) والمقصود من الآية الكريمة : أن أمر الفصال ينبغي أن يتشاور فيه الوالدان ، ويستعرض كل واحد منهما رأي الآخر تجنباً للوقوع في الخطأ الذي قد يكون مجلبة للضرر . وقد جاء المصدر معطوفاً على المصدر الأول ، لأنها حدثان ينبغي الجمع بينهما حتى يتم الإقدام على الفصال ، ولذلك استعمل حرف الواو الدال على الجمع والاشتراك .

### \* صيغة إنفَعَال :

وهي صيغة قياسية ترتبط بالفعل المزيد انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ، والفارق بينها وبين الفعل هو المد الذي جاؤوا به بعد العين وكسر الفاء على النحو الآتي : انْفَعَلَ — انْفَعَالٌ . وأما الألف ، فهي همزة وصل جيء بها للمساعدة في النطق لقول سيبويه : « وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله ، ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع في أعطيتُ وذلك قولك : احْتَسَبْتُ احْتِسَابًا ، وانطلقت انْطِلَاقًا » (2) . ودلالة المصدر هي كذلك دلالة الفعل ، فهو يفيد المبالغة والمطاوعة . ويوجد في سورة البقرة مصدر واحد هو **(انْفِصَام)** في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (3) ، وفعله هو انْفَصَمَ يَنْفَصِمُ ، والانْفِصَامُ هو الانكسار في الشيء وحدوث الانشقاق بالمطاوعة أي بدون فاعل قوي ، تقول فصمته فانفصم أي مطاوعة . قال أبو هلال العسكري :

(1) اللسان ، " شور " .

(2) الكتاب ، 78/4 ، 79 .

(3) البقرة ، 256 .

«انفصم الشيء انفصامًا إذا تصدّع ولم ينكسر، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ ولم يقل: لا انفصام لها [بالقاف]، لأن الانفصام أبلغ فيما أريد به هنا وذلك أنه إذا لم يكن لها انفصام كان أخرى أن لا يكون لها انفصام» (1)، وفي شأن الانفصام والانفصام أيضًا قال الفراء: «الانفصام والانفصام لغتان وبالفاء أفصح، وقال بعضهم: انفصم انكسار بغير بينونة والقصم انكسار بينونة» (2). ولعل السرّ في ذلك مرجعه إلى صوت القاف القوي الصلب، فاختر للانكسار الواضح البين، وهذا تماشياً مع رأي ابن جنّي فيما أورده في باب «إمساك الألفاظ أشباه المعاني» (3) فكان لرخاوة الفاء انكسار بغير بينونة ولشدة القاف انكسار بينونة والدلالة المرادة من الآية الكريمة تتطلب الانفصام (بالفاء).

### \* صيغة إفتعال :

ترتبط هذه الصيغة بالفعل الثلاثي المزيد على زنة افتعل، والتغيير الحاصل أثناء صوغ المصدر من الفعل يتمثل في تبديل حركة التاء من الفتحة في الفعل إلى الكسرة في المصدر ومدّ حرف العين لتصبح على النحو الآتي: (ا - ف ت - ع - ل) (ا - ف ت - ع - ل). ويشبه سيبويه التلازم في ألف الوصل بين المصدر وفعله بالتلازم في ألف القطع بين أفعل ومصدره، فيقول: «وأما افتعلت فمصدره افتعالاً وألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل، وكذلك ما كان على مثاله، ولزوم الوصل هنا كلزوم القطع في أعطيت وذلك قولك: راحستبت احتساباً» (4).

ويحدث في أمثلة هذه الصيغة إبدال. فقد تأثر (التاء) ببعض الأصوات الواقعة في فاء الكلمة وذلك على

النحو الآتي :

(1) الفروق في اللغة، ص 142، 143.

(2) معاني القرآن، 38/2.

(3) ينظر الخصائص، 152/2.

(4) الكتاب، 78/4 مصدر سابق.

أ) - تبدل التاء دالاً إذا كانت فاء الفعل صوتاً أسنانياً مجهوراً وهذه الأصوات هي: (ذ، د، ز) نحو: **ازتهّار** ← **ازدهّار** و**ادّلاج** ← **ادلاج**.

ب) - تبدل التاء طاءً إذا كانت فاء الفعل صوتاً مطبقاً وهذه الأصوات هي: (ض، ص، ط) نحو: **اضطبار** ← **اضطبار**، و**اضتمار** ← **اضطمار** و**اضترار** ← **اضطرار** (1).

ومن المعاني التي تدلُّ عليها هذه الصيغة نذكر:

1. المطاوعة نحو احتراق .
2. المشاركة نحو اختلاف و اختصام .
3. الاتخاذ نحو ارتشاء و امتلاء .
4. المبالغة نحو ابتلاء و احتبار .

ومن المصادر المرصودة على منوال هذه الصيغة:

### (مصدر ابتغاء)

الوالد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (2)

وهو مأخوذ من الفعل ابتغى يتبغى بمعنى «رغب و طلب» (3). و الابتغاء الرغبة في نيل مرضات الله، يفيد

دلالة الطلب بالحاح ومبالغة. وقد جاء بالمعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ

**الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**﴾ (4)، أي طلباً للفتنة و طلباً لتأويله. وقد جاء المصدر منصوباً على أنه مفعول

لأجله .

(1) و سيتم تطبيق هذا القانون على المصادر المدروسة في الفصل الثالث .

(2) البقرة، 207 .

(3) اللسان، "بغى" .

(4) آل عمران، 7 .

### (مصدر اتباع)

جاء في الآية الكريمة: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أُخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءْ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَعَدَّى بُعِدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (1)، وهو مشتق من الفعل اتبع يتبع بمعنى سار وراءه وطلبه . وقد تم الأمر بالمصدر وهذا جار في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (2). فالمقصود: « فليكن اتباع أو فالأمر اتباع ، وهذه توصية للمعفو عنهم والعافي جميعاً » (3). ومن ثم ، فإن دلالة المصدر هي الطلب المبالغ فيه بالجاح لما في الأمور به ( وهو المعروف ) من منافع يستفيد منها العافي والمعفو عنه . وقد جاء المصدر خبراً لمبتدأ محذوف تقديره ، فالأمر (لإتباع) .

### (مصدر اتخذ)

ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَيْنُمِ يَتَّخِذُونَ أَنْسَابَكُمُ بِالْعِجْلِ قُوتُوا إِلَيَّ يَا قَوْمِ لَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (4). وهو من الفعل اتخذ يتخذ بمعنى صير الشيء كذا ، واتخذ صديقا أي جعله صديقاً له ، والاتخاذ الامتلاك . والمقصود من الآية الكريمة « تصيير العجل معبوداً لكم وعبادتكم إياه » (5)، وقد عد القرآن الكريم هذا العمل ظلماً لأنفسهم ، لأنه شرك ويحمل المصدر دلالة الامتلاك و المبالغة ، فالإتخاذ غير الأخذ وقد عمل المصدر عمل فعله (6) المتعدي ، فنصب المفعول به ( العجل ) .

### (مصدر اختلف)

تعدّد ذكر هذا المصدر كثيراً في القرآن الكريم لدلالته العميقة في مجال إبداع الكون وإبراز عظمة الله تعالى ، من

(1) البقرة ، 178 .

(2) الإسراء ، 23 .

(3) الكشاف ، 332/1 .

(4) البقرة ، 54 .

(5) جامع البيان في تفسير القرآن ، 103/1 .

(6) يعمل المصدر عمل فعله بشروط هي : أن يكون دالاً على الحال أو الاستقبال ، أو أن يكون معرفاً بـ "أل" أو

الاضافة أو منوناً .



ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (1)، وهو من الفعل اختلف يختلف بمعنى يخلف بعضه بعضاً، «واختلف الرجلان لم يتفقا»، واختلف إلى المكان: تردّد إليه» (2) والاختلاف هنا من الخلف وهو أن يجيء شيء عوضاً عن شيء آخر يخلفه في مكانه. وقد أضيف في الآية مصدر الاختلاف لكل من الليل والنهار، لأن كل واحد منهما يخلف الآخر، فتحصل منه فوائد تعاكس فوائده الآخر، بحيث لو دام أحدهما لا نقلب النفع ضرراً.

وللإختلاف معنى آخر وهو: «تفاوتهما في الطول والقصر فمرة يعتدلان ومرة يزيد أحدهما على الآخر، وذلك بحسب أزمنة الفصول وأمكنة الأرض» (3)، وفي اختيار التعبير بمصدر «اختلف» سرٌّ بديع لتكون العبارة صالحة للعبرتين. وقد ورد المصدر بالمعنى نفسه في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَاقِ النَّبِيِّ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ... لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (4). وفي هذا التكرار للمعنى نفسه دلالة على أن هذه العبرة هامة وكبيرة والعامل حتماً يتعظ بها ويأخذ منها الفائدة. ويفيد المصدر دلالة المشاركة في الحدث والمبالغة فيه وجاء معطوفاً على مصدر (خلق) المؤكد بأن).

### (مصدر انتقام)

نصت عليه الآية الكريمة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ (5)، وهو مشتق من الفعل انتقم ينتقم بمعنى عاقب نتيجة ما تعرض عليه قال تعالى: ﴿فَاتَّقِنَا مِنْهُ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ (6)، فالانتقام: «العقاب على الاعتداء بغضب»، ولذلك قيل للكاره ناقم، وجيء في هذا الوصف

(1) آل عمران، 190.

(2) اللسان، "خلف".

(3) التحريرو والتنوير، 79/2.

(4) البقرة، 164.

(5) آل عمران، 4.

(6) الأعراف، 136.

بكلمة (ذو) الدالة على الملك للإشارة إلى أنه انتقام عن اختيار لإقامة مصالح العباد ، وليس هو تعالى مندفعًا للانتقام بدافع الطبع أو الحنق «(1) ، ويدل المصدر على المبالغة في الوصف ، وهذا من باب الترهيب الذي يهدف إلى تربية النفوس وتطويعها لتطبيق أوامر الله ، وقد جاء مجرورًا على أنه مضاف إليه مفيدًا للوصف القوي .

### \* صيغة استفعال :

تُصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هما السين والتاء . وأما همزة الوصل ، فقد جاؤوا بها للمساعدة على النطق بالسّاكن ، لأن العرب لا تبدأ بالسّاكن ، فيقال : لاستفعل ← استفعالاً ، قال سيبويه : « فأما استفعلتُ فالمصدر عليه الاستفعال ، وذلك قولك : استخرجتُ استخراجًا ، واستصعبتُ استصعابًا » (2) . فال تغيير الحاصل في الفعل يتمثل في مدِّ صوت العين وكسر حرف التاء الزائد ليصبح : ا-سْت-خَرَجَ- ← ا-سْت-خَرَجَ-ا .

و تتنوع دلالات مصادر هذه الصيغة بتنوع السياق الذي ترد فيه ، ومن معانيها :

- الطَّلَب نحو : الاستفهام والاستفسار

- والسَّلْب نحو : استينطاق .

- والتحوُّل نحو : استثمار .

- والإصابة نحو : استصعاب .

وللإشارة فإنه لم يتم رصد أي مصدر على منوال هذه الصيغة في سورتي البقرة وآل عمران .

(1) التحرير والتنوير ، 151/3 .

(2) الكتاب ، 79/4 و أدب الكاتب ، ص 510 .

بكلمة (ذو) الدالة على الملك للإشارة إلى أنه انتقام عن اختيار لإقامة مصالح العباد ، وليس هو تعالى مندفعاً للانتقام بدافع الطبع أو الحنق «(1)» ، ويدل المصدر على المبالغة في الوصف ، وهذا من باب الترهيب الذي يهدف إلى تربية النفوس و تطويعها لتطبيق أوامر الله ، وقد جاء مجروراً على أنه مضاف إليه مفيداً للوصف القوي .

### \* صيغة استفعال :

تُصاغ من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين هما السين والتاء . وأما همزة الوصل ، فقد جاؤوا بها للمساعدة على النطق بالسّاكن ، لأن العرب لا تبدأ بالسّاكن ، فيقال : استفعل ← استفعالاً ، قال سيبويه : « فأمّا استفعلتُ فالمصدر عليه الاستفعال ، وذلك قولك : استخرجتُ استخراجاً ، واستصعبتُ استصعاباً » (2) . فالتغيير الحاصل في الفعل يتمثل في مدِّ صوت العين وكسر حرف التاء الزائد ليصبح : ا-سْت- خَرَجَ . ← ا-سْت- خَرَجَ .

و تتنوع دلالات مصادر هذه الصيغة بتنوع السياق الذي ترد فيه ، ومن معانيها :

- الطَّلَب نحو : الاستفهام والاستفسار

- والسَّلْب نحو : استنطاق .

- والتحوُّل نحو : استثمار .

- والإصابة نحو : استصعاب .

و للإشارة فإنه لم يتم رصد أي مصدر على منوال هذه الصيغة في سورتي البقرة وآل عمران .

(1) التحرير والتنوير ، 3/151

(2) الكتاب ، 4/79 و أدب الكاتب ، ص 510 .

2/ المصادر ذات الوزن الخاص :

ليس لهذا العنوان ما يفسره صرفياً ، سوى اجتهاد اقتضته عملية ترتيب عناصر

البحث ؛ فهذه المصادر قياسية تتفق مع مصطلحاتها التي سبق شرحها في مدخل البحث وهي :

أ - المصدر الميمي .

ب - المصدر الصناعي .

ج - مصدرا المرة والهيئة .

أ. المصدر الميمي :

هو مصدر كما يدل عليه اسمه يبدأ بميم بعدها اللغويون زائدة (1) ، ويأتي على وزن مَفْعَلٍ بفتح الميم ، « فالفَتْح للمصدر والكسر للاسم . قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ **أَيْنَ الْمَفْرُ** ﴾ (2) فمن قرأ بالفتح أراد : أين الفرار ، وإن أراد المكان الذي يُفْرأُ إليه قال : " المَفْرُ " بالكسر (3) . وقد جاءت بعض المصادر على مَفْعِلٍ والأوَّل أكثر وأقْبَس ، وقد يتداخل مع اسمي المكان والزمان ويبقى السِّياق هو الفاصل في ذلك . وقد وجدنا خمسة مصادر في السُّورتين وهي كالأتي : مَأْب ، و مَحِيض ، و مَرْجِع ، و مَبْرَأَت و مَيْسِرٌ وسيتم تحليل هذه المصادر صرفياً باحترام ترتيبها الألفبائي اعتماداً على الحرف الذي يأتي بعد الميم .

( مصدر مَأْب )

ورد في قوله تعالى : ﴿ **ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَأْبِ** ﴾ (4) ، وهو مشتق من الفعل

(1) سبق تفصيل الحديث عن المصدر الميمي في المدخل ص 28

(2) القيامة ، 10 .

(3) أدب الكاتب ص 444 .

(4) آل عمران ، 14 .

آب يُووبُ بمعنى رَجَعَ يَرْجِعُ ، وأصل المصدر مأوَبٌ نقلت حركة حرف الواو إلى الهمزة و قلبت الواو ألفاً للاستخفاف . و المراد من الآية الكريمة : « العاقبة في الدنيا والآخرة » (1) ، وقد أضيف المصدر إلى لفظ ( حُسْن ) من باب التَّغْيِيبِ في إتيان العمل الصَّالِحِ و تفضيل ما عند الله عن أمور الدنيا و زخرفها حتى تكون عاقبة المسلم حُسنة ، و القصد حسن الإياب .

### (مصدر مَحِيض)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْرُزُوا فِي النَّسَاءِ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ (2) و هو من قولهم : حاضت المرأة تحيضُ (ثلاثي أجوف ) ، و المحيض بمعنى الحيض ، و أصله السَّيْلَانُ . يقال : « حاض السَّيْلُ و فاضَ ، و يقال للمرأة حائض و حائضة » (3) . قال الزمخشري : « المحيض مصدر ، يقال : حاضت محيضًا ؛ كقولك : جاء مجيبًا و بات مبيتًا ، و الحيضُ شَيْءٌ يُسْتَقْدَرُ و يُؤْدَى من يقربه نفرةً منه و كراهةً له » (4) و قد جاء المصدر في الحالتين مجروراً بـ ( عن ) في الأولى لأنه يسأل عنه و بـ ( في ) في الثانية لتعيينه بالقصد و التَّحْصِيسِ لذلك تمَّ تعريفه ( بأل ) في الأمرين .

### (مصدر مَرَجِع)

ورد في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (5) ، و فعله رجع يرجع ، و المرجع مصدر ميمي معناه الرجوع أي العودة ، « و حقيقة الرجوع هنا غير مستقيمة فتعين أنه رجوع

(1) التحرير و التنوير ، 183/3 .

(2) البقرة ، 222 .

(3) اللسان ، " حاض " .

(4) الكشاف ، 361/1 .

(5) آل عمران ، 55 .

مجازي فيجوز أن يكون المراد به البعث للحساب بعد الموت « (1) فالرُّجُوع إلى الله تعالى هو عودة المخلوق إلى الخالق وهي عودة مؤكدة لا ريب فيها لذلك جيء بالمصدر الميمي تقوية لدالاتها .

(مصدر ميراث)

جاء في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (2) ، وهو مشتق من الفعل المثل وراث يرث بمعنى صار إليه المال بعد موت صاحبه ، ومنه الإرث والميراث أصله مؤراث ولكن العرب وجدت ثقلاً في تابع الكسرة والواو فحذفت الواو ومدت الكسرة لتحقيق الإنسجام الحركي وتجنب الثقل ، والمقصود من الآية الكريمة: «ان الله يرث السماوات والأرض أي يستمر ملكه عليهما بعد زوال البشر كلهم المنتفعين ببعض ذلك» (3) ، وهذا تبياناً لعظمة الله وإبرازاً لمقدرته ، وتحقيقاً للموعظة والوعيد .

(مصدر يسر)

نصت عليه الآية الكريمة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (4) ، فالميسر القمار ، وهو مصدر ميمي من «الفعل يسر يسر بمعنى سهل» (5) وذلك كمصدر المرجع يقال: «يسرته إذا قمرته ، وإشراقه من اليسر لأخذ مال الرجل يسر وسهولة من غير كد ولا تعب ، أو من اليسار ، لأنه سلب يساره ، وعن ابن عباس (6) - رضي الله عنهما - كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله وماله» (7) وقد عطف المصدر على لفظ الخمر - وهو كل مسكر من خمر

(1) التحرير والتنوير ، 260/3 .

(2) آل عمران ، 180 .

(3) التحرير والتنوير ، 183/4 .

(4) البقرة ، 219 .

(5) اللسان ، "يسر" .

(6) هو أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو جد السفاح كان بليغاً فصيحاً ولغويماً

(ت. 117 هـ) . ينظر "وفيات الأعيان" ، 139/3 .

(7) الكشف ، 359/1 .

الشيء إذا تغيّر حاله وطعمه ومذاقه - بواسطة حرف العطف (الواو) الذي يفيد الجمع والاشتراك لأنهما (الخمير والميسر) بمنزلة واحدة في الضرر والحكم فهما محرمان شرعا بدليل قوله تعالى: ﴿ وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾ وقد جاءت الآية الكريمة جوابا لسؤال فينت الحكم النهائي في الخمير والميسر .

### ب/ المصدر الصناعي :

سبق تفصيل الحديث عن المصدر الصناعي في مدخل البحث (1) وقلنا بأنه يكاد يكون من القضايا اللغوية الحديثة ، لأن القدماء أشاروا إليه إشارات عابرة دون تفصيل وشرح ، مثل ابن قتيبة الذي عده من المصادر التي لا أفعال لها ، فقال في باب المصادر التي لا أفعال لها : « رجُلٌ بين الرجولة والرجوليّة » (2) وأمثلة قليلة الورد في آي القرآن الكريم ولم نجد سوى مثالا واحدا في قوله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (3) ، فلفظ الجاهليّة من الجهل وهو عدم العلم بالدين والتوحيد ، وقد أطلقت العرب الجهل على ما يقابل الحلم . قال ابن الرومي :

بجهل كجهل السيف والسيف منتفى \*\*\* وحلم كحلم السيف والسيف مُغمدُ (4) .

وقد استعمل القرآن الكريم مصدر " الجاهليّة " في دلالة الذمّ والقبح ، فوصف به أهل الشرك والنفاق كما في قوله تعالى : ﴿ ولا تَبْرَحْنَ تَبْرِجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾ (5) وقوله تعالى : ﴿ أفحکم الجاهلية يبغون ﴾ (6) وقوله

(1) في صفحة 33

(2) أدب الكاتب ، ص 264 .

(3) آل عمران ، 154 .

(4) الديوان ، ص 83 .

(5) الأحزاب ، 33 .

(6) المائدة ، 50 .

تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (1) ، وقد قيل شعر الجاهلية نسبة إلى فترة سبقت الإسلام ساد فيها الشرك وعدم المعرفة بأصول الدين .  
وأما المقصود من الآية الكريمة ، فهو أن : « هؤلاء المتظاهرون بالإيمان لم يدخل الإيمان في قلوبهم فبقيت معارفهم كما هي من عهد الجاهلية » (2)

### ج/مصدر المرة والهيئة :

سبقت الإشارة في مدخل البحث(3) إلى شروط وكيفية صياغة مصدري المرة والهيئة ومن أمثلة مصدر المرة : **غَرَفَ** الدَّال على المرة والوارد في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ (4) ، وهو مأخوذ من الفعل الثلاثي المجرد **غرف** يغرف ، والمصدر الأصلي **غرفاً** ، وغرفة تحمل معنى **الغرف** زيادة على عدد الغرف وهو مرة واحدة ؛ والغرفة تكون باليدين من **النهر** . وجاء مصدر المرة بالنصب على أنه مفعول مطلق دال على عدد وقوع الفعل واشتق من الفعل المتقدم عليه " اغترف " الذي مصدره الأصلي " **اغْتَرَفَ** " على زنة إفتعال ، وقد عدل عن استعماله في الآية ، لأن القصد ليس تأكيد الفعل وإنما تبيان عدده ، فجيء باسم المصدر ، ولكن تحول بزيادة التاء عليه إلى اسم المرة .  
وقد قرئ : « (غُرْفَةً) بالضم بمعنى المغروف » (5) .  
وأما مصدر الهيئة ، فقد تم إحصاء ثلاثة أمثلة :

(1) الفتح ، 96 .

(2) التحرير والتنوير ، 136/4 .

(3) ينظر صفحة : 25 ..

(4) البقرة ، 249 .

(5) الكشاف ، 381/1 .



### (مصدر سِنَّة)

في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (1)، وهو مأخوذ من الفعل وَسَنَ يَوْسِنُ [و تحذف الواو فيصبح المضارع يَسِنُ] والمصدر سَنَا وَسِنَةٌ وَسِنَّةٌ وَالْوَسْنُ وَالسَّنَّةُ وهي جميعا بمعنى النعاس (2)، جاء في التفسير: «السَّنة فعلة من الوسن، وهو أول النوم، والظاهر أن أصلها اسم هيئة كسائر ما جاء على وزن فعلة من الواوي الفاء وقد قالوا وَسَنَةً بفتح الواو على صيغة المرة والسَّنة أول النوم» (3) قال عدي بن الرقاع:

وسنان أقصده النعاسُ فرنقت في عينه سِنَّةً وليس بنائم (4)

ونفي استيلاء السِّنة والنوم على الله تعالى تحقيق لدوام الحياة والتدبير ولكمال العلم والعظمة، لأن السِّنة والنوم يشبهان الموت.

### (مصدر صَبْغَة)

جاء في قوله تعالى: ﴿صَبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (5)، وهو مشتق من الفعل الثلاثي صبغ يصبغ، ومصدره الأصلي صبغا و صبغَةٌ «كالجِلْسَةِ وهي من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصَّبْغُ، والمعنى تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفس» (6) وفي الآية استعارة أفضت على المعنى جمالا وأوحت به إحياءٌ حسنًا، فسمي الدين صَبْغَةً، لأن سمته تظهر على المؤمن كما يظهر أثر الصَّبْغِ في

(1) البقرة، 255.

(2) اللسان، "وسن".

(3) التحرير والتنوير، 19/3.

(4) هو عدي بن الرقاع من عاملة حي من قضاة و كان ينزل الشام كان شاعرا محسنا مقلدا، ينظر الشعر والشعراء ص 391 إلى 393.

(5) البقرة، 138.

(6) الكشاف، 316/1.

الثوب ، والصَّبغ هو تغيّر الشيء بلون من الألوان ، والمراد بها طبعاً الدّين الجديد الذي غيّر الطّباع والنّفوس والقيّم من حالة الرّداءة إلى الجودة ولذلك دلّت الصّيغة على الهيئة الجديدة التي ارتضاها الله لعباده وقد أضيف مصدر الهيئة (صبغة) إلى لفظ الجلالة (الله) على سبيل تبيان نوع وهيئة هذه الصبغة ثم جاءت تميزاً بعد اسم التفضيل (أحسن) للدلالة على قوّة الحسن فيها والافتراد به والتميّز بمواصفات خاصّة .

### (مصدر شَيْبَة)

ورد في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لَا شِيبَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (1) ، وهو من وشاه يشي والمصدر الأصلي وشياً ، ووششي هو اختلاط لونه بلون آخر ، ومنه ثور موششي القوائم (2) وشية على وزن علة كعدة وصلة بحذف فاء المصدر لأن فعله مثال واوي والتاء للمعوض تحمل دلالة الهيئة . قال الزمخشري : « وقوله ﴿ لَا شِيبَةَ فِيهَا ﴾ أي لامعة في نقتها من لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها (3) وهي في الأصل مصدر ، وشاه وشيا وشية » (4) .

### 3/ اسم المصدر:

سبق الحديث في مدخل البحث عن طبيعة اسم المصدر (5) وعلاقته بالمصدر الأصلي (6) وللإشارة ، فإنه لا يمكن تقسيم دراسة أسماء المصادر إلى صيغ ، لأن طبيعة اشتقاق اسم المصدر لا تتطلب

(1) البقرة ، 71 .

(2) الكشاف ، 288/1 .

(3) الظلف هو الظفر المشقوق للبقرة والشاة وجمعه أظلاف وظلوف ، ينظر اللسان " ظلف " .

(4) نفسه .

(5) ينظر ص : 34 .

(6) وذلك حين يذكر متضمناً جميع أحرف فعله ومجرداً من السوابق واللواحق .

ذلك (1) لكونه لا يجري على فعله ، وسيتم احترام طريقة الترتيب الألفبائي لأسماء المصادر المرصودة التي بلغ عددها عشرة وهي كالتالي : بَلَّغٌ ، وَبُشْرَى ، وَنَبَاتٌ ، وَتُقَاةٌ ، وَطَلَّاقٌ ، وَسَوَاءٌ ، وَعَذَابٌ ، وَقَبُولٌ ، وَمَتَاعٌ وَنَبَاتٌ .

### (مصدر بَلَّغٌ)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَّغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (2) . فالبلَّغ هنا بمعنى التبليغ ، وهو من الفعل الثلاثي المزيد بَلَّغَ يَبْلُغُ ومصدره القياسي هو التَّبْلِيغُ ، وإنما استعمل في الآية الكريمة "الْبَلَّغُ" ؛ لأن الأمر لا يقتضي المبالغة في الحدث ، فالرسول صلى الله عليه وسلم مأمور بالبلَّغ فقط ، والله وحده يتولَّى من لم يسترشد به ، وقد وقع المصدر موقع جواب شرط ، وفي ذلك إيجاز بلاغي بديع ، أي : « لا تحزن ولا تظنن أن عدم إهدائهم ... كان لتقصير منك إذ أنك لم تبعث إلا للتبليغ » (3) ، وقد جاء مرفوعاً على أنه مبتدأ مؤخر ، وقدم خبره شبه الجملة (عليك) من باب التركيز على أن واجب البلَّغ يقع على عاتقه صلى الله عليه وسلم ، وبذلك أمر وهو ما قام به أحسن قيام .

### (مصدر بُشْرَى)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَيَطْمَئِنُّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (4) وتدللُّ البشْرَى على حصول خبر فيه مسرَّة للمخبر به ، وهي من الفعل الثلاثي المزيد بشره الخبر يبشره ، والمصدر القياسي تبشير « وبشْرَى اسم مصدر كالرجعى بمعنى : ما جعل الله الإمداد

(1) فهو مصدر لم يحجر على فعله فيخالفه في عدد الحروف الأصلية و غالباً ما يكون بالنقصان نحو : ترضاً وضوءاً .

(2) آل عمران ، 20 .

(3) التحرير والتنوير ، 205/3 .

(4) آل عمران ، 126 .

[بالملائكة] والوعد به إلا أنه بُشِرَى ؛ أي جعله بشري ولم يجعله غير ذلك «(1) وقد جاء المصدر محصوراً لأن الأمر لا يتطلب المبالغة ولا يدعو إلى تعظيم الحدث ، لأن الله تعالى أراد طمأنة قلوب المسلمين ، فجاء أسلوب الحصر ليؤكد ذلك ، فالاستثناء مفرغ و (بشري) مفعول به ثان لـ (جعله) .

### (مصدر بيان)

ورد في قوله تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (2) ، والبيان هو الايضاح ، وهو من الفعل الثلاثي المزيد بين يبين و مصدره القياسي تبيين و تبيان بمعنى كشف الحقائق بجميع جزئياتها ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (3) . والبيان اسم مصدر و قد أُستعمل للاخبار عن القرآن الكريم بذلك ، لأن الأمر حاضرٌ في الذهن سابق في المعرفة ، فالقرآن بيان و كشف لما غفل عنه الناس ، وهو كذلك هداية للإستقامة و الموعظة الحسنة لا يدرك حقيقته إلا المتقون .

### (مصدر تقاة)

نصت عليه الآية الكريمة ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (4) . فالتقاة بضم التاء و فتح القاف اسم مصدر الاتقاء من الفعل اتقى يتقي بمعنى تجنب المكروه ، « وأصله وقية ثم وقاة ، ثم أبدلت الواو تاء تبعاً لإبدالها في الافتعال ( اوتقأ ← اتقأ ← اتقاء ) - إبدالاً قصدوا منه الإدغام ، ثم اتبعوا ذلك باسم مصدره ( التقاة ) كالتوءدة من الإتياد ، و التخممة من الإتيام » (5) ، و فائدة استعمال اسم المصدر

(1) التحرير و التنوير ، 77/4 .

(2) آل عمران ، 138 .

(3) النحل ، 89 .

(4) آل عمران ، 28 .

(5) التحرير و التنوير ، 220/3 بتصرف .

هنا ، بوظيفة التأكيد بالمفعول المطلق ، الإشارة إلى كون الحالة مؤقتة عرضية ، فمصادقة المؤمنين للكفار ليس من باب الموالاة وإنما اتقاء لشركهم ما دام المؤمنون مستضعفين والكفار أقوياء .

### ( مصدر طلاق )

قال تعالى ﴿ الطلاق مرتان فإمساكٌ بمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ (1) . فالطلاق ههنا بمعنى التطلق ، كالسلام بمعنى التسليم من الفعل طلق يطلق تطلقاً على التماس ، وطلاقاً اسم مصدر بمعنى الترك و المفارقة ، و شرعاً فالطلاق فك عصمة المرأة من قيد الزواج (2) . وأصل الطلاق: « الإنطلاق والتخلى ، يقال : ناقة طالق : أي مهملة تركت في المرعى بلا قيد ولا راع ، فسميت المرأة المخلى سبيلها طالقاً لهذا المعنى » (3) ، وقد جيء باسم المصدر تخفيفاً للحدث و تقاذياً لمبالغة و التعظيم فيه ، وذلك من باب ترهيد الناس فيه لما يلحقه من ضرر بأواصر و الأسرة و لكرهية الله تعالى له (4) .

### ( مصدر سَوَاء )

جاء في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾ (5) . فسواءً هنا اسم مصدر الاستواء يجري على غير فعل المصدر القياسي وهو بمعنى العدل ، وهو من قولهم : « كان سَوَاءً و سَوِيٌّ و سَوَىً بمعنى متوسط ، والمراد ما يَسْتَوِي فيه جميع الناس ، فإن اتَّخَذَ بعضهم بعضاً أرباباً لا يكون على إستواء لِحَالٍ و هو قول حَسَنٌ » (6) و قد جاء اسم المصدر ( سواء ) وصفاً لـ ( كلمة ) المؤنثة و هو مذكر لأن الوصف بالمصدر و بإسم المصدر لا مطابقة فيه .

(1) البقرة ، 229 .

(2) اللسان ، " طلق " .

(3) صفوة التفاسير ، 144/1 .

(4) لقوله صلى الله عليه و سلم : « إن أبغض الحلال إلى الله الطلاق » .

(5) آل عمران ، 64 .

(6) التحرير و التنوير ، 269/3 .

(مصدر عَذَاب)

ذكر في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأَعَذَّبْنَاهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (1) وهو اسم مصدر التعذيب ، والعذاب الألم وقد قيل: «إن أصله الإعداب مصدر أعذب إذا أزال العذوبة ، لأن العذاب يزيل حلاوة العيش فصيغ منه اسم مصدر بحذف الهمزة (2) ، والمقصود من الآية الكريمة القتل والهزيمة والمذلة في الدنيا ، وعذاب النار في الآخرة ، وقد وصف اسم المصدر بلفظ (شديد) من باب الترهيب والتهويل وزاده ترهيباً قوله تعالى: ﴿وما لهم من ناصري﴾ أي من مدافع عنهم .

(مصدر قَبُول)

جاء في قوله تعالى: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (3) وجاء اسم المصدر مفعولاً مطلقاً لفعله المتقدم عليه (تقبل) ومصدره تقبلاً ، وفي مصدر تقبل دلالة على الإرغام على الشيء والتكلف فيه ، وهذا طبعاً لا يليق مع الله سبحانه وتعالى ، فاستعمل في الآية اسم المصدر قبول للدلالة على الرضى بالشيء ، «وأدخلت الباء على المصدر (بقبول) للتأكيد» (4) وهذا إظهاراً للعناية الفائقة .

(مصدر مَتَاع)

ذكر في الآية الكريمة: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرِهِ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (5) وهو اسم مصدر التمتع ، ولو قيل متعوهن تمتعاً لكان في الأمر مبالغة وتكثير وبالتالي إجهاد وتكليف على النفس وفي ذلك تعسير ، ومشقة ،

(1) آل عمران ، 56 .

(2) التحرير والتنوير ، 258/1 .

(3) آل عمران ، 37 .

(4) التحرير والتنوير ، 30/4 .

(5) البقرة ، 136 .

وهذا طبعاً مناف لطبيعة التعامل في الإسلام المبنية على اليسر و مراعاة طاقة الإنسان فعَدِلَ عن استعمال المصدر إلى راسم المصدر (متاع) موصوفاً ب (حقاً على المحسنين) حتى لا يُستخَفَّ به ولا يُقرط فيه .

### (مصدر نبات) (1)

والمعطوف على اسم المصدر (قُبُول) جاء مفعولاً مطلقاً للفعل المتقدم عليه (أُنْبِتَ) و مصدره القياسي إنباتاً يحمل دلالة المبالغة ، ففي معنى : الإنبات إرغام ، وأن الأمر لا يجري على طبيعته التي تتطلب التؤدة ، لذلك عُدِلَ عن المصدر و تمَّ استعمال اسم المصدر ﴿أُنْبِتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ لأن الأمر لا يتطلب المبالغة في الحدث لأن في نمو الإنسان تدرُّج و توال طبيعياً ، و لذلك تمَّ تشبيه نموها و ترعرعها بالنَّبْتِ التي تنمو شيئاً فشيئاً على طريق الإستعارة . و المعنى المقصود: «أنشأها إنشاءً صالحاً و ذلك في الخلق الكريم و نزاهة الباطن فهي كالنبات الغضِّ» (2) و هذا مجازاً عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها .

(1) ذكر في الآية السابقة (آل عمران 37) ص 148 .

(2) التحرير و التنوير ، 235/3 .

## 4 - الفصل الثالث

# الظواهر الصوتية في المصادر المدروسة



يشكل هذا الفصل القسم الأخير في الدراسة التطبيقية لأبنية المصادر في سورتي البقرة وآل عمران ، ويعتمد أساساً على نتائج الدراسة التحليلية التي تمت في الفصلين السابقين ، ويتناول الظواهر الصوتية لأمتلة الصَّيغ المقيّدة ، بتفسير وفق القوانين الصوتية اللغوية ، وهي التَّأليف ، والإدغام ، والإبدال ، والقلب ، والمماثلة ، والمخالفة والتوصل (1) .

### (1) ظاهرة التَّأليف :

يرجع بعض العلماء أصل اللغة العربية إلى الثنائي (2) ، إلا أن الإستعمال اللغوي بين أن الثلاثي هو أساس اللغة العربية « لأن أكثر من تسعين بالمئة من كلماتها موادها ثلاثية سالمة كانت كالتَّضْرِبِ وَكَتَبَ أو معتلة ككَلَالٍ وَرَمَى . » وعلى الأصول الثلاثية رُتبت أغلب المعاجم العربية القديمة والحديثة لتسهيل استعمالها على القراء الذين يجدون في كل مادة ثلاثية المعنى العام لها وما يتفرّع عنها من مشتقات ومعان متنوعة « (3) . وتكوّن الكلمة العربية الثلاثية في أصلها الصِّرفي من الجذر المعجمي الثلاثي ( ف ، ع ، ل ) ويتم تأليف هذه الحروف وإحداث تناسق صوتي فيما بينهما على أساسين عضوي وذوقي خاص لهما علاقة بمخارج الأصوات ، فتأتي اللغة منسجمة وكلما تقاربت الاصوات أو تماثلت في المخرج أو الصفة ، كلما كانت الصَّعوبة في النطق بها مما يؤدي إلى التنافر

(1) يقصد بهذا المصطلح همزة الوصل التي يؤتى بها للنطق بالساكن . ينظر : اللغة العربية معناها و مبناها ص 277 .

(2) ظهر مصطلح الثنائي عند ابن دريد (ت . 933 هـ) في معجمه "الجمهرة في اللغة" . عندما رتب مواد الثنائي الصحيح بدء ب (أ ب ب) إلى (أ ي ي) ينظر جمهرة لغة العرب ، طبعة حيدرآباد ، 1344 هـ ، 13/1 .

(3) محاضرات في فقه اللغة ص 86 .

و الثقل ، وفي ذلك قال السيوطي : « قال ابن دريد في الجمهرة : لعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها إذا تباعدت » (1) . ومعلوم أن اللغة العربية ترفض التنافر ، وتأبى الثقل ، وتجنح إلى الإبانة ، وتوخي الفصاحة والسهولة ؛ ولا يتم لها تحقيق ذلك إلا إذا وجد اللسان سهولة ويسراً في الانتقال من صوت إلى آخر دون عناء ومشقة . ولذلك لاحظ علماء اللغة أن الكلمة العربية إذا أريد لها أن تكون فصيحة ، فإنه يجب أن تباعد مخارج أصواتها حتى يجد اللسان سهولة في الانتقال من مخرج لآخر . ومن أجل ذلك حدّد القدماء مناطق ثلاث : فسمّوا الأولى :

— **عُلَيَا** وتضم الأصوات : ( ب ، م ، و ، ف ) وهي الأصوات الشفوية والشفوية الأسنانية . وسمّوا الثانية :

— **وَسْطَى** وتضم الأتوات الأسنانية : ( ث ، ذ ، ظ ) والأسنانية اللثوية : ( ت ، د ، ذ ، ط ، س ، ز ، ص ) ، واللثوية ( ن ، ل ، ر ) والأصوات الغارية : ( ج ، ش ، ي ) . أما المنطقة الثالثة ، فسموها :  
— **الدُنْيَا** وتضم صوت : ( ك ) والأصوات اللهوية ( خ ، غ ، ق ) ، والحلقية ( ع ، ح ) ، والحنجرية ( ء ، هـ ) (2) .

ويقتضي تآلف أصوات الكلمة العربية الانتقال من منطقة إلى الأخرى وفق رتب مخصوصة اصطلاحاً على تسميتها برتب الفصاحة ومن هنا ، فإن الكلمة العربية تتفاوت في الفصاحة بحسب تركيبها الصوتي الذي يقتضي التباعد في المخرج وسهولة الانتقال من صوت إلى صوت . وقد تم تحديد إلهي عشر تركيباً في الكلمة الثلاثية وهي :

1- من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو : وسع

2- من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : بأس

(1) المزهر ، 115/1

(2) رواه السيوطي في المزهر ، 120/3 عن الشيخ بهاء الدين . بتصرّف

- 3- من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى نحو : فحم
- 4- من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى نحو : مسك
- 5- من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى نحو : إثم
- 6- من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط نحو : أمر
- 7- من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى نحو : عمق
- 8- من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو : خلق
- 9- من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى نحو : دفع
- 10- من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : ذكر
- 11- من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط نحو : رفث
- 12- من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : صعب

وإن أحسن هذه التراكيب الأول فالعاشر والسادس (1) على أن الدراسة التطبيقية أفرزت وجود رتب أخرى وجدناها غير مدرجة ضمن الرتب المذكورة نوردتها على الشكل الآتي :

- 1- من الأدنى إلى الأوسط إلى الأوسط نحو : حجّ
- 2- من الأعلى إلى الأوسط إلى الأوسط نحو : برّ
- 3- من الأوسط إلى الأوسط إلى الأعلى نحو : صنف
- 4- من الأوسط إلى الأعلى إلى الأعلى نحو : ربوّ
- 5- من الأدنى إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : عهد
- 6- من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى نحو : لغو

(1) اللغة العربية معناها و مبناها ص 268 . برتصرف .

7- من الأوسط إلى الأوسط إلى الأوسط نحو : صلد .

8- من الأوسط إلى الأوسط إلى الأدنى نحو : رزق .

وما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة التطبيقية للمصادر المدروسة في إطار ظاهرة التآليف نجد أنها تدرج كلها في الرتب المقدمة ، دون إستثناء ، وبالتالي خلوص هذه المصادر من التنافر والثقل واتصافها بالفصاحة الكاملة . ولا غرو في ذلك ما دام القرآن الكريم يمثل خير شاهد لغوي و صرفي .

## (2) ظاهرة الإدغام:

الإدغام مصدر الفعل ادَّغَمَ يَدَّغِمُ الشَّيْءَ فِي الشَّيْءِ بمعنى أدخله فيه . وهو عند الصرفيين إدخال حرف في حرف آخر من جنسه سواء كان أول المثليين ساكناً نحو : سَكَّرَ ( سَكَّرَ ) ، أو متحركاً نحو مَدَّ ( مَدَّ ) ، فيتحولان إلى صوت واحد ينطق بضغظ عليه وهو ما يصطلح عليه بالتشديد ويرمز إليه في الكتابة بالشدة والمراد به تخفيف النطق واختصار الجهد العضلي في إحداث الصوت . وقد وصفه سيبويه بقوله : « الإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر ، والآخر على حاله ، ويقبّل الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو الآخر في موضع واحدٍ » (1) . وواضح من كل ما سبق أن الإدغام وصل الحرفين ( الصوتين ) من غير الفصل بينهما ، فيصير الصوتان صوتاً واحداً ينطق اللسان بهما نطقاً واحداً بضغظ وشدة . والغرض منه طلب الاستخفاف والهروب من ثقل المثليين ، إذ أن النطق بهما دفعة واحدة أسير من النطق بهما واحداً إثر الآخر . (2)

### أ - ضروب الإدغام :

لقد استقر العلماء كلام العرب و حددوا أنواع الإدغام و حصروها في ثلاث حالات هي : (3)

(1) الكتاب ، 104/4 .

(2) مولاي عبد الحفيظ طالبسي ، الإبدال في اللغة العربية ، رسالة ماجستير جامعة حلب ، 1990 ، ص 73 . بتصرف .

(3) ينظر : الكتاب ، 104/4 و 437 و الخصائص ، 139/2 و 145 و المقتضب ، 197/1 و غيرها .

1/- إدغام المتماثلين : وهو اشتراك الحرفين في المخرج والصفات بما يجعل اللسان يضع لهما موضعاً واحداً كالطاء في قَطَعَ ، والدال بعد الدال في شَدَدَ ؛ فتكرر حرف الطاء والدال فوجب إدغام الطاء في الطاء والدال في الدال عن طريق الضغط في الصوت قطعاً وشدّاً .

2/- إدغام المتجانسين : وذلك حين يكون الحرفان من مخرج واحد ولهما صفات صوتية مختلفة فيقلب أحدهما إلى صوت صاحبه ، ثم يدغم فيه وغالبا ما يفنى الضعيف في القوي نحو : وَتَدُ - وَتَدُّ - وَدُّ ، ونحو « ادَّعى فأصله ادْتَعَى ، فالدال والتاء حرفان نطعيمان لكن الأول مهجور والثاني مهموس » (1) .

3/ إدغام المتقاربين : وذلك حين يكون الحرفان متجاورين في المخرج والصفة مثل إذكر وأصله اذذكر ، والدال حرف نطعي والدال لثوي والإثنان مجهوران (2) .

ب - علة الإدغام :

و تمثل في :

- ثقل النطق الناتج عن تجاور مخرجي الحرفين المتقاربين أو اتحادهما في المتماثلين حال نطقهما منفصلين . قال الفراء : « فما ثقل على اللسان فأدغم » (2) .

- وكون اللغة العربية تكره توالي الأمثال والتقاء الأضداد والأمثال ، لأنها تشبه الذوق العربي وتجلب المشقة . وهنا برع علماء العربية في التدقيق في ماهية هذه الظاهرة الصوتية بتحديد كيفية نشوء الثقل في نطق المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين وكيفية تخلص العربية من ذلك باللجوء إلى الإدغام . وقد فسّر المبرد ذلك بقوله : « ولكنك أدغمت لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما لأن اللسان يزايل

(1) محاضرات في فقه اللغة ، ص 75 .

(2) معاني القرآن ، 354/2 .

الحرف إلى موضع الحركة ثم يعود إليه « (1) .

أما طريقة الإدغام الصوتية ، فإنها تتمثل في نطق الصوتين معا دفعة واحدة بدلاً من تكرار العمل بهما مرتين قبل عملية الإدغام ، وذلك بإطالة النطق مع اعتماد التشديد ورفع الصوت ؛ وبذلك يتم تجنب النقل وتخفيف الجهد العضلي الذي يبذله جهاز التصويت .

وأما الإدغام الذي انتاب المصادر المدروسة في هذا البحث ، فهو إدغام المثلين ، لأن الدراسة التي تمت حولها هي دراسة صرفية تخص لفظ المصدر بغض النظر عما جاوره من ألفاظ ضمن السياق قد تكون مدعاة لاجداث إدغام بالمجاورة تفرضه القراءة (2) . ويخص هذا الإدغام المصادر الآتية :

1/ المصادر الثلاثية المجردة وهي :

حجٌّ ، وحقٌّ ، وصدٌّ ، وظنٌّ ، وعمٌّ ، وبرٌّ وحُبٌّ .

2/ مصدران أدغم فيهما فاء الاقتعال في تائه وهما :

إِتْبَاعٌ وَإِتْخَاذٌ .

3/ المصادر التي ضعفت عينها وهي :

تربُّصٌ ، وتعفُّفٌ وتقلُّبٌ .

فالإدغام في المجموعة الأولى هو إدغام المثلين ؛ فقد اجتمع صوتان الأول ساكن والثاني متحرك ، ويجد

اللسان صعوبة وثقلاً في إحداث الصوت نفسه مرتين من مخرج واحد على الشكل الآتي :

(1)المقتضب ، 344/1 .

(2)لقد وسع ابن جنى دائرة الادغام ، فالادغام الأكبر عنده هو إدغام المتمائلين و المتقاربين و المتجانسين . و أما الإدغام الاصغر ، فهو تقريب الحرف من الحرف و ادناؤه منه « و هو ضروب فمن ذلك الامالة و انما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت و ذلك نحو عالم و كتاب... ألا تراك قربت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه بان نحوت بالفتحة نحو الكسرة ... و من ذلك أن تقع فاء افتعل صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء فتقلب تاؤه طاء ... فهذا تقريب من غير إدغام ... و هو إدغام ناقص ينظر الخصائص ، 2 / 139 - 145 .

**حَجْمٌ - حَقْفٌ - صَدَةٌ - ظَنْنٌ - غَمَمٌ - بَرُورٌ - وَهْبٌ** ، ولذلك يتم الصَّغَط على أصوات الجيم ، والقاف ، والدَّال ، والنون ، والميم ، والرَّاء والباء . وسَمِّي ذلك إدغام المثلين . وفي الجنوح إليه تجنب للثقل وتوخ لليسر والخفة (1) والسهولة واقتصاد في الجهد ، وهو تصرف دال على براعة العرب اللغوية اللَّقَائِيَّة وقد نظمت به العرب على هذه الصُّورة ، ولم تنطق به على الأصل البتَّة ، وجاء القرآن الكريم خير شاهد على ذلك ممثلاً في النغم الفني في القراءات في إحداث الإدغام بين المتماثلين والمتجانسين والمقاربين .

أما الإدغام الوارد في المصادر ذات وزن "**الافتعال**" وهي :

**اتَّبَاعٌ وَاِتِّخَاذٌ** ، فإن الإدغام حصل في تاء الافتعال ، فإذا التقت التاء بالتاء فلا بد من الإدغام لأنهما مثلان أولهما ساكن والثاني متحرك على الشكل الآتي : " اتَّبَاعٌ " . أما مصدر **اتَّخَذَ** ، فإن كان المصدر من " الأخذ " فالقياس فيه أن يقال : « **اتَّخَذَ يَأْتِخِذُ اتَّخَاذًا** كما يقال في **افْتَعَلَ** من " الأمر " **اتَّمَرَ يَأْتِمِرُ اتِّمَارًا** و من " الأكل " **اتَّكَلَ يَأْتِكِلُ اتِّكَلًا** » (2) . فالواضح من هذا أن التاء مبدلة عن الهمزة بسبب التقاء همزة الوصل بهمزة فاء الكلمة ، وما نجم عنه من ثقل ، كان تماثل التاء بالتاء أن حدث إدغام فقيل : ( **اتَّخَاذٌ** ) ؛ وهذا لدلالة التكرير والمبالغة كما رأينا في دلالة هذه الصيغة . (3)

وأما الإدغام في مصادر المجموعة الثالثة ، فهو كذلك إدغام المثلين حَدَثٌ في تكرار حرف العين على الشكل الآتي **تَرَبُّصٌ - وَتَعَفُّفٌ - وَتَقَلُّبٌ** . وما دامت العين أقوى الوحدات المعجمية في الكلمة ، فإن في تكرارها مبالغة وتكرير وتقوية للحدث . وهذه الصيغة محولة عن الصيغة المجردة **رَبَّصَ** (4) في **تَرَبُّصٌ** و **عَفَّ لَعَفُّفٌ** و **قَلَّبَ**

(1) ومن النحاة القدامى من اعتبر الإدغام نوعاً من الخفة . ينظر المفصل للزمخشري ص 393 .

(2) ما ذكره الكوفيون من الإدغام ص 74 .

(3) ينظر ص 134 من البحث .

(4) قد تكون مهملة أو قليلة الاستعمال .

تَلْقَبُ . وإدغام حرف في آخر من جنسه ليس له رسم إملائي خاص به ، بل يتم وضع شدة فوق الحرف المضعف ، وهي مختصرة من كلمة ( شَدَّة ) وقد اتخذ لها رمز ينطلق من حرف الشين ، ترسم فقط رؤوس الشين دون نقاط فوق الحرف ( ْ ) . وقد لا ترسم هذه الشدة ، ويبقى الكلام مفهوماً خصوصاً في الكلمات الثنائية المشددة . فكلمة ( مدَّ ) مثلاً لا أحد يتوهم أنها بدون تشديد في حرف الدال ، كما أن السياق كفيل بالإبانة عنها .

### (3) ظاهرة الإبدال :

الإبدال لغة مصدر الفعل أبدل يبدل الشيء منه إذا اتخذ عوضاً منه أو خلفاً له . وإصطلاحاً فهو عند علماء اللغة إحلال حرف مكان آخر . قال ابن فارس : « من سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض » (1) وقال ابن يعيش : « إن الإبدال أن تقيم حرفاً مقام حرف إما ضرورة وإما استحساناً » (2) . وإن كان الإبدال في أصله الأول يشكل ظاهرة صوتية عامة ، فإنه يمكننا التمييز بين الإبدال اللغوي والإبدال الصرفي . فالإبدال اللغوي أوسع من الصرفي ، لأنه يشمل حروفاً لا يشملها الإبدال الصرفي . وقد وسع بعض اللغويين دائرته ليشمل جميع حروف الهجاء وضيقتها آخرون ، فاشتروا أن تكون الحروف المتعاقبة متقاربة المخرج أو أن تكون إحدى اللَّفْظَيْن أصلاً للآخرى لا لغة ثانية وذلك مثل : نَعَقَ وَنَهَقَ ، وَسَقَرَّ وَصَقَرَّ وَزَقَرَّ وَالشَّارِبُ وَالشَّاسِبُ (3) ، وَالبشاشة وَالهشاشة ، وَالجوَّاء وَالحوَّاء ، وَأرْبَدَ وَأرْمَدَ ، وَمحارف ومجارف ، وَالصراط وَالسراط وَساطع وَصاطع . (4)

(1) الصاحبي ، ص 28 .

(2) شرح المفصل ، 7/1 .

(3) بمعنى اليباس .

(4) ينظر : " الإبدال لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي وكتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، و الخصائص لابن جني و الكتاب لسيبويه .



أما الإبدال الصَّرْفِي ، فهو أن تقسم مكان حروف معينة حروفاً أخرى بغية تيسير اللفظ وتسهيله أو الوصول بالكلمة إلى الهيئة التي يشيع استعمالها . وهو « يحدث بفعل تفاعل الأصوات نتيجة التأثير والتأثر سعياً لتحقيق الانسجام والاستخفاف فتجاور الأصوات وتفاعلها يؤديان إلى إبدال بعضها من بعض فيكون هذا الإبدال هروباً من ثقل . . . أو رغبة في التجانس والانسجام بين الأصوات » (1) . وإن كانت هاته هي علله فإن القدامى كثيراً ما أوردوا الإبدال بمعنى القلب أو القلب بمعنى الإبدال ، وبذلك تداخل المصطلحان واستعملا للمعنى نفسه . وقد عرفه بعض المحدثين بقوله : « الإبدال حذف حرف ووضع آخر مكانه ، بحيث يختفي الأول ويحل في موضعه غيره ، سواء أكان الحرفان من أحرف العلة أم كانا صحيحين أو مختلفين فهو أعم من القلب لأنه يشمل القلب وغيره ولهذا يستغنون بذكره عن القلب » . (2) .  
ويتخذ الإبدال في اللغة العربية الصور الآتية :

أ/ إبدال الحرف الصحيح من الصحيح : كإبدال تاء الافتعال طاءً أو دالاً ، وذلك إذا جاءت تاء الافتعال حرفاً من حروف الإطباق ، وهي (الصاد والضاد والطاء والظاء) ، وجب إبدال تائه طاءً فنقول : اضْطَبَّار بدل لاضْطَبَّار وِاضْطَرَّاب بدل لاضْطَرَّاب ، واطَّرَاد بدل لاطَّرَاد وِاضْطَلَّام بدل لاضْطَلَّام . وتفسير ذلك أن هذه الحروف مستعلية مطبقة مجهورة والتاء متسفلة منفتحة مهموسة ، فيحدث ثقل في اجتماع التاء مع هذه الحروف لما بينها من تقارب في المخرج وتباين في الصفات ؛ فجاء الحلُّ في إبدالها حرفاً من موضعها يناسب هذه الأحرف في الصفات ، فاخترت الطاء لأنها من مخرج التاء .

وكإبدال تاء الافتعال أيضاً دالاً إذا كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زايماً ، فنقول لِذَكَار بدل لِذَنْكَار ،

(1) الأبدال في اللغة العربية ، ص 129 مصدر سابق .

(2) النحو الوافي ، 757/4 .

وإدكار بدل إذتكار ولزديجار بدل لرتجار . والسبب أن التاء مهموسة وهذه الأحرف مجهورة مشتركة في المخرج (لساني أسناني) ، فاستقبل العرب اجتماعها مع هذه الحروف فأبدلوا التاء دالا لأنه يناسبها في المخرج ومن العرب من أبدل التاء زايًا فقال : " لرتجار " . قال ابن جنبي : « من قال لرتجر أبدل الزاي للأصلي مثل لصبر » (1) .

ومن الأمثلة المصدرية المدروسة التي حدث فيها إبدال نجد مصدر إتخاذ ، الأصل فيه إتخاذ بحيث اجتمعت في المصدر همزتان (2) فوجب حذف إحداهما وهي الثانية المبدلة تاء على الشكل الآتي (إتخاذ) ، فحدث اجتماع مثلين قطلب الأمر إدغامًا تحقيقًا للخفة والانسجام فقبل فيه إتخاذ ؛ وبذلك زال الثقل وهذا ما توخاه العربية وتسعى إليه . وعلى هذا النحو في اسم المصدر (تقاء) (3) ، فأصله روتقاء على وزن الإفعال ، وفي توسط الواو للهزة والتاء ثقل ، فأبدلوا الواو تاء قاصدين الإدغام (إتقاء) ← (إتقاء) ، ثم جاؤوا باسم المصدر: تقاء .

ب/ إبدال الحرف الصحيح من المعتل : ويمثل في إبدال الهزمة من حروف العلة ، فالواو والياء إذا وقعتا طرفًا بعد ألف زائدة تبدلان همزة .

ومن المصادر المدروسة التي حدث فيها هذا النوع من الإبدال نذكر :

- بلاء : وهو من الفعل الناقص بلا يبلو ومصدره بلاؤ أبدلت واوه همزة ، فأصبح المصدر بلاء .
- بناء : وهو من الفعل الناقص بنى يبني ومصدره بناي أبدلت ياؤه همزة ، فأصبح المصدر بناء .
- جزاء : وهو من الفعل جزى يجزي ومصدره جزاي أبدلت ياؤه همزة ، فأصبح المصدر جزاء .
- دعاء : وهو من الفعل دعا يدعو ومصدره دعاؤ أبدلت واوه همزة فأصبح المصدر دعاء .

(1) المنصف ، 330/2 .

(2) أو الإشارة فإن الهمزة نال قسطا وافرا من الاهتمام والعناية عند القراء ، وذلك أن النطق بالهمزة فيه مشقة وتزداد الصعوبة إذا اجتمعت همزتان وكثيرا ما تعرض الهمزة للحذف ، خصوصا إن كانت أصلا ، وهذا سعيًا لتحقيق الخفة وإقتصادا للجهد .

(3) ورد في سورة آل عمران ، 28 .

- نداءٌ : وهو من الفعل الثلاثي المزيد نَادَى يُنَادِي وأصل مصدره نَدَايٌ وفي اجتماع المد بالياء ثقل فقالوا :

نداءٌ على القاعدة السالفة الذكر .

وعلة هذا الإبدال أن اجتماع حرف المدّ ( الألف ) مع الواو أو الياء يستقل في آخر اللفظ و يكره الوقوف عليه

في القراءة أو ربطه بما يلحقه ، فجنحت اللغة إلى الخفة ، فكان في الهمزة راحة ونغم فتم اللجوء إليها .

ج/ إبدال المعتل من الصحيح : ويتمثل في إبدال حروف العلة من الهمزة كما في لفظ هَدَايَا (1) . ومن الأمثلة

المرصودة في هذه الدراسة مصدر " إِيْمَان " الذي تمّ فيه إبدال حرف صحيح بحرف علة . فالأصل فيه " إِيْمَان "

على زنة إفعال ، فاجتمعت همزتان : همزة الزيادة و فاء الفعل وفي ذلك ثقل . فالذي حدث أن الهمزة الثانية أبدلت

بـياء ممثلة في المدّ المجانس لحركة الهمزة ، فالياء من جنس الكسرة ، فبعد أن كان في المصدر صوتان

صحيحان أصبح فيه صوت صحيح وحركة طويلة وهذا أسـر من تحقيق الهمزتين معاً لأن

تحقيقهما رديء وثقيل ، وذلك لكون الهمزة من أثقل الأصوات . على أنه سبق وقد أوردنا أمثلة أبدلت فيها حروف

العلة همزة سعياً لتحقيق الاستخفاف وقد يبدو في الأمر تناقض إذ كيف نقر بثقل الهمزة ثم نتخذها كبديل

فالأمر أن اجتماع حروف العلة أمر مستثقل أيضاً ؛ ولذلك احتملت العربية صوت الهمزة على ما فيه من ثقل ، لأنه

يحقق المخالفة ويؤدي إلى تسهيل النطق وتسييره .

#### (4) ظاهرة القلب :

القلب لغة مصدر الفعل قَلَبَ يَقْلِبُ قَلْبًا وهو تحويل الشيء من وجهه أو جعل أعلاه أسفله . ويطلق

في اصطلاح اللغويين على العملية التي تتم فيها إبدال مواقع الحروف في الكلمة ، (2) فيتغير صوتها بتغيير حروفها ،

(1) أصلها هدايي يباين أبدلت الأولى همزة فصارت هدايي ، ثم فتحت الهمزة تخفيفاً فصارت هَدَايِي ، ثم

قلبت الياء ألفاً لتحركها و انفتاح ما قبلها فصارت هَدَايِي ، فاجتمع ثلاثة ألفات فأبدلت الهمزة بـياء فصارت

هدايا . ينظر الإبدال في اللغة العربية ، ص 54 .

(2) محاضرات في فقه اللغة ، ص 73 .

وهو عند البلاغيين قلب المعنى بتقديم بعض أجزاء الجملة . قال ابن فارس : « ومن سنن العرب القلب . وذلك يكون في الكلمة ويكون في القصة : فأما الكلمة فقولهم : (جذب و جذب ) و (بكل و لبك ) وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة . . . و أما الذي في غير الكلمات فقولهم : كأن الصفا أوراها إنما إراد: كأن أوراها الصفا » (1) .

وعلى الرغم من أن ابن فارس عدّ القلب من سنن العرب ، فإنّ يبقى أقل بكثير من أمثلة الإبدال لقوله: «وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء » (1) . أما سيويه ، فقد تحدّث عن القلب قاصداً به القلب المكاني والاعلال تارة ، واستعمله بمفهوم الإبدال فقال : « وأغرب اللغتين وأجودهما أن لا تقلها طاءً لأن هذه التاء علامة الإضمار » (2) ، وذلك في حديثه عن إبدال التاء طاءً في (( فعلت )) .

والدّارس لكّتب القدامى يجد تداخلاً في مفهومي القلب والإبدال عندهم . فقد استعمل كثير من اللغويين والنحاة مصطلح القلب للدلالة على الإبدال . فبالإضافة إلى رأي سيويه السّابق نجد المبرد يستعمل القلب بمعنى الإبدال ومن ذلك قوله : « اعلم أنك إذا قلت إفتعل مُقتعل و ما تصرف منهما ، فإن الواو من هذا الباب تقلب فيه تاءً » (3) . ونحا أبو الطيب اللغوي هذا النحو ، فدلّ بالقلب على الإبدال لما قال : « و طيء قلب كل صاد ساكنة زايًا » (4) . وتبعه في ذلك السّيرا في وابن جنّي الذي كان كثير التجوّز في استعمال هذا المصطلح كقوله : « أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها » (5) وهو يقصد أصل الإبدال .

وفي مطلع القرن الخامس يُفرّق ابن سيده في نص بين القلب والإبدال ، فيقول : « حدّ البدل وضع الشّيء مكان غيره ، وحدّ القلب تصبيره على تقيض ما كان عليه . . . والفرق بين البدل والقلب في الحروف أن القلب يجري على التقدير في حروف العلة ، و مناسبة بعضها لبعض و شدة تقاربها فكأن الحرف نفسه إنقلب من صورة إلى صورة ، إذا قلت قام و الأصل : قوم فكأنه لم يؤت بغيره بدلاً منه ولم يُخرج عنه لأن شدة المقاربة

(1) الصاجي ، ص 208 .

(2) الكتاب ، 4/472 .

(3) المقتضب ، 1/91 .

(4) الإبدال ، 2/126 .

(5) سر الصناعة ، ص 180 .

للنفس بمنزلة النفس ، فهذا في حروف العلة ، فأما في غيرها فيجري على البدل لتباعد ما بين الحرفين ، فلم يجب أن تجري مجرى ما يتقارب التقارب الشديد» (1). ويقر ابن يعيش هذا المفهوم ، فيستعمل الإبدال في الحروف الصحيحة والقلب في الحروف المعتلة ، إلا أنه كان أحياناً لا يفرق بينهما ومن ذلك قوله : « إنما سَأَغُ قَلْبُ السِّينِ صَادًا إِذَا وَقَعَتْ قَبْلَ هَذِهِ الْحُرُوفِ مِنْ قَبْلِ أَنْ هَذِهِ الْحُرُوفُ مَجْهُولَةٌ مُسْتَعْلِيَةٌ وَالسِّينُ مَهْمُوسٌ مُتَسْفَلٌ ، فَكُرْهُوا الْخُرُوجَ مِنْهُ إِلَى الْمُسْتَعْمَلِي لِأَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يَثْقُلُ » (2) .

ويخلص بنا هذا التبع لمصطلحي الإبدال والقلب إلى إظهار الفرق بين الظاهرتين ، فالإبدال وضع حرف مكان غيره بينما القلب تغيير الحرف إلى غير الصورة التي كان عليها من غير إزالة . ولما كان الإبدال في الحروف الصحيحة من الصحيحة أو الصحيحة من المعتلة ، فالقلب يخص حروف العلة بعضها ببعض وبذلك يكون الإبدال أعم من القلب .

ومن المصادر التي تضمنت القلب في هذه الدراسة نجد مصادر : مآب ، وميراث وصيام .  
فمصدر مآب (3) من الفعل ءأبَ يَأُوبُ ، فأدى وقوع الواو بعد الهمزة الساكنة إلى ثَقِيلٍ ، وسعيًا لتجنبه تمَّ نقل حركة حرف الواو ، وهي الضمة ، إلى الهمزة فثقل فيه يَأُوبُ . وقد تمَّ الأمر نفسه في المصدر الميمي : " مَأُوبٌ " ، فنقلت الفتحة إلى الهمزة مَأُوبٌ ولعدم تجانس الفتحة مع الواو قلبت الواو ألفا فثقل مَأُوبٌ وتكتب بالمد ( مآب ) . فهذه قلب الالف من الواو .

أما مصدر (ميراث) ، فقد قلبت فيه الواو ياءً تطبيقاً للقاعدة التي تقول : « قلب الواو ياءً إذا تطرفت بعد كسرة ، وإذا وقعت عيناً لمصدر وقبلها كسرة وبعدها ألف زائدة بشرط أن تكون معلقة في الفعل » (4) . وهو

(1) المخصص ، 267/13 .

(2) شرح المفصل 51/10 .

(3) ورد في سورة آل عمران ، 180 .

(4) الكساب ، 238/4 .

من الفعل المثال الواوي وَرَثَ يَرِثُ وَأَصْلُ مَضَارِعِهِ يُوْرِثُ وَمَصْدَرُهُ الْأَصْلِيُّ (مُورَاثٌ) وَفِي تَجَاوُرِ الْكُسْرَةِ وَالْوَاوِ الشَّكَاكَةُ ثَقُلٌ وَعَسْرٌ . وَتَحْقِيقُ الْخَفَّةِ وَالْاِقْتِصَادُ وَالْاِنْسِجَامُ الصَّوْتِيِّينَ قَلِبَتِ الْوَاوِيَاءُ فَمَدَّ فِي حَرَكَةِ حَرْفِ الْمِيمِ فَقِيلَ مِيرَاثٌ ، وَهَذَا أَخْفُ وَالطَّفُّ وَأَحْسَنُ وَقَعًا فِي السَّمْعِ . وَالْأَمْرُ نَفْسُهُ يَنْطَبِقُ عَلَى مَصْدَرِ (صِيَامٍ) (1) فَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ الْأَجُوفِ صَامٌ يَصُومُ وَأَصْلُ مَضَارِعِهِ يَصُومُ وَمَصْدَرُهُ الْوَارِدُ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ هُوَ صِيَامٌ ، وَفِي مَجَاوِرَةِ الْكُسْرَةِ لِلْوَاوِ الْمَفْتُوحَةِ ثَقُلٌ ؛ فَمِ قَلْبِ عَيْنِ الْمَصْدَرِ ، وَهِيَ الْوَاوُ ، إِلَى الْيَاءِ لِأَجْلِ كُسْرَةِ فَاءِ الْمَصْدَرِ وَهِيَ الصَّادُ ، وَتَحْقِيقًا لِلْاِنْسِجَامِ وَالْخَفَّةِ قِيلَ (صِيَامٌ) .

وَالْوَاضِحُ مِنْ هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ أَنَّ الْقَلْبَ يَحْدُثُ فِي الْكَلِمَةِ لَا بِدَافِعِ قِيَاسٍ وَلَا لِقِسْوَةِ عِلَّةٍ ، وَإِنَّمَا يَتِمُّ اسْتِحْسَانًا وَإِثَارًا لِلْخَفَّةِ وَالْاِنْسِجَامِ وَسَعْيًا لِتَحْقِيقِ الْاِقْتِصَادِ الصَّوْتِيِّ . وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ جَنِّي فِي قَوْلِهِمْ : «أَبْيَضُ لِيَاخٌ وَهُوَ مِنَ الْوَاوِ لِأَنَّهُ بَيَاضُهُ يُلُوحُ لِلنَّظَرِ ، وَأَصْلُهُ لِيَاخٌ وَلِاِنْتِكَاسِ مَا قَبْلَ الْوَاوِ قَالُوا (لِيَاخٌ) وَلَيْسَ ذَلِكَ عَنْ قُوَّةِ عِلَّةٍ وَإِنَّمَا هُوَ لِلجَنُوحِ إِلَى خَفَّةِ الْيَاءِ وَالتَّطَرُّقِ إِلَيْهَا بِالْكَسْرِ طَلَبًا لِلاِسْتِخْفَافِ . . . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْقَوَادِمِ مَرَّةً \*\*\* وَعَلِيٍّ مِنْ سَدَفِ الْعَشِيِّ رِيَاخٌ

فَقِيَاسُهُ رِوَاخٌ لِأَنَّهُ مِنْ رِوَاخٍ يَرُوحُ . . . وَلَمَّا كَانَتْ عَلَيْهِمْ أَخْفُ وَإِلَيْهِمْ أَحَبُّ تَدَرَّجُوا مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَقْلِبُوهَا فِي رِيَاخٍ» (2) .

### (5) ظَاهِرَةُ الْحَذْفِ :

الْحَذْفُ لُغَةٌ الْقَطْعُ ، وَهُوَ ظَاهِرَةٌ تَشِيْعُ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ كَثِيرًا وَتَهْدَفُ فِي كُلِّ مَوَاقِعِهَا وَأَنْوَاعِهَا إِلَى التَّخْفِيفِ وَاجْتِنَابِ الثَّقَلِ (3) . وَقَدْ يَحْدُثُ الْحَذْفُ فِي الْجُمْلَةِ وَالْمَفْرُودِ وَالْحَرْفِ وَالْحَرَكَةِ (4) ، فَإِنْ كَانَ فِي

(1) البقرة ، 183 .

(2) الخصائص ، 137/1 .

(3) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، ص 62 .

(4) الخصائص ، 360/2 .

الجملة فهو في المستوى التركيبي - نحوياً كان أو بلاغياً - وقد عدّه عبد القاهر الجرجاني ظاهرة جمالية في النظم بقوله: « هذا بابٌ دقيق المسك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق » (1) ؛ وإن كان في المفرد فقد يحذف لعلّة نحوية كحذف النون في الأفعال الخمسة و حذف حرف العلة علامة للجزم ، وإن اعترى الكلمة فلعلّة صرفية منشأها دَرْءُ الثقل و تحقيق الاستخفاف . وقد يحدث الحذف مع التعويض كما يحدث بدون تعويض .

فما يحدث فيه الحذف دون تعويض فاء المثال الواوي نحو : وَعَدَّ و مضارعه الحقيقي يُوعِدُ ، فتمّ حذف الواو للإستقلالاً لها فأصبح الفعل يُعَدُّ ؛ وكذلك حذف الهمزة ( أَفْعَلْ ) في صيغة المضارع ، فأصلها ( يُؤَكْرِمُ ) وفي نطق الهمزة بين متحرك و ساكن ثقل فحذفت و أصبح الفعل ( يُكْرِمُ ) .

و أما ما يقع فيه الحذف مع التعويض ، فنجدّه مثلاً في مصدر المزيد الأجوف نحو : أقام فمصدره على وزن إفعال يكون إقواماً فتمّ نقل فتحة الواو إلى الصّامت غير المتحرك قبلها فأصبح المصدر إقواماً ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها حسب الأصل فصار ( إقَاماً ) باجتماع ألفين ، فحذف أحدهما و عوض بالياء فيقال ( إقَامَة ) على وزن ( إفالة ) .

و من المصادر المرصودة التي حدّث فيها الحذف مع التعويض نذكر مصدر الهيئة : سِنَّة (2) التي كان فيها الحذف على الشكل الآتي : سِنَّة من الفعل المثال الواوي وَسَنَ يُوَسِّنُ و المصدر ( وَسِنٌ ) حذفت الواو و نقلت حركتها ( الكسرة ) إلى الصّامت بعدها ، فأصبح ( سِنَّ ) ، و عوضت الواو بالياء فأصبحت ( سِنَّة ) . و في ذلك قال سيبويه : « و جاؤوا بالمصدر على فُعلة لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العطس و نحوه على فَعَلٍ ، و لكنهم أسكنوا الياء و أماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل ، كان الهاء عوض عن الحركة (3) .

(1) دلانل الإعجاز ، ص 149 .

(2) في سورة البقرة ، 255 .

(3) الكتاب ، 24/4 و 25 .

### (5) ظاهرة المماثلة :

هي تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، مما يؤدي إلى تقارب في الصّفة أو المخرج تحقيقاً للانسجام الصّوتي والتيسير في النطق والاقتصاد في الجهد ؛ وهي نوعان : **تقدمية** وهي أن يؤثر الصوت في صوت بعده ، و**رجعية** وهي أن يؤثر الصّوت في صوت قبله .

ومن أمثلة المماثلة التقدمية تأثير الكسرة في الواو في مصدر ميرات (1) ، فأصل المصدر مؤراث ولاحداث التوافق الصّوتي أثرت الكسرة ، فتم قلب الواو مدأ يائياً يناسب الكسرة ويمائل الصوت فقيل : ميرات . أما المماثلة الرجعية ، فلم نجد بما تمثل لها في المصادر المدروسة ومن أمثلتها خارج هذا الإطار نذكر مصدر "إذخار" وقد تمت المماثلة الرجعية بهذا الشكل : أصل المصدر : إذتخار ، فالذال مجهور والتاء صوت مهموس قلب إلى إذدخار ، فأصبح الذال والذال مجهورين ولكن الذال صوت رخو ، بينما الدال صوت شديد ، فأثر الشديد في الرخو عمداً بإدغام الأضعف في الأقوى (2) ، فكان التأثير رجعياً .

والذي نلاحظه في أمثلة المماثلة أن اللغة العربية قد سعت إلى تحقيق مستوى متقدم من الاستخفاف عن طريق تقادي الاستتقال باللجوء إلى الاعلال بالقلب أو الاعلال بالحذف ، فيتم إستبدال الصوت الثقيل بصوت يماثل الصوت المماس له ؛ وبالتالي ، فإن المماثلة هي أقصى درجات تقرب الصوت من الصوت (3) .

### (6) ظاهرة المخالفة :

المخالفة لغة من خَلَفَ يُخَالِفُ بمعنى ضاده ، ويقصد بها كذلك الخروج عن دائرة القانون . أما اصطلاحاً ، فيقصد بها التصرف في أحد المتماثلين في كلمة من الكلمات ، فيغير أحدهما إلى صوت آخر يكون في الغالب من أصوات العلة ، أو من الأصوات المتوسطة ، أو من الأصوات المائعة (4) وهي المجموعة في قولهم (لنمر)

(1) آل عمران ، 180 .

(2) العربية الفصحى ، ص 73 .

(3) الإبدال في اللغة العربية ، ص 304 ، مصدر سابق .

(4) رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي ، ص 125 .



وهي ضرب من الاستخفاف يهدف إلى تقريب الأصوات المتنافرة أو المتباعدة بعضها من بعض . وقد يبدو في الأمر تناقض ، فالنزوع نحو المماثلة استخفاف ثم يكون الهروب منها واللجوء إلى المخالفة استخفاف . « والحق أنه لا تناقض في هذا الأمر ، إذ إن ثمة نوعين مختلفين من الاستئصال : أحدهما ناتج عن تأليف الأصوات المتنافرة أو المتباعدة مخرجاً أو صفةً ، والثاني ناتج عن تكرار الصوت نفسه مرّة أو أكثر » (1) . وتختلف درجة الثقل في كل نوع ، وقد عالجت اللغة العربية كل نوع بشكل يناسب درجة ثقله وطبيعته فهذا يدل على أن اللغة العربية تصرّفت مع كل ظاهرة سلبية بما يناسبها فكان التماثل سعيًا لتحقيق الاستخفاف وكانت المخالفة أيضًا لتحقيق الاستخفاف . على أننا لم نجد مثلاً في المصادر المدروسة تحقق فيه المخالفة . ولا بأس أن نتمثل بمصدر الظن لأن المخالفة تكثر في وزن التفعّل . فقد اجتمع نونان في المصدر فثاقلاً ، ثم تغيير أحدهما ياءً فأصبح التظني فالمخالفة حدثت بين النون والياء ، ثم أثرت الياء في الضمة ، فقلبتا كسرة من باب المماثلة الرجعية (2) .

### (7) ظاهرة التوصل : (3)

جاء عن العرب قولهم : « إن العربية لا تبدأ يساكن ولا تقف على متحرك » . وليس معنى هذا أن الكلمات العربية لا تبدأ يساكن ، وإنما هناك العديد من الكلمات التي يتصدّرها الساكن ، إلا أن الذوق العربي يأبى البدء به لما فيه الثقل والمشقة . وللتوصل إلى النطق بهذا الساكن الذي ابتدأت به الكلمة سلكت اللغة مسلكاً بأن اختارت وسيلة لا تؤثر في بنية الكلمة ولا تعيّر من دلالتها ، فجاءت بهمزة الوصل التي لا وظيفة لها سوى المساعدة على نطق الساكن . ولعلّ ذلك ما جعل بعض الصّرفيين لا يعدونها من الزوائد في صيغ : استفعال ، وإفعل ، وإفعل وغيرها ؛ فقالوا : إن الحروف الزائدة هي السين والتاء في صيغة " استفعال " ، والنون والمدّ في الثانية ، والتاء والمد في " إفعل " ؛ وبالتالي ، فإن همزة وسيلة نظمية في بداية الكلمة .

(1) الإبدال في اللغة العربية ، 305 .

(2) أبيّة المصدر في الشعر الجاهلي ، ص 280 .

(3) وحدث هذا المصطلح عند د. حسان تمام في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها " ، ص 277 .

ويذكر حسان تمام تفسيراً لذلك مفاده: أن السِّيَاق الاستعمالي للكلام يكره توالي الصَّمْتِ والسُّكُونِ: الصَّمْتِ الذي سبق الكلام مباشرة والسُّكُونِ الذي اتصف به الحرف الساكن الذي بدأت به الكلمة، فحين تواليها وكلاهما "سكون" أصبحا في نظر الذوق العربي أشبه ما يكون بالتقاء الساكنين، فطلب الأمر التخلص منه. ومن هنا جاءت القاعدة التي تقول: «لا يجوز الابتداء بالساكن» (1).

ومن هنا، فإن وردت كلمة مبدوءة بساكن يتم التقديم لها بهمزة سميت همزة الوصل تنوع حركاتها بحسب ظاهرة المناسبة. وفي ذلك يقول ابن جني: ومن ذلك أنك حذف حرف المضارعة من (يَضْرِبُ) ونحوه وقعت الفاء ساكنة مبتدأة وهذا ما لا سبيل إلى النطق به، فاحتجت إلى همزة الوصل تسببا إلى النطق به» (2).

وقد تم إحصاء مواطن همزة الوصل في الأسماء والحروف (3) والأفعال والمصادر، ومن مواطنها في المصادر ما جاء على وزن إِنْفَعَالٍ وإِقْتَعَالٍ وإِسْتِفْعَالٍ. قال سيبويه: «وَألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل». وهذا في الأمثلة الآتية: إِنْفَصَامٌ (4) وإِتِّعَاءٌ (5)، وإِتِّبَاعٌ (6)، وإِتِّخَاذٌ (7)، وإِخْتِلَافٌ (8) وإِتِّقَامٌ (9) وهي مشتقة من الأفعال: إِنْفَصَمَ، وإِتَّبَعَى وإِتَّبَعَ، وإِتَّخَذَ، وإِخْتَلَفَ وإِتَّقَمَ. وبذلك نجد همزة الوصل تلازم المصدر كما كانت في الفعل، وهذا للتمكن من نطق الساكن الملاحظ في بداية هذه المصادر.

(1) كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها"، ص 278.

(2) الخصائص، 497/2.

(3) تأتي في عشرة أسماء وحرف وهي: اسم، واست، وابن، وابنم، وابنة، وامرؤ، وامرأة، واثان، واثان و ايمن وحرف (ال) الخاص بالتعريف.

(4) البقرة، 256.

(5) البقرة، 207.

(6) البقرة، 178.

(7) البقرة، 54.

(8) آل عمران، 190.

(9) آل عمران، 4.

# الخطبة

بعد هذا الجهد وهذه الرحلة العلمية في هذا الحقل اللغوي الثري ، فإن الدّارس يسترجع قواه

ليستخلص زبدة هذا المجهود في جملة من النتائج منها :

- 1- يُعدّ درس المصدر مجالاً خصباً للبحث ، لما يميّز به من سعة ولارتباطه بالاسم والفعل وتعدّد أبنية وتداخل صيغهِ؛ حتى إن البَحْث فيه يستحسن أن يتعدّد ويتخصّص في جزء من أبنية أو فرع من أوزانه .
- 2- كشف البحث عن تداخل أبنية المصدر الفيلسّي والسّماعي وأن محاولة التّفريق بينها بصفة نهائية وفاضلة لا يؤكّدها الاستخدام اللّغوي ، ولا بأس باستعمال القياس لما سمع عن العرب لأن في ذلك ثراءً للغة .
- 3- أوضحت الدّراسة أن الصّيغة الغالبة في الاستعمال هي صيغة " فعل " وردت 50 مرة في السّورتين وتكررت أمثلتها 115 حالة ، وقد يُفسّر ذلك بسهولة الأخذ بهذه الصّيغة وليونها نظراً لطبيعة تركيبها الصّرفي والصّوتي الممثلة في توسّط السّاكن للمتحرّكين . وبالمقابل ، فإن الصّيغة القليلة الاستعمال هي : " تفعّلة " ممثلة في مثال " تهلكة " .

4- بينت الدّراسة أن صيغة " فعّال " يشترك فيها الثلاثي المجرّد والثلاثي المزيد ؛ ومن هنا يتأكّد الرّغم الذي يفيد أنها أصل الصّيغة ، وأن صيغة **فَعْل** هي المصّب الذي انتهت إليه الصّيغ ، وما يجعلنا نطمئن إلى هذا الرّأي كون اللغة تسعى نحو الأسهل والأخفّ .

5- إن تعدّد الأبنية المصدرية وما يقابلها من عدد هائل في الأمثلة ، وما تحمله من دلالات مختلفة وما يتناها من تغيرات صرفية و صوتية ، أثبت أن القرآن الكريم يمثل صورة اللغة الأدبية الرّقيقة الذي تذوب عندها كل الفوارق اللّهجية وتباين البيئة .

6- إن المصادر التي تلحقها التاء تعتمد في تحديد نوع مصدريتها ودلالاتها على السياق :

أ - فقد تكون هذه التاء مورفيماً ، فتدل على مصدر الهيئة أو المرّة .

ب - وقد تكون للتأنيث .

ج- وقد تكون للمبالغة .

د- وقد تكون عوضاً نحو: صِلَةٌ، وَزِينَةٌ وَعِدَةٌ .

هـ- وقد تدلُّ على استغراق عموم الجنس كما في المصدر الصناعي .

7- لاحظنا تعدُّد صيغ المثال الواحد و مرجع ذلك إلى التعدُّد اللغوي و تنوع القراءات أو الاختلاف الدلالي ، مع

العلم أن الاحتكام إلى السياق يبقى الفيصل الأساسي في تحديد المعنى الأخير الذي يحمله المثال .

8- إذا كان بعض القدامى قد أشاروا إلى ارتباط بعض الصيغ بمعانٍ خاصَّة ، فإن الدِّراسة تجاوزت هذا

الرَّعْم . فبالإضافة إلى المعاني المحدَّدة ' فقد تدلُّ هذه الصيغ على معانٍ أُخرى كصيغة فَعَلٍ مثلاً التي تدلُّ على الاصوات نحو: زَأْرٍ وَنَوْحٍ .

9- إنَّ التَّغييرات الصَّوتية الحادثة في المصادر المدروسة فسَّرت بجملة من القوانين الصوتية أهمها الإدغام ،

والإبدال ، والقلب والحذف .

# ملحق

## أمثلة المصادر في سورتي البقرة و آل عمران

يضم هذا الملحق ما اجتمع من أمثلة المصادر في السورتين مرتبة ترتيباً ألفبائياً ومقسمة إلى قسمين :

- مصادر الفعل الثلاثي المجرد .
- مصادر الفعل غير الثلاثي .
- ثم جدول إحصائي عددي يبرز عدد الصيغ و نسبها المئوية في الاستعمال .



مصادر الفعل الثلاثي المعرود التي تتضمنها سورتا البقرة و آل عمران هرقيقة ترتيبا الفبائي.

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة	آل عمران	الملاحظات
					قياسي	سماعي			
01	إثم	فعل	أثم - يَأْتُم	فعل - يَقَعْل	x		203.182.181.173.85		
02	أجر	فعل	أجر - يَأْجُر	فعل - يَقَعْل	x		277.274.262.112.61		
03	أجل	فعل	أجل - يَأْجِل	فعل - يَقَعْل	x		282.235.234.232.231		
04	آداة	فعل	أدي - يَأْدي	فعل - يَقَعْل	x		178		
05	آذن	فعل	آذن - يَأْذِن	فعل - يَقَعْل	x		251.249.221.213.103		
06	آتى	فعل	آدى - يَأْدي	فعل - يَقَعْل	x		264.263.262.222.196		
07	إصر	فعل	أصر - يَأْصِر	فعل - يَقَعْل	x		286		
08	أمر	فعل	أمر - يَأْمُر	فعل - يَقَعْل	x		210.117.109		
09	أمانة	فعل	أمن - يَأْمَن	فعل - يَقَعْل	x		283		
10	أمن	فعل	أمن - يَأْمَن	فعل - يَقَعْل	x		125		
11	بأس	فعل	بأس - يَبْأَس	فعل - يَقَعْل	x		177		
12	بأساء	فعل	بأس - يَبْأَس	فعل - يَقَعْل	x		177		
13	ير	فعل	بر - يَبْر	فعل - يَقَعْل	x		189.177.44		
14	بسطة	فعل	بسط - يَبْسُط	فعل - يَقَعْل	x		247		

الملاحظات	الإحصائية		نوعه		بابه	فعله	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		213.90	×		فعل - يفعل	بَعَى - يَبْعِي	فعل	بَعَى	15
		49	×		فعل - يفعل	بَلَ - يَبْلُو	فعل	بَلَ	16
		22	×		فعل - يفعل	بَنَى - يَبْنِي	فعل	بَنَى	17
		28.16	×		فعل - يفعل	نَحَرَ - يَنْحَرُ	فعله	نَحَرَ	18
يشترك فيها ناجر يناجر		121	×		فعل - يفعل	نَال - يَنْتَلُو	فعله	نَال	19
195			×		فعل - يفعل	نَاب - يَنْوِبُ	فعل	نَاب	20
		191.85	×		فعل - يفعل	نَجَى - يَنْجِي	فعل	نَجَى	21
		295.137.230.229.198	×		فعل - يفعل	نَجَّح - يَنْجِئُ	فعل	نَجَّح	22
		282.240.236			(ينجئ)	(ينجئ)			
		182	×		فعل - يفعل	نَجَف - يَنْجِفُ	فعل	نَجَف	23
		55	×		فعل - يفعل	نَجَّر - يَنْجِرُ	فعله	نَجَّر	24
		155	×		فعل - يفعل	نَجَّع - يَنْجِعُ	فعل	نَجَّع	25
		177.165	×		فعل - يفعل	نَجَّب - يَنْجِبُ	فعل	نَجَّب	26
		197.169.189	×		فعل - يفعل	نَجَّح - يَنْجِئُ	فعل	نَجَّح	27
		234.19	×		فعل - يفعل	نَحَرَ - يَنْحَرُ	فعل	نَحَرَ	28



الملاحظات	الإحالة		نوعه		بابه	فعله	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
يشترك فيها حارِبُ يُحَارِبُ		279	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَرَبٌ - يَحْرِبُ	فَعْلٌ	حَرِبٌ	29
		223.205.71	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَرَبٌ - يَحْرِبُ	فَعْلٌ	حَرِبٌ	30
		198.196.194.191.149	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَرَمٌ - يَحْرِمُ (يَحْرِم)	فَعْلٌ	حَرَامٌ	31
		109.217	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَسَدٌ - يَحْسُدُ	فَعْلٌ	حَسَدٌ	32
		109	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَسَنٌ - يَحْسُنُ	فَعْلٌ	حُسْنٌ	33
		83	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَطٌّ - يَحِطُّ	فَعْلَةٌ	حِطَّةٌ	34
		58	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَقٌّ - يَحِقُّ	فَعْلٌ	حَقٌّ	35
		109.91.71.61.42.26	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَلٌّ - يَحُلُّ	فَعْلٌ	حَلَالٌ	36
		213.180.176.121.119			فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَمْدٌ - يَحْمَدُ	فَعْلٌ	حَمْدٌ	37
		282.252.241.236			فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَنَلٌ - يَحْنَلُ	فَعْلٌ	حَنَالٌ	38
	118		×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَرَبٌ - يَحْرِبُ	فَعْلٌ	حَرَابٌ	39
		114	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَزَى - يَحْزِي	فَعْلٌ	حَزْيٌ	40
		114	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَشَى - يَحْشَى	فَعْلَةٌ	حَشْيَةٌ	41
		74	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ	حَطَأٌ - يَحْطَأُ	فَعْيَالَةٌ	حَطْيَالَةٌ	42
		81	×		فَعْلٌ - يَقَعْلُ				

الملاحظات	الإحالة		نوعه		بابه	فعله	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		235	x		فعل - يفعل	خَطَبٌ - يَخْطُبُ	فَعْلَةٌ	خِطْبَةٌ	43
		208.168	x		فعل - يفعل	خَطَأٌ - يَخْطِئُ	فَعْلَةٌ	خُطْوَةٌ	44
		164	x		فعل - يفعل	خَلَقَ - يَخْلُقُ	فَعْلٌ	خَلْقٌ	45
		219	x		فعل - يفعل	خَمِرٌ - يَخْمُرُ	فَعْلٌ	خَمْرٌ	46
		262.155.112.62.38	x		فعل - يفعل	خَافَ - يَخَافُ	فَعْلٌ	خَوْفٌ	47
	11	274							
	٢		x		فعل - يفعل	دَابٌ - يَدَابُ	فَعْلٌ	دَابٌ	48
		171	x		فعل - يفعل	دَعَا - يَدْعُو	فَعْلٌ	دُعَاءٌ	49
		251	x		فعل - يفعل	دَفَعَ - يَدْفَعُ	فَعْلٌ	دَفْعٌ	50
		283	x		فعل - يفعل	دَانَ - يَدِينُ	فَعْلٌ	دِينٌ	51
		200	x		فعل - يفعل	تَكَرَّرَ - يَتَكَرَّرُ	فَعْلٌ	تَكَرَّرٌ	52
		61	x		فعل - يفعل	تَلَّى - يَتْلُو	فَعْلَةٌ	تِلْءٌ	53
		218.178.157.64	x		فعل - يفعل	رَبَّأَ - يَرْبِيئُ	فَعْلٌ	رَبِيئًا (رَبِيئًا)	54
		105	x		فعل - يفعل	رَحِمَ - يَرْحَمُ	فَعْلَةٌ	رَحْمَةٌ	55
		228	x		فعل - يفعل	رَدَّ - يَرُدُّ	فَعْلٌ	رَدٌّ	56

الملاحظات	الإحالة		نوعه		بإبائه	فعلاته	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		233.60.25.22	x		فعل - يفعل	رَزَق - يَرْزُق	فعل	رَزَق	57
	151		x		فعل - يفعل	رَعِب - يَرْعِب	فعل	رُعِب	58
	174		x		فعل - يفعل	رَضِيَ - يَرْضَى	فعلان	رَضُوَان	59
		5835	x		فعل - يفعل	رَضَّ - يَرْضُدُّ	فعل	رَضَّ	60
	41		x		فعل - يفعل	رَمَز - يَرْمِزُ	فعل	رَمَز	61
		197.187	x		فعل - يفعل	رَفَّت - يَرْفُقُ	فعل	رَفَّت	62
	09	02	x		فعل - يفعل	رَاب - يَرْيِبُ	فعل	رَيْب	63
	07	277.117.110.83.43	x		فعل - يفعل	زَكَ - يَزْكُو	فعله	زَكَة (زَكْوَة)	64
			x		فعل - يفعل	زَاع - يَزْبِغُ	فعل	زَبِغ	65
		102	x		فعل - يفعل	سَحَرَ - يَسْحَرُ	فعل	سَحَر	66
	162		x		فعل - يفعل	سَخَطَ - يَسْخَطُ	فعل	سَخَط	67
	134		x		فعل - يفعل	سَرَّ - يَسْرُ	فعلان	سَرَّاه	68
	260		x		فعل - يفعل	سَعَى - يَسْعَى	فعل	سَعَى	69
		208	x		فعل - يفعل	سَلَّمَ - يَسْلُمُ	فعل	سَلَّمَ	70

الرقم	المصدر	وزنه	فعلاته	بانيه	نوعه		الإحالة	الفترة	الإحالة	الاصحاحات
					قياسي	سماعي				
71	سَمِعَ	فَعْلٌ	سَمِعَ - يَسْمَعُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	20.07	آل عمران		
72	سُوءٌ	فَعْلٌ	سَاءَ - يَسُوءُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	169.49			
73	شَفَّاعَةٌ	فَعَالَةٌ	شَفَّعَ - يَشْفَعُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	254.12348			
74	شَهَادَةٌ	فَعَالَةٌ	شَهِدَ - يَشْهَدُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	283.283.140			
75	صَبْرٌ	فَعْلٌ	صَبَرَ - يَصْبِرُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	250.153.45			
76	صَبِيغَةٌ	فِعْلَةٌ	صَبَّغَ - يَصْبِغُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	130		إسم هيئة	
77	صَدٌّ	فَعْلٌ	صَدَّ - يَصِدُّ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	217			
78	صَلَاةٌ	فَعْلٌ	صَلَّى - يَصَلِّي	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	264			
79	صِيَامٌ	فِعَالٌ	صَامَ - يَصُومُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	196.187.183			
80	ضَرْبٌ	فَعْلٌ	ضَرَبَ - يَضْرِبُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	273			
81	ضَرَاءَةٌ	فَعْلَةٌ	ضَرَّأَ - يَضْرَأُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	214.117			
82	ضَلَالَةٌ	فَعَالَةٌ	ضَلَّ - يَضِلُّ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	175			
83	طُعْيَانٌ	فُعْلَانٌ	طَعَى - يَطْعَى	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x	15			
84	طَوَّعٌ	فَعْلٌ	طَاعَ - يَطْوِعُ	فَعْلٌ - يَقُولُ	x	x				

المرحلات	الإحصائية		نوعه		بإبه	فعل	وزنه	المصدر	الرقم
	ال عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
154				x	فعل - يفعل	ظن - يظن	فعل	ظن	85
108				x	فعل - يفعل	ظلم - يظلم	فعل	ظلم	86
		252.123.48		x	فعل - يفعل	عدل - يعدل	فعل	عدل	87
		193.85		x	فعل - يفعل	عدا - يعدو	فعل	عدا	88
		224		x	فعل - يفعل	عرض - يعرض	فعل	عرضة	89
		206		x	فعل - يفعل	عز - يعز	فعل	عزة	90
				x	فعل - يفعل	عزم - يعزم	فعل	عزم	91
86		280.185		x	فعل - يفعل	عسر - يعسر	فعل	عسر	92
		219		x	فعل - يفعل	عفا - يعفو	فعل	عفو	93
		237.235		x	فعل - يفعل	عقد - يعقد	فعل	عقدة	94
		255.145.120.32		x	فعل - يفعل	علم - يعلم	فعل	علم	95
		274		x	فعل - يفعل	علم - يعلم	فعل	علم	96
		196		x	فعل - يفعل	عمر - يعمر	فعل	عمر	97
		217.167.139		x	فعل - يفعل	عمل - يعمل	فعل	عمل	98

الملاحظات	الإحصائية		نوعه		بأبجده	فعلاته	وزنه	المصدر	الرقم
	ال عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		177.124.100.80.40.27	x		فعل - يفعل	عهد - يعهد	فعل	عهد	99
	99		x		فعل - يفعل	عوج - يعوج	فعل	عوج	100
			x		فعل - يفعل	عرف - يعرف	فعل	عرفة	101
إسم مرة		249	x		فعل - يفعل	عز - يعز	فعل	عزور	102
	185		x		فعل - يفعل	عشي - يعشي	فعل	عشاوة	103
		07	x		فعل - يفعل	عضب - يعضب	فعل	عضب	104
		90.61	x		فعل - يفعل	عقر - يعقر	فعل	عقران	105
		285	x		فعل - يفعل	عقم - يعقم	فعل	عقم	106
	154		x		فعل - يفعل	عقب - يعقب	فعل	عقب	107
		33.03	x		فعل - يفعل	عاط - يعاط	فعل	عاطف	108
	٩		x		فعل - يفعل	عذ - يعذ	فعل	عذبة	109
		196.184	x		فعل - يفعل	عرق - يعرق	فعل	عرقان	110
	04		x		فعل - يفعل	عرض - يعرض	فعل	عريضة	111
		237.236	x		فعل - يفعل	عسد - يعسد	فعل	عساة	112
		205	x		فعل - يفعل				

الملاحظات	الإحالة		نوعه		بأبوابه	فعلاته	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		282.197	×		فعل - يفعل	فَسَقَ - يَفْسُقُ	فُعولٌ	فُسوقٌ	113
		233	×		فعل - يفعل	فَصَلَ - يَفْصِلُ	فُعَالٌ	فِصَالٌ	114
		24.237.198.105.90.64	×		فعل - يفعل	فار - يَفُورُ	فُعَلٌ	فُضَلٌ	115
		268.251.3							
	95		×		فعل - يفعل	فار - يَفُورُ	فُعَلٌ	فُورٌ	116
	181	217.191	×		فعل - يفعل	قَتَلَ - يَقْتُلُ	قُعَلٌ	قُتِلٌ	117
		236	×		فعل - يفعل	قَدَرَ - يَقْدِرُ	قُعَلٌ	قُدِرٌ	118
	140		×		فعل - يفعل	قَرَعَ - يَقْرَعُ	قُعَلٌ	قُرِعٌ	119
		245	×		فعل - يفعل	قَرَضَ - يَقْرِضُ	قُعَلٌ	قُرِضٌ	120
	18		×		فعل - يفعل	قَسَطَ - يَقْسِطُ	قُعَلٌ	قُسِطٌ	121
		74	×		فعل - يفعل	قَسَا - يَقْسُو	قُعَلَةٌ	قُسُوَةٌ	122
	181	118.113.59	×		فعل - يفعل	قال - يَقُولُ	قُعَلٌ	قُويلٌ	123
	40		×		فعل - يفعل	كَبَرَ - يَكْبُرُ	فُعَلٌ	كُبيرٌ	124
	75		×		فعل - يفعل	كذَبَ - يَكْذِبُ	فُعَلٌ	كُذِبٌ	125
		167	×		فعل - يفعل	كَرَّ - يَكْرُ	قُعَلَةٌ	كُرَّةٌ	126

الملاحظات	الإحالة		نوعه		بابه	فعله	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
	83	216	×		فعل - يفعل	كرة - يكرة	فعل	كرة	127
		217.108.93.88	×		فعل - يفعل	كفر - يكفر	فعل	كفر	128
	120		×		فعل - يفعل	كاد - يكاد	فعل	كاد	129
		225	×		فعل - يفعل	لغا - يلغو	فعل	لغو	130
		220	×		فعلات - تفعل	حاضت - تحيض	فعل	محيض	131
		10	×		فعل - يفعل	مرض - يمرض	فعل	مرض	132
		27	×		فعل - يفعل	مس - يمس	فعل	مس	133
		268.263.221.175	×		فعل - يفعل	عقر - يعقر	مفعلة	معمرة	134
		180.164.113.94.56.19	×		فعل - يفعل	مات - يموت	فعل	موت	135
		259.243	×		فعل - يفعل	نثر - ينثر	فعل	نثر	136
		270	×		فعل - يفعل و يفعل	نصر - ينصر	فعل	نصر	137
		214	×		فعل - يفعل	نظر - ينظر	فعله	نظرة	138
		280	×		فعل - يفعل	نقع - ينقع	فعل	نقع	139
		219	×		فعل - يفعل	نق - ينق	فعله	نقعة	140
		270	×		فعل - يفعل	نق - ينق	فعله	نقعة	140



الملاحظات	الإحالة		نوعه		بابه	فعلاته	وزنه	المصدر	الرقم
	ال عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		237,235	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	نَكَحَ - يَنْكُحُ	فَعَالٌ	نَكَحَ	141
		255	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	نَامَ - يَنْامُ	فَعْلٌ	نَوْمٌ	142
	73	2	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	هَدَى - يَهْدِي	فَعْلٌ	هَدَى	143
		167	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	هَزَّه - يَهْزِهُ	فَعْلٌ	هَزٌّ	144
		195	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	هَلَكَ - يَهْلِكُ	تَفَعُّلٌ	تَهْلِكَةٌ	145
		286,233	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	وَسِعَ - يَسِعُ	فَعْلٌ	وَسِعٌ	146
		247	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	وَسِعَ - يَسِعُ	عَلَةٌ (فَعْلَةٌ)	سَعَةٌ (وَسَعَةٌ)	147
		71	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	وَسَّى - يَسِّي	عَلَةٌ (فَعْلَةٌ)	سَيَّةٌ (وَسِيَّةٌ)	148
	152		x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	وَعَدَ - يُوْعِدُ	فَعْلٌ	وَعْدٌ	149
		185	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	يَسَّرَ - يَسِّرُ	فَعْلٌ	يَسْرٌ	150
		66	x		فَعَلَ - يَفْعَلُ	وَعَطَ - يَعْطُ	مَفْعَلَةٌ	مَوْعِظَةٌ	151

مصادر الفعل الثلاثي المزيد والمزيد  
التي تتضمّنهما سورنا البقرة وآل عمران مرتبة ترتيباً ألفبائياً

الرقم	المصدر	وزنه	فعلـــــــــــــــــه	بــــــــــــــــابه	نوعه		الإحالة	الملاحظات
					قياسي	سماعي		
01	يَبْتِغَاهُ	إفْعَالٌ	يَبْتِغِي - يَبْتِغِي	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×	الفترة	آل عمران	
02	يُبْكَرُ	إفْعَالٌ	أَبْكَرٌ - يَبْكَرُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×			
03	يَبْتَاعُ	إفْعَالٌ	أَبْتَعٌ - يَبْتَعُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×			
04	يُبْخَذُ	إفْعَالٌ	أَبْخَذٌ - يَبْخَذُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×			
05	يُبْخَسُ	إفْعَالٌ	أَبْخَسٌ - يَبْخَسُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×			
06	يُبْخَلَفُ	إفْعَالٌ	أَبْخَلَفٌ - يَبْخَلَفُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×		190	
07	يُبْخَرَجُ	إفْعَالٌ	أَبْخَرَجٌ - يَبْخَرَجُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×		240,217.85	
08	يُسْرِفُ	إفْعَالٌ	أَسْرَفٌ - يَسْرِفُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×		147	
09	يُصْلَحُ	إفْعَالٌ	أَصْلَحٌ - يَصْلَحُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×		228,220	
10	يُعْصِرُ	إفْعَالٌ	أَعْصَرَ - يَعْصِرُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×		266	
11	يُكْرَهُ	إفْعَالٌ	أَكْرَهُ - يَكْرَهُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×		256	
12	يُلْحَفُ	إفْعَالٌ	أَلْحَفٌ - يَلْحَفُ	أَفْعَلٌ - يَفْعَلُ	×		273	

الملاحظات	الإحالة		نوعه		بأبوابه	فعلاته	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		171		×	أَفْعَلٌ - يُفْعَلُ	أَمْسَأَكُ - يُمَسِّئُكَ	إِفْعَالٌ	إِمْسَأَكٌ	13
	4			×	إِفْعَلٌ - يُفْعَلُ	أَنفَمٌ - يُنْفِمُ	إِفْعَالٌ	أَنْفَمٌ	14
		256		×	إِفْعَلٌ - يُفْعَلُ	إِفْهَمٌ - يُفْهَمُ	إِفْعَالٌ	إِفْهَمٌ	15
				×	أَمِنٌ - يُؤْمِنُ	أَمِنٌ - يُؤْمِنُ	إِفْعَالٌ	إِيْمَانٌ	16
		111		×	فَعْلٌ - يُفْعَلُ	بَرَهَنٌ - يُبْرَهِنُ	فُعْلَانٌ	بُرْهَانٌ	17
	20		×		فَعْلٌ - يُفْعَلُ	بَلَّغٌ - يُبَلِّغُ	فُعْلَالٌ	بِلَاغٌ	18
	126		×		فَعْلٌ - يُفْعَلُ	بَسَرٌ - يُبَسِّرُ	فُعْلَى	بُسْرَى	19
	20		×		فَعْلٌ - يُفْعَلُ	بَيَّنٌ - يُبَيِّنُ	فُعْلَالٌ	بَيَانٌ	20
	7			×	فَعْلٌ - يُفْعَلُ	أَوَّلٌ - يُؤَوِّلُ	تَفْعِيلٌ	تَأْوِيلٌ	21
		265		×	فَعْلٌ - يُفْعَلُ	بَيَّنٌ - يُبَيِّنُ	تَفْعِيلٌ	بَيِّنٌ	22
		178		×	فَعْلٌ - يُفْعَلُ	خَفَّفٌ - يُخَفِّفُ	تَفْعِيلٌ	تَخْفِيفٌ	23
		226		×	فَعْلٌ - يُفْعَلُ	تَرَبَّصٌ - يُتَرَبَّصُ	فُعْلَالٌ	تَرَبُّصٌ	24

الأمثلة	الإحصاء		نوعه		بابه	فعله	وزنه	المصدر	الرقم
	القررة	العدد	سماعي	قياسي					
آل عمران	233			×	تفاعل - يتفاعل	تراضى - يتراضى	تفاعل	تراض	25
	229			×	فعل - يفعل	سرح - يسرح	تفعيل	تسريح	26
	233			×	تفاعل - يتفاعل	تساور - يتساور	تفعيل	تساور	27
	273			×	تفعّل - يُفَعَّل	تعوف - يتعوف	تفعّل	تعوف	28
28			×		إفعل - يُفَعَّل	أقوى - يئوي	تفاهة	أقاهة	29
	144		×		تفعّل - يُفَعَّل	تقلب - يتقلب	تفعّل	تقلب	30
	164		×		فعل - يفعل	صرف - يصرّف	تفعيل	تصرف	31
154			×		فعل - يفعل	جهل - يجهل	فعلية	جاهلية	32
	197		×		فاعل - يُفَاعَل	جادل - يجادل	فعل	جدال	33
	217.202		×		فاعل - يُفَاعَل	حاسب - يحاسب	فعل	حساب	34
	204		×		فاعل - يُفَاعَل	خاصم - يُخاصم	فعل	خصام	35
	283		×		فاعل - يُفَاعَل	راهن - يراهن	فعل	رهان	36

الاصحاحات	الإحصائية		نوعه		بابه	فعله	وزنه	المصدر	الرقم
	آل عمران	البقرة	سماعي	قياسي					
		32	×		فعل - يفعل	سبح - يسبح	فَعْلَانٌ	سُبْحَانٌ	37
	118	184	×		فاعل - يُفَاعَلُ	سَفَرٌ - يَسْفِرُ	فَعْلٌ	سَفَرٌ	38
		64	×		إفعل - يُفَعَّلُ	استوى - يستوي	فَعْلَانٌ	سَوَاءٌ	39
							فَعْلَانٌ	شِقَاقٌ	40
		264,263,196	×		تفعّل - يُتَفَعَّلُ	تصنق - يتصنق	فَعْلَةٌ	صَلَاةٌ	41
إسم مصدر		1,53,110,83,45,43,3	×		تفعل - يتفعل	صلى - يصلي	فَعْلَةٌ	صَلَاةٌ (صَلَوَةٌ)	42
		277,238,177,157					فَعْلَانٌ	طَلَاقٌ	43
إسم مصدر		229,227	×		فعل - يفعل	عذب - يعذب	فَعْلَانٌ	عَذَابٌ	44
		1,104,96,90,86,85,49,10,07	×		فعل - يُفَاعَلُ	عاقب - يعاقب	فَعْلَانٌ	عَقَابٌ	45
		17,174,166,165,162,126,14					فَعْلَانٌ	قَاتِلٌ	46
		206,201,178,5					فَعْلَانٌ	عَقَابٌ	45
		211,196					فَعْلَانٌ	عَقَابٌ	45
		246,217,216					فَعْلَانٌ	عَقَابٌ	45
مصدر ميمي	14			×	فعل - يفعل	أب - يؤوب	مَفْعَلٌ	مَابٌ	47
مصدر ميمي	55			×	فعل - يفعل	رجع - يرجع	مَفْعَلٌ	مَرْجِعٌ	48
مصدر ميمي	180			×	فعل - يفعل	ورث - يرث	مَفْعَلٌ	مِيرَاثٌ	49
				×	فاعل - يُفَاعَلُ	نذى - ينأى	فَعْلَانٌ	نَذَاءٌ	50

## جدول أوزان و صيغ المصادر الموزعة على سورتي البقرة و آل عمران

### مرتبة ترتيباً عددياً متناقصاً اعتماداً على الوزن

الرقم	الوزن	العدد	النسبة %	عدد الصيغ المكررة	المجموع	النسبة العامة	ملاحظات
01	فَعَلٌ	50	26.17	115	165	35.79	
02	فِعْلٌ	13	06.80	33	46	09.98	
03	فَعَلٌ	13	06.80	15	28	06.07	
04	فَعَالٌ	12	06.28	24	36	07.80	
05	فِعَالٌ	11	05.75	10	21	04.55	
06	فُعَلٌ	11	05.75	03	14	03.03	
07	إِفْعَالٌ	09	04.71	07	16	03.47	
08	فَعْلَةٌ	08	04.18	05	13	02.81	
09	فِعْلَةٌ	06	03.14	03	09	01.95	
10	فَعْلَةٌ	05	02.61	17	22	04.77	
11	تَفْعِيلٌ	05	02.61	/	05	01.08	
12	فُعْلَانٌ	04	02.09	01	05	01.08	
13	إِفْتِعَالٌ	04	02.09	01	05	01.08	
14	فُعْلَانٌ	04	02.09	01	05	01.08	
15	فَعَالَةٌ	03	01.57	04	07	01.51	
16	فِعْلٌ	03	01.57	03	06	01.30	
17	فَعَالَةٌ	03	01.57	02	05	01.08	
18	تَفَعَّلٌ	03	01.57	/	03	0.65	
19	فُعَالٌ	02	01.047	09	11	02.38	
20	مَفْعَلَةٌ	02	01.047	01	03	06.65	
21	فَعْبَلَةٌ	02	01.047	03	05	01.08	
22	تَفَاعُلٌ	02	01.047	/	02	0.43	
23	فَعْلَاءٌ	02	01.047	/	02	0.43	
24	فُعُولٌ	02	01.044	/	02	0.43	
25	فَعْلٌ	01	00.52	03	04	0.43	
26	فَعْلَةٌ	01	00.52	/	01	0.21	

ملاحظات	النسبة العامة	المجموع	عدد الصيغ المكررة	النسبة %	العدد	الوزن	الرقم
	0.21	01	/	00.52	01	إِنْفَعَالٌ	27
	0.21	01	/	00.52	01	فَعْلٌ	28
	0.21	01	/	00.52	01	فَعَالِيَةٌ	29
	0.21	01	/	00.52	01	فَعْلَةٌ	30
	0.21	01	/	00.52	01	فَعْلَانٌ	31
	0.21	01	/	0.52	01	مَفْعِلٌ	32
	0.21	01	/	0.52	01	مَفْعَلٌ	33
	0.21	01	/	0.52	01	مِفْعَالٌ	34
مصدر صناعي	0.21	01	/	0.52	01	فَاعَلِيهِ	35
مصدر تهلكة (1)	0.21	01	/	0.52	01	تَفْعَلَةٌ	36

- مجموع الأوزان : 191

- مجموع الصيغ المكررة : 270

- المجموع العام : 461

(1) قال السيوطي « لم يرد على تَفْعَلَةٌ إلا مصدر واحد في قولهم هو تهلكة ».

\* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

\* ابن الأباري أبو البركات عبد الرحمن ( ت 577 هـ ) .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و النحويين الكوفيين ، تحقيق محمد

محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1961 .

\* ابن جنّي أبو الفتح عثمان ( ت 392 هـ ) .

- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب الريبي بيروت ، 1952 .

- اللّمع ، تحقيق حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1979 .

- المحتسب ، تحقيق علي النجدي ناصف و آخري ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،

القاهرة ، 1386 .

- المنصف ، تحقيق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، ط 1 مصطفى الحلبي ،

القاهرة ، 1954 .

\* ابن الجوزي :

- زاد المسير في علم التفسير ، ط 1 ، المعهد الإسلامي للطباعة ، 1964 .

\* ابن خالوية أبو عبد الله الحسين بن أحمد ( ت 370 هـ ) .

- ليس في كلام العرب ، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1975

\* ابن خلكان ( ت 681 هـ ) .

- وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان ، تحقيق د إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، دت

\* ابن دريد الأزدي ( ت 321 هـ ) .

- جمهرة لغة العرب ، طبعة حيدر آباد ، 1344 هـ .



\* ابن الرومي :

- الديوان ، تحقيق د حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973 .

\* بن السراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي ( ت 316 هـ ) .

- الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط 1 ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1973 .

\* ابن السكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ( ت 244 هـ ) .

- إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر و عبد السلام هارون ، دار المعارف ،  
القاهرة ، 1970 .

\* ابن سيدة علي بن إسماعيل ( ت 458 هـ ) .

- المخصّص ، المكتب التجاري ، بيروت ، دت .

\* ابن عقيل عبد الله بهاء الدين ( ت 769 هـ ) .

- شرح ابن عقيل تحقيق محمد عبد العزيز النجار ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1966 .

\* ابن فارس أبو الحسن أحمد ( ت 395 هـ ) :

- الصحابي في فقه اللغة و سنن العرب ، تحقيق د عمر فاروق الطباع ، ط 1 ، مكتبة المعارف ،  
بيروت ، 1993 .

\* ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم ( 276 هـ ) :

- أدب الكاتب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دط ، دار المعرفة بيروت ، دت .

- الشعر و الشعراء ، دار صادر ، مدينة ليدن ، 1902 .

\* ابن كثير عماد الدين إسماعيل ( ت 774 هـ ) :

- تفسير القرآن العظيم ( تفسير ابن كثير ) ، دط ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، دت .

\* ابن مالك محمد بن عبد الله (ت 672 هـ) :

- الألفية في النحو ، تحقيق مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة ، دت .

\* ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) :

- لسان العرب ، طبعة بولاق ، مصر ، 1308 هـ .

\* ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت 761 هـ) :

- شذور الذهب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط6 ، المكتبة التجارية ،

القاهرة ، 1953 .

\* ابن يعيش (ت 643 هـ) :

- شرح المفصل ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، دت .

\* أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف (ت 754 هـ) :

- ارتشاف الضرب ، تحقيق مصطفى النحاس (رسالة دكتوراة كلية اللغة العربية ،

جامعة الأزهر) ، دت .

\* أبو زيد الأنصاري :

- النوادر في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1894 .

\* أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد (ت 377 هـ) :

- الإيضاح العضدي ، تحقيق حسن فرهود ، ط1 ، دار التأليف مصر ، 1969 .

\* أبو هلال العسكري :

- الفروق في اللغة ، دط ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1991 .

\* أحمد بن إبراهيم بن الوزير الغرناطي (ت 708 هـ) :

- ملاك التأويل في توجيه المشابه اللفظ من آي التنزيل ، تحقيق سعيد الفلاح ،

دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 1983 .

\* أحمد شوقي :

- الشوقيات ، دار العودة ، بيروت ، دت .

\* الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370 هـ) :

- تهذيب اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، دت .

\* الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت 217 هـ) :

- كتاب اشتقاق الأسماء ، تحقيق رمضان عبد التواب و صلاح عبد الهادي ، مكتبة الخانجي ،

القاهرة ، 1980 .

\* الأعشى ميمون :

- الديوان ، شرح و تعليق محمد حسين ، المكتب الشرقي للتوزيع ، لبنان 1968 .

\* البحري :

- الديوان ، دار صادر للكباعة و النشر ، بيروت ، دت .

\* الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 430 هـ) :

- فقه اللغة و سر العربية ، تحقيق مصطفى السقا و آخرين ، ط 2 ، مصطفى الحلبي ،

القاهرة ، 1904 .

\* الجرجاني أبو الحسن علي بن محمد :

- التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1971 .

\* الجوهري إسماعيل بن حماد ( ت 398 هـ ) :

- معجم الصحاح ( تاج اللغة و صحاح العربية ) ، تحقيق عبد الغفور عطار مطابع دار الكتاب العربي ،  
مصر ، 1377 هـ .

\* الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ( ت 538 هـ ) :

- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل ، الدار العالمية للطباعة و النشر و التوزيع ، دت .

\* سيبويه أبو بشر عمر بن قيس ( ت 180 هـ ) :

- الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط 1 ، دار الجيل بيروت ، 1991 م .

\* السيرافي أبو سعيد ( ت 368 هـ ) :

- ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، تحقيق د . صبيح التميمي ، دار الشهاب للطباعة و النشر ، باتنة  
الجزائر دت .

\* السيوطي جلال الدين ( ت 911 هـ ) :

- المزهري في اللغة و الأدب ، تحقيق محمد أحمد جاء المولى و آخرين ، دار إحياء الكتب  
القاهرة ، دت .

- معجم الهوامع ، تحقيق محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة بيروت ، دت .

\* الطبري محمد بن جرير :

- جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، 1983 .

\* عبد القاهر الجرجاني :

- دلائل الإعجاز ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1991 .

\* عمرو بن كلثوم :

- الديوان ، تحقيق حسن كامل الصيرفي (معهد المخطوطات العربية) القاهرة ، 1965 .

\* الفراء أبو زكرياء يحيى بن زياد ( ت 207 هـ ) :

- معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وآخرين ط1 ، دار الكتب ، القاهرة ، 1955 .

\* الفرزدق :

- الديوان ، ضبط إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ط1 ، بيروت ، 1983 .

\* الفيروزبادي ( ت 897 هـ ) :

- القاموس المحيط ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 .

\* القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري :

- الجامع لأحكام القرآن ، ط3 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1966 .

\* لبيد بن ربيعة :

- الديوان تحقيق إحسان عباس ( وزارة الارشاد و الانباء ) الكويت 1962 .

\* المبرد أبو العباس محمد بن يزيد ( ت 285 هـ ) :

- الكامل ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة نهضة مصر ، القاهرة ، دت .

- المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ( المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية )

القاهرة ، 1965 .

\* المتنبي :

- الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، دط ، 1975 .

\* محمد مرتضى الزبيدي :

- تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، دت .

\* مسلم :

- صحيح مسلم ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط3 - 1969 .

\* المعري :

- رسائل أبي العلاء المعري ، تحقيق مرجليوت ، طبعة أوكسفورد ، 1898 م .

\* مكّي بن أبي طالب القيسي ( ت 477 هـ ) :

- مشكل إعراب القرآن تحقيق ياسين محمد السواس ، ط 2 ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، دت .

\* الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري :

- مجمع الأمثال ، منشورات دار الحياة ، بيروت ، لبنان 1961 م

\* النابغة الذبياني :

- الديوان ، صنعة أبي يوسف يعقوب بن السكيت ، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر ، دمشق 1968

## 2/ المراجع:

\* إبراهيم أنيس:

- الأصوات اللغوية ، ط 4 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1971 .
- من أسرار اللغة ط 5 . مطبعة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1975 .

\* حسان تمام:

- اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973 .

\* حنين محمد مخلوف:

- كلمات القرآن تفسير و بيان ، مكتبة رحاب الجزائر ، دت .

\* خديجة الحديثي:

- أبنية الصرف ، ط 1 ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1965 .

\* خليل حمارة:

- في نحو اللغة و تكرارها ، ط 1 ، عالم المعرفة ، جدّة ، 1984 .

\* الزبير دراقي:

- محاضرات في فقه اللغة ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1994 .

\* سيد قطب:

- في ظلال القرآن ، ط 16 ، دار الشرق ، بيروت ، 1996 م

\* عبد التواب رمضان:

- التطور اللغوي و قوانينه ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الرياض ، العدد 5/1975 .

\* عباس حسن:

- النحو الوافي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1973 .

\* عبد الصابور شاهين :

- المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1980 .

\* عبد الراجحي :

- التطبيق الصرفي ، دط ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، دت .

\* عمر بوحفص الزموري :

- فتح اللطيف في التصريف على البسط و التعريف ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية

الجزائرية ، 1993 .

\* فؤاد حنا ترزي :

- في أصول اللغة و النحو ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1969 .

\* محمد حسين هيكل :

- حياة محمد ، ط 13 ، دار المعارف بمصر القاهرة ، 1975 .

\* محمد الطاهر بن عاشور :

- تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس و المؤسسة الوطنية للكتاب ،

الجزائر ، 1984 .

\* محمد سمير نجيب اللبدي :

- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة بيروت و قصر الكتاب

البلدية ، دت .

\* محمد العربي القروي :

- الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، طبع في لبنان وط ، دت .



\* محمد علي الصابوني :

- صفوة التفاسير ، دار الفكر ، القاهرة ، 1976 .

\* محمد فؤاد عبد عبد الباقي :

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار و مطابع الشعب ، مصر ، دت .

\* محمد لخضر حسين الجزائري :

- القياس في اللغة العربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1966 .

\* مصطفى غلاييني :

- جامع الدروس العربية . طهران ، دت .

\* موسى بن محمد الملياني :

- معجم الأفعال المتعدية بحرف ، دار العلم ، بيروت ، 1983 .

\* مولاي عبد الحفيظ طالبي :

- الإبدال في اللغة العربية ، رسالة ماجيستي ، جامعة طلب ، 1990 .

\* هنري فليش :

- العربية الفصحى ( نحو بناء لغوي جديد ) ، تعريب و تحقيق د. عبد الصابور شاهدين ، ط2

دار المشرق ، بيروت ، 1983 .

\* وسمية عبد المحسن المنصور :

- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ، دط ، طبع ذات السلاسل ، الكويت ، 1984 .

3/ المجلات و الدوريات :

- مجلة اللسان العربي ، المجلد السادس عشر ، الجزء الأول ، إصدار مكتب تنسيق التعريب في

الوطن العربي ، الرباط ، 1978 .

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة.....
<b>المدخل</b>	
طبيعة المصدر	
4	تعريفه.....
	طبيعته و مكانته في أقسام الكلام
7	أ - علاقته بالاشتقاق.....
12	ب - مكانته ضمن أقسام الكلام.....
	أنواع المصدر
14	أ - المصدر السماعي و القياسي.....
23	ب - مصدر المرة.....
25	ج - مصدر الهيئة.....
28	د - المصدر الميمي.....
31	هـ - اسم المصدر.....
32	و - المصدر الصناعي.....
<b>الفصل الأول</b>	
مصادر الفعل الثلاثي المجرد	
38	المصادر الساكنة العين.....
38	فَعَلٌ.....
57	فِعْلٌ.....
62	فُعْلٌ.....
	المصادر المتحركة العين
68	فَعَلٌ.....
74	فِعْلٌ.....
76	فُعْلٌ.....
77	فَعْلٌ.....
78	فِعْلٌ.....

	المصادر الممدودة العين
79	فَعَالٌ
83	فِعَالٌ
86	فُعَالٌ
87	فُعُولٌ
89	المصادر المختومة بالتاء
90	فَعَلَةٌ
94	فِعَلَةٌ
97	فُعَلَةٌ
99	فَعَالَةٌ
102	فِعَالَةٌ
105	تَفَعَّلَةٌ
106	المصادر المختومة بالألف
108	المصادر المختومة بالألف و النون

### الفصل الثاني

#### مصادر الفعل غير الثلاثي

114	مصادر الفعل الثلاثي المزيد و الرباعي مجردة و مزيدة
115	فَعَالٌ
119	إِفْعَالٌ
124	تَفَعَّلٌ
127	تَفَعَّلٌ
130	تَفَاعُلٌ
132	إِنْفِعَالٌ
133	إِفْتِعَالٌ
137	إِسْتِفْعَالٌ

#### المصادر ذات الوزن الخاص

138	المصدر الميمي
141	المصدر الصناعي
142	مصدرا المرة و الهيئة

144 ..... اسم المصدر

### الفصل الثالث

#### الظواهر الصوتية في المصادر المدروسة

151 ..... ظاهرة التأليف

154 ..... ظاهرة الإدغام

158 ..... ظاهرة الإبدال

161 ..... ظاهرة القلب

164 ..... ظاهرة الحذف

166 ..... ظاهرة المماثلة

166 ..... ظاهرة المخالفة

167 ..... ظاهرة التوصل

170 ..... الخاتمة

172 ..... ملحق امثلة المصادر التي تتضمنها السورتان

200 ..... قائمة المصادر و المراجع

